

دكتور محمد فتحى عبد الهادى

دراسات

فى

الضبط البيولوجى فى

١٩٨٧

التربية
التربية والتربية

٦٠ شارع القصر المينى
امام روز اليوسف ت : ٢٥٤٧٥٦٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دراسات في الضبط البيولوجرافي

اهداء

إلى أسرتى العزيزة ..

.. زوجتى

.. وإبنتى دينا ..

.. وإبنى طارق ..

أهدى هذا العمل إعزازاً وتقديراً

[فتحى]

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إذا كان هذا العصر هو عصر المعلومات أو عصر تضخم الإنتاج الفكري واعتبار المعلومات إحدى المقومات الأساسية للإنتاج واحدى العناصر الرئيسية للقوة فإنه يصبح من الضروري توفير المعلومات المناسبة للشخص المناسب بالقدر المناسب وفي الوقت المناسب . ولن يتأتى هذا إلا اذا كانت لنا السيطرة على ما ننتج من المعلومات وإتاحتها أو تيسير سبل الوصول اليها . وذلك هو موضوع الضبط الجغرافي الذى يؤمن أدوات أو وسائل السيطرة على دنيا الإنتاج الفكرى المسجل وتقديمه موصوفا ومنظماً للباحثين والدارسين .

والتصد من هذا الكتاب مناقشة بعض القضايا والمسائل المرتبطة بالضبط الجغرافي بإعتباره موضوعاً من الموضوعات الحيوية الآن . وهو يشتمل على اثنى عشر فصلاً تمثل دراسات وبحوث قدم معظمها فى مؤتمرات أو حلقات دراسية أو نشرت فى دوريات متخصصة وهى تقدم أو يلم شملها الآن فى هذا الكتاب بعد إجراء بعض التعديلات عليها والإضافات لئىها .

والفصل الأول فصل عام يعرف بالضبط الجغرافي ويبين فوائده ثم يتناول فئات أدواته .

وتتناول الفصول الثلاثة التالية — من الثانى الى الرابع — بالدراسة والتحليل أهم أدوات الضبط الجغرافي العالمية والعربية فى مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانيات ، ثم المكتبات والمعلومات .

أما الفصل الخامس فهو عبارته عن دراسة جغرافية للإنتاج الفكرى العربى فى موضوع من موضوعات المكتبات ، وهو المكتبات العامة . والتصد من هذه الدراسة بيان قيمة وأهمية هذا النوع من الدراسات للإنتاج الفكرى . المفتقد فى عالمنا العربى .

ويختص الفصلان السادس والسابع بقضية الضبط البليوجرافي الإسلامي . فيتناول الفصل السادس جذور البليوجرافيا الإسلامية ومعيناتها كما تتمثل في الوراقة ثم يتناول البليوجرافيات التراثية والكثافات التي تحلل المقالات في الدوريات الإسلامية . ويتناول الفصل السابع الضبط البليوجرافي في البلاد الإسلامية واقترح إنشاء مراكز بليوجرافية لتغطية الإنتاج الفكري الإسلامي .

وكان الضبط البليوجرافي للإنتاج الفكري العربي هو موضوع الفصل الثامن الذي يتناول أهداف الضبط وأدواته ومتطلباته .

أما الفصل التاسع فهو يتناول العمليات الفنية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالضبط البليوجرافي سواء على المستوى العالمي أو المستوى العربي . وتشمل هذه العمليات الفهرسة والتصنيف والتحليل الموضوعي والاستخلاص .

وتغطي الفصول الثلاثة الأخيرة — من الفصل العاشر إلى الفصل الثاني عشر — بعض المسائل المرتبطة بركائز الضبط البليوجرافي . فالفصل العاشر يناقش الركائز الفنية للضبط البليوجرافي العربي كما تتمثل في قواعد الوصف وقوائم الاستناد وقوائم رؤوس الموضوعات والمكانز ونظم التصنيف وقواعد ترتيب المداخل والمواصفات . أما الفصل الحادي عشر فيتركز الحديث حول واحد من أهم الركائز الفنية وهو المكنز الذي يلعب دوراً أساسياً في تحليل المعلومات واسترجاعها . ويتناول الفصل الثاني عشر ركيزة أخرى من الركائز الفنية التي يستند إليها في عمليات الضبط البليوجرافي وهي قائمة الاستناد للكساء .

وهكذا فإن الكتاب يتناول الضبط البليوجرافي من زوايا مختلفة : أدواته وأنظمته ومتطلباته وعملياته وأخيراً ركائزه .

ونحن لا ندعي أنه يغطي كافة الجوانب ولكنه — على الأقل — يتناول أبرز هذه الجوانب .

والأمل في أن يسد فراغا في هذا المجال وأن ينتفع منه الأخصائيون
في المكتبات ومراكز المعلومات ؛ فضلا عن الدارسين في أقسام المكتبات
ومعاهدها .

والله ولي التوفيق .

حى الزهور — الهرم ، جيزة

أغسطس ١٩٨٦

محمد فتحى عبدالهادى

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

الضبط البليوجرافي وأدواته

١ . تقديم :

تعتبر مسألة تنظيم المعلومات وتحليلها من أهم المسائل الآن ومن أكثرها تعقداً في مجال المعلومات الرحب ، وذلك لأن نتائج العمليات المرتبطة بها يتمثل في أدوات الضبط البليوجرافي أو وسائل السيطرة على الإنتاج الفكري المسجل وتقديمه موصوفاً ومنظماً للباحثين .

ومن المعروف ان الظاهرة التي ترتبط بالإنتاج الفكري منذ منتصف هذا القرن تقريباً هي ظاهرة تفجر المعلومات . والتي يمكن أن نلمسها بوضوح في الكم الهائل من الإنتاج الفكري في أشكال متعددة للنشر ، مثل الكتب والدوريات والنشرات وتقارير البحوث وأعمال المؤتمرات والرسائل الجامعية والمواصفات وبراءات الإختراع والأفلام والاسطوانات والصور والتسجيلات الصوتية والمرئية والمصغرات الفيديوية وأيضاً الأشرطة المغنطة والأقراص المغنطة . . وغيرها من أوساط أو أوعية إختزان المعلومات . ويكفي أن نعلم مثلاً ان المطابع تنشر في جميع أنحاء العالم كل عام ما يربو على سبعمائة ألف كتاب ، كما تنشر ما يزيد على نصف مليون دورية سنوياً . ويتراوح عدد المقالات سنوياً ما بين مليون ونصف إلى ٢ مليون ، كما أن التزايد السنوي بمعدل ١٥٠.٠٠٠ مقالة .

ويمكن أن تُضيف الى ذلك أن استقلال كثير من الدول في القرن الحالي ونشجيعها للبحث العلمي والنشر بلغاتها القومية قد أدى الى تزايد عدد اللغات التي تنشر بها معلومات ذات أهمية للباحثين . وبعد أن كانت لغات النشر العالمية تقتصر على الانجليزية والفرنسية والالمانية فإنها قد تجاوزت الأربعين لغة الآن ، بل ان بعض هذه اللغات مثل الروسية قد تفوق على الفرنسية والالمانية في بعض المجالات العلمية .

وفد شهد القرن الحالى تعمداً فى الارتباطات الموضوعية ، إذ بدأنا نجد مجالات علمية جديدة تنشأ لتغطية الفجوات بين مجالين أو أكثر ، أو تنشأ نتيجة للتشابك أو التداخل بين موضوعين أو أكثر . وقد كان لذلك اثره على كل من المحتوى الموضوعى لوسائل نشر الإنتاج الفكرى وطرق الإفادة من هذه الوسائل . وقد أدى ذلك الى تعقد احتياجات المستخدمين من المعلومات اذ أصبح الباحث يطلب معلومات جاهزة ، معلومات تم تركيبها ومقارنتها وتجهيزها بعد تجميعها من مصادر مختلفة ومن مجالات مختلفة . وأصبح يطلب هذه المعلومات بصرف النظر عن نوعيات الأوعية التى تحملها . فإن ما يهمه المعلومات أينما وجدت ، هذا بالإضافة الى انه يطلب هذه المعلومات بسرعة ، فالوقت أصبح عاملاً حاسماً ، إذ ان عدم توفر المعلومات للباحث فى الوقت المناسب قد يؤدي الى أن يكرر هذا الباحث جهداً سبق أن تم نتيجة لعدم علمه به فى الوقت الملائم .

وهكذا أصبحت قضية الضبط للبليوجرافى للإنتاج الفكرى قضية حيوية . فليست المشكلة الآن هى مشكلة توفر المعلومات أو عدم توفرها . وإنما المشكلة هى طرق التعرف على المعلومات المفيدة وطرق الوصول إليها بسرعة وبسهولة .

٢ . استخدامات أدوات الضبط البليوجرافى :

إن لهذه الأدوات أهمية كبيرة فى وقتنا الحاضر ، فإن مصادر المعلومات مهما كانت قيمتها ومهما كانت ضخامة البالغ المدفوعة فى سبيل الحصول عليها ، لن يستفاد منها على الوجه الأكمل ما لم تكن معروفة فى أدوات للباحثين يستدلون منها على هذه المصادر . ويمكن أن تحقق الأدوات الفوائد التالية :

- (أ) تدل الباحث على المصادر الخاصة بموضوع بحثه عبر كل الامتدادات التى يرغبها الباحث سواء اكانت امتدادات زمنية أو مكانية أو لغوية .
- (ب) تساعد الباحث على الإختيار أو الإنتقاء للمصادر التى يرغبها أكثر من غيرها : كما ترشده الى مصادر لم تكن تخطر على باله .
- (ج) تعين الباحث على التحقق من معلوماته عن مصادر المعلومات ، والعمل على استكمالها أو تصحيحها .

وهكذا فإن أدوات الضبط الببليوجرافي هي مفاتيح مصادر المعلومات .
وللقيام أن يتخيل مدى الوقت والجهد والتكاليف التي توفرها مثل هذه
الأدوات للباحث .

فلو أن أحد الباحثين كان يرغب مثلاً في إجراء دراسة مقارنة عن
التنمية الاقتصادية في البلاد العربية ، وكان عليه أن يطلع على المصادر
الخاصة بهذا الموضوع سواء أكانت كتباً أو بحوث دوريات أو أوراق
مؤتمرات ... أو ما إلى ذلك ، فإنه كلما توفرت أدوات التعرف على هذه
المواد واستخدمها الباحث ، كلما كان إنجازها لبحثه أسرع وأدق وأشمل
وأكثر كفاءة . وإذا كان على هذا للباحث أن يلزم بما كتب من مقالات في
الدوريات مثلاً ، فإن عليه أن يتخير المقالات المتعلقة بموضوعه تلك التي
نشرت في المجلات الاقتصادية . وإذا افترضنا أن هناك حوالي ٥٠ دورية
تشتمل على دراسات عن الاقتصاد العربي ، وأن الدورية الواحدة تصدر
منها ستة أعداد في المتوسط بالعام الواحد فإن ذلك يعني ٣٠٠ عدد في
السنة ، فإن أراد أن يرجع إلى الوراء خمس سنوات فإن الحصيلة هي
١٥٠٠ عدد وإذا كان العدد الواحد يشتمل على حوالي عشر مقالات فإن
الحصيلة هي ١٥٠٠٠ مقالة في مجال الاقتصاد عليه أن يختار من بينها
ما يصلح أو يفيد في موضوع بحثه السابق الإشارة إليه .

ولا مجال للمقارنة بين تصفح أعداد المجلات عدداً وبيّن الرجوع
إلى كشاف تحليلي يشتمل على بيانات عن كل المقالات بهذه الأعداد . فإن
نظرة على موضوع التنمية الاقتصادية في حرف التاء بهذا الكشاف الهجائي
توفر على الباحث الكثير من الوقت والجهد والتكاليف .

٣ . فئات أدوات الضبط الببليوجرافي :

تتنوع أدوات الضبط الببليوجرافي أو أدوات البحث والاسترجاع
للمعلومات الببليوجرافية عن مصادر المعلومات من مجرد فهرس للمكتبات
حتى مرادد أو بنوك المعلومات الببليوجرافية . وهي على النحو التالي :
١/٣ فهرس المكتبات :

تعتبر فهرس المكتبات سواء في الشكل البطاقي أو في الشكل المطبوع
على هيئة كتاب أو في غير ذلك من الأشكال من الأدوات القديمة والتقليدية

لاسترجاع المعلومات . وفهرس المكتبة هو ثبت بمحتوياتها . وكلما كانت المكتبة غنية بالمطبوعات وغيرها من المواد كلما كان الفهرس أكثر فائدة ونفعاً . وتتميز فهرس المكتبات بأنها تدل على مطبوعات أو مواد موجودة فعلا في تلك المكتبات . الا انه يصعب الاطلاع على الفهارس خارج المكتبة ان كانت في الشكل البطاقى .

٢/٣ المرشد الى أدب الموضوع :

عادة ما يشتمل المرشد الى أدب الموضوع على بيان بمصادر المعلومات الأساسية الخاصة بالموضوع . وهى فى العادة المصادر المرجعية مثل البليوجرافيات والكشافات والأدلة والموسوعات وما الى ذلك . كما أنه يشتمل أيضا على مقدمات تبين حدود الموضوع ومناهج البحث فيه . وأشهر المؤلفين وأبرز المؤلفات .

٣/٣ القوائم البليوجرافية :

وهى تلك التى تعطى البيانات البليوجرافية عن أوعية المعلومات المستقلة فى العادة سواء كانت نوعية واحدة فقط من تلك الأوعية أو عدة نوعيات معا . وهكذا نجد بليوجرافية تغطى الكتب الخاصة بالموضوع ، أو دورياته ، أو الرسائل الجامعية فيه أو خليط من هذه النوعيات معا .

وتتميز البليوجرافيات بإتساع التغطية وبإشتمالها على مصادر المعلومات الرئيسية . الا أنها فى العادة لا تشير الى أماكن وجود أوعية المعلومات . أى تكفى بالإشارات البليوجرافية لها دون ذكر المكتبات أو مراكز المعلومات التى توجد بها هذه الأوعية .

٤/٣ الكشافات :

تحتوى الكشافات فى العادة على تحليل لمحتويات الدوريات . وفى بعض الأحيان لأعمال المؤتمرات وما فى حكمها ، وفى أحوال قليلة للأجزاء أو الفصول من الكتب . على أن فئة مقالات الدوريات هى أهم الفئات وهى أكثرها فى نفس الوقت . وتتراوح الكشافات ما بين كشاف لدورية واحدة

أو اكتشاف يغطي محتويات مجموعة من الدوريات المتخصصة في موضوع واحد مثل الاقتصاد ، أو اكتشاف يغطي محتويات الدوريات وغيرها من أوعية المعلومات في مجال كبير مثل مجال العلوم الاجتماعية .

وتتميز الاكتشافات بوصف المحتويات الدقيقة بمصادر المعلومات والتي لا يعرفها الباحث بسهولة أو يصل إليها بسرعة ، كما تتميز بتغطيتها للبحوث والدراسات الجارية ذات القيمة للباحثين ، وهي بالإضافة الى هذا تتميز بالسرعة والحداثة والانتظام في متابعة الانتاج الفكري ، الا ان من عيوبها انها تميل الى الحصر وليس للتخبر لما هو مفيد للباحثين ، كما انها تكتفى في العادة بالبيانات البليوجرافية فحسب .

٥/٣ نشرات المستخلصات :

وهذه النشرات الدورية تعطي ملخصات للبحوث والدراسات التي تنشر في الدوريات وفي غيرها من أوعية المعلومات بالإضافة الى البيانات البليوجرافية الخاصة بها . وتتميز نشرات المستخلصات بقيمتها الكبيرة للباحثين ، اذ ان الملخص قد يغنى الباحث عن الرجوع الى الاصل نفسه في بعض الاحوال ، كما ان الملخص المكتوب باللغة التي يجيدها الباحث قد يكون لبحث نشر بلغة أخرى لا يعرفها هذا الباحث . ويمكن ان نضيف الى ذلك ان نشرات المستخلصات تعمد بطبيعتها الى التخبر اى الانتقاء للبحوث والدراسات الأكثر فائدة ونفعا للباحثين . الا ان من عيوبها عدم السرعة في متابعة الدراسات بسبب طول الوقت الذي يستغرقه إعداد المستخلصات .

٦/٣ قواعد البيانات البليوجرافية :

تعتبر قواعد البيانات Data Bases أحدث اشكال أدوات الضبط البليوجرافي ، وهي عبارة عن مجموعة من التسجيلات Records المختزنة على وسط قابل للقراءة بواسطة الحاسب الالكتروني Machine Readable بهدف تقديم خدمة معلومات لاجتمع معين من المستفيدين . وهي ليست في حقيقة الأمر سوى بيانات بليوجرافية ، تصحبها مستخلصات أحيانا لمقالات دوريات أو أعمال مؤتمرات أو

مطبوعات او غير ذلك في صورة مقروءة آليا بحيث يمكن استرجاعها
بسرعة هائلة إما بطريق الاتصال المباشر On-Line من خلال منفذ
Terminal متصل بالحاسب الالكتروني أو بطريق الاتصال غير المباشر
Off-Line (1) .

وهكذا فإن الاسترجاع الذي يتم عن طريق المنافذ المتصلة بالحاسب
الالكترونى ، يتيح التعرف على المصادر الخاصة بأى موضوع على شاشة
المنفذ Screen الأشبه بشاشة التلفزيون ، كما يمكن الحصول على
بيان مطبوع بهذه المصادر فى نفس الوقت أو فى وقت لاحق ، هذا بالإضافة
الى أنه من الممكن الاطلاع على الأصل نفسه بعد ذلك أو إرساله الى
الباحث فى وقت لاحق أيضا .

وتتميز قواعد البيانات بالسرعة الهائلة فى توصيل المعلومات المطلوبة
وفى اتساع التغطية خاصة عند توفر شبكات المعلومات التى تضم مجموعات
من هذه القواعد ، كما تتميز بالسرعة فى المتابعة وفى الاجابة على
الاستفسارات الصعبة والمعقدة وفى المداخل المتعددة للبحث . الا ان من
عيوبها التكاليف الكبيرة للاسترجاع أو الاستخدام فى الوقت الحاضر خاصة
عندما يكون محدوداً ، وذلك بالنسبة للمنطقة العربية البعيدة عن الأماكن
التي توجد بها قواعد البيانات فى الدول الأوروبية والولايات المتحدة . كما
ان تكاليف انشائها ليست بالقليلة .

المراجع

- ١ - محمد فتحى عبدالهادى . التكتشف واعداد الكشاف العربى للعلوم الاجتماعىة . - القاهرة : المركز الاقليمى العربى للبحوث والتوثيق فى العلوم الاجتماعىة ، ١٩٧٦ . - ص ١٧ .

الفصل الثاني

الضبط الببليوجرافي في مجال العلوم الاجتماعية

العلوم الاجتماعية هي تلك العلوم التي تجعل الانسان محسوراً
لنشاطها . سواء في علاقاته مع الأفراد او للجماعات او المجتمعات .
ويغطي مصطلح « العلوم الاجتماعية » موضوعات كثيرة مثل : علم
الاجتماع ، الانثروبولوجيا ، السياسة ، القانون ، الاقتصاد والادارة ،
التربية ، علم النفس . التاريخ والجغرافيا .

ونسعرض في هذا الفصل أهم أدوات البحث والاسترجاع
الببليوجرافي في العلوم الاجتماعية على النطاقين العالمي والعربي . ونقتصر
على تلك الأدوات التي تغطي المجال ككل دون النظر الى تلك التي تغطي
موضوعاً واحداً من موضوعاته الكثيرة . ونهدف من وراء ذلك الى التعريف
بمصادر بحث الانتاج الفكري وحدود التغطية فيها من ناحية ومناقشة
بعض مشكلات الضبط الببليوجرافي المرتبطة بها من ناحية أخرى .

١ . فهارس المكتبات أو أدلة المقتنيات المطبوعة :

تعتبر « ببليوجرافية لندن للعلوم الاجتماعية » من أكثر الأدوات
الببليوجرافية شمولاً في مجال العلوم الاجتماعية ومن أهمها للمكتبات
الكبيرة والباحثين في المجال .

A London Bibliography of the Social Sciences.../ Compiled under the
direction of B.M. Headicar and C. Fuller. — London : London School
of Economics, 1931-1932. — 4 vols. and suppl. (vol. 5-31), 1934-
1975.

وتعد هذه الأداة بمثابة فهرس موضوعي للمقتنيات من الكتب
والنشرات والوثائق المنشورة بلفات كثيرة في سائر أنحاء العالم — تلك
التي توجد بالفعل في عدد من المكتبات المتخصصة في مجال العلوم
الاجتماعية بلندن .

ويشير تاريخ النشر الطويل للفهرس الذى يمتد أكثر من أربعين سنة الى تنوع التغطية واتساعها . فالمجلدات الخمسة الأولى تسجل الأعمال الفكرية التى توجد فى تسع من المكتبات فى لندن حتى منتصف عام ١٩٣١ . ومن هذه المكتبات : المكتبة البريطانية للعلوم السياسية والاقتصادية فى مدرسة لندن للاقتصاد . مكتبة جولد سميث للانتاج الفكرى الاقتصادى فى جامعة لندن ، مكتبة الجمعية الإحصائية الملكية ، ومكتبة المعهد الملكى للأنتروبولوجيا وإبتداء من المجلد السادس أصبحت القائمة تقتصر أساساً على الإضافات من المقتنيات فى مكتبتين هما المكتبة البريطانية للعلوم السياسية والاقتصادية فى مدرسة لندن للاقتصاد ومكتبة ادوارد نراى للقانون الدولى ، ثم أصبحت تقتصر فى مجلداتها الأخيرة على الإضافات من المقتنيات فى مكتبة واحدة فقط هى المكتبة البريطانية للعلوم السياسية والاقتصادية (١) ، (٢) .

ويمكن الوصول فى هذا الفهرس الى أى مطبوع عن طريق الموضوع ، فقد رتبته بطاقات المواد المكتبية وفقاً لرؤوس موضوعات مرتبة ترتيباً هجائياً . أما البيانات البيولوجرافية المعطاة عن كل مطبوع فهى مختصرة فى المجلدات من ١ الى ١٤ وكاملة فى المجلدات من ١٥ الى ٣١ . ويرجع سبب اكتمال البيانات فى المجلدات الأخيرة الى أن هذه المجلدات تشتمل على تصوير فوتوغرافى لبطاقات الفهرسة الخاصة بالمكتبة او المكتبات المشار إليها .

* * *

وإذا كان الفهرس السابق يغطى مطبوعات العلوم الاجتماعية تغطية واسعة على النطاق العالمى ، فإن الفهرس المطبوع لمكتبة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة يغطى الكتب العربية فى مجال العلوم الاجتماعية ، وخاصة تلك الصادرة فى مصر .

المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية . المكتبة . فهرس المكتبة . - القاهرة : المركز ، ١٩٧٥ . - ٥٠٤ ، ٢٢ ص .

ويشتمل هذا الفهرس المطبوع على بطاقات الكتب التي توجد بمكتبة المركز مرتبة وفقاً لتصنيف ديوى العشري ، وهو نظام التصنيف السدى تعتمد عليه المكتبة في تنظيم مجموعاتها .

ويعيب الفهرس أنه منتج في أعداد قليلة ومن ثم فإنه محدود التوزيع . هذا بالإضافة الى أنه لم تصدر له ملاحق تغطى الجديد من الكتب التي أضيفت الى المكتبة بعد صدور هذا الفهرس .

٢ . دليل هوايت* :

على الرغم من ان هنالك اكثر من عشرة ادلة لمصادر المعلومات الاساسية في مجال العلوم الاجتماعية صدرت في بلاد مثل الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والسويد والهند ، الا ان دليل هوايت هو اهم هذه الادلة على الاطلاق .

White, Carl M. Sources of information in the social sciences : a guide to the literature/ Carl M. White and associates. — 2nd ed. — Chicago : American Library Association, 1973. — 702 p.

يتكون الدليل من تسعة فصول تتناول على التوالي :

العلوم الاجتماعية بصفة عامة ، التاريخ ، الجغرافيا ، الاقتصاد وادارة الأعمال ، علم الاجتماع ، الأنثروبولوجيا (علم الانسان) ، علم النفس ، التربية ، علم السياسة .

* يخصص دليل تسيهي للمكتب المرجعية Guide to reference books القسم الثالث منه لمراجع العلوم الاجتماعية ، اما دليل والفورد Guide to reference material فإنه يتناول مراجع العلوم الاجتماعية والدين ، كما يخصص دليل ستيفنز Reference books in the Social Sciences في المجلد الثاني منه وهو الخاص بالعلوم الاجتماعية والتاريخية والفلسفية and humanities بعض فصوله لمراجع العلوم الاجتماعية ، اما (الدليل البيولوجى جرافى للمراجع بالوطن العربى) فهو يغطى المراجع العربية في مجال العلوم الاجتماعية في أحد أقسامه (انظر للفصل الثالث للمزيد من التفاصيل عن هذه الادلة) .

ويتألف كل فصل من قسمين رئيسيين :

(1) عرض بيبليوجرافى ، كتب بقلم متخصص موضوعى - يتناول تاريخ العلم ومنهج البحث فيه وما الى ذلك : مع الاستشهاد بعدد من المؤلفات الهامة والأساسية فى هذا العلم .

(ب) قوائم بيبليوجرافية مزودة بتعريفات أو شروح : جمعها أمناء مكتبات للأعمال المرجعية رتبت بالشكل أو النوع مثل : أدلة الانتاج الفكرى فى الموضوع ، نشرات الاستخلاص ، البيبليوجرافات ، الموسوعات . كتب الحقائق ... كما أدرجت أهم الدوريات أيضا . .

ويشتمل الدليل على قائمة محتويات مفصلة فى أوله وكثشاف هجائى واحد فى آخره يضم أسماء المؤلفين والعناوين والموضوعات للأعمال المرجعية وغيرها. المدرجة بالدليل .

وعلى الرغم من أن الدليل أعد فى الأساس للدارسين فى مجال المكتبات والمعلومات ، إلا أنه من الأدوات النافعة والمفيدة للباحثين والمتخصصين فى مجال العلوم الاجتماعية ولا غنى عنه لمن يريد أن يتعرف على مصادر المعلومات الأساسية فى هذا المجال .

٣ . القوائم البيبليوجرافية :

١/٣

تعتبر سلسلة البيبليوجرافية الدولية للعلوم الاجتماعية من أهم المصادر التى تعمل على تغطية الإنتاج الفكرى العالمى فى مجال العلوم الاجتماعية .

وتتكون هذه السلسلة من أربعة مجلدات تغطى أربعة قطاعات موضوعية عريضة على النحو التالى :

International bibliography of economics.

International bibliography of political science.

International bibliography of social and cultural anthropology.

International bibliography of sociology.

وعلى الرغم من إختلاف ناشرى هذه السلسلة من وقت لآخر إلا انها بدأت تنشر منذ أوائل الستينات بواسطة كل من Tavistock Publications فى لندن و Aldine فى شيكاغو .

وتغطي السلسلة ، التي تقوم بإعدادها اللجنة الدولية لنوثيق ومعلومات العلوم الاجتماعية باليونسكو ، الكتب ومقالات الدوريات والنشرات والمطبوعات الحكومية الرسمية في كثير من اللغات ومنها اللغات السلافية والآسيوية وذلك منذ أوائل الخمسينات وحتى الآن في مجلدات تصدر سنويا في كل موضوع من الموضوعات الأربعة الرئيسية .

وتعتمد السلسلة في ترتيب المطبوعات المدرجة بها على نظام تصنيف خاص : كما أن المجلدات تشتمل على كشافات بأسماء المؤلفين ، وكشافات بالموضوعات باللغتين الانجليزية والفرنسية .

وترجع أهمية هذه السلسلة الى حصرها لأهم مصادر المعلومات في مجال العلوم الاجتماعية في سائر أنحاء العالم ، وان كانت المطبوعات العربية قبلية الوجود فيها ، كما أن إتصافها بالعالمية قد أدى الى تأخرها في المتابعة لما يقرب من سنتين أو ثلاثة .

* * *

فإذا انتقلنا الى الأدوات التي تقتصر في تغطيتها على الإنتاج الفكري العربي في العلوم الاجتماعية فاننا نجد أربعة أعمال : اثنان يتخيران أهم أو أبرز المؤلفات في المجال ، واثنان يعملان على الحصر وليس التخير .
اول الاعمال في الفئة الأولى هو الصادر عن الجامعة الأمريكية ببيروت .

الجامعة الأمريكية ببيروت . نشاط العرب في العلوم الاجتماعية في مائة سنة . — بيروت : هيئة الدراسات العربية في الجامعة الأمريكية ، ١٩٦٥ . — ٧٩٥ ص

وقد اشترك في هذا الكتاب عدد كبير من الباحثين يمثلون مصر ولبنان وسورية والعراق بما يشير الى محاولة الهيئة المشرفة على التحرير ان تجعل علماء كل قطر عربي تحرر الفصل الخاص بذلك القطر . وقد تناول الكتاب الاقتصاد وعلم الاجتماع والتربية وعلم النفس . وحاول المؤلفون إعطاء فكرة واضحة عن تطور الكتابة في هذه الحقول وخاصة في اللغة العربية وأوردوا أسماء المؤلفين وأسماء كتبهم . ذلك ذكر المؤلفون عناوين الرسائل للجامعة التي حضرت في الجامعات الغربية بواسطة الطلاب العرب الذين درسوا هناك في حقل العلوم الاجتماعية(٣) .

وثانى الاعمال التى تتخير ابرز المؤلفات هو الدليل التالى :

اليونسكو . الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة . مركز تبادل القيم الثقافية بالقاهرة . النليل الببليوجرافى للمقيم الثقافى العربية المعاصرة : المجلد الثانى . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب . ١٩٧٥ . - ٣٣٨ ص

ويتناول الدليل - الذى قام بإعداده نخبة من ابرز المتخصصين العرب - التعريف والتحليل لاهم الإنتاج الفكرى العربى خلال القرنين التاسع عشر والعشرين فى موضوعات الاجتماع ، التربية وعلم النفس ، التاريخ ، الجغرافيا ، الاقتصاد ، السياسة . ومن ثم فهو اكثر إتساعا فى التغطية من الدليل السابق .

ينقسم الدليل الى عدد من الفصول بحيث يبدأ كل فصل بمقدمة عامة تكون بمثابة مدخل لموضوع الفصل مع تضمينها ابرز نواحي التطور والتجديد فى مجال البحث ، يتم بعدها اختيار عدد من المؤلفات الهامة والتعريف بها من حيث فكرتها ومضمونها بحيث تكون هذه المؤلفات منشورة ويمكن الرجوع الى مصادرها . ويوجد بنهاية الدليل قائمة بالأعلام الواردة مؤلفاتهم فى مختلف الفصول بها تعريف موجز لتاريخ الحياة العلمية لكل شخص (٤) . وينقص الدليل الكشافات الهجائية بالمؤلفين أو العناوين أو الموضوعات .

أما الأدوات الببليوجرافية التى تهدف الى حصر الإنتاج الفكرى العربى فى العلوم الاجتماعية فتتمثل فى دليلين أحدهما قديم والآخر حديث . الأول صادر عن اليونسكو وهو :

Retrospective bibliography of social science works published in the Middle East. — Cairo : Unesco, Middle East Science Cooperation Office, 1959. — 299 p.

وملحقه :

Middle East Social Science bibliography. — Cairo : Unesco, Middle East Science Cooperation Office, 1961. — 152 p.

ويغضى الدليل الاساسى الكتب والمقالات والتقارير المتعلقة بعلم الاجتماع والانثروبولوجيا الاجتماعية وعلم النفس الاجتماعى والسياسة

والاقتصاد — تلك التي نشرت في مصر والعراق والأردن ولبنان في الفترة من ١٩٤٥ إلى ١٩٥٥ . نهما يغطى الملحق الأعمال التي نشرت في تلك البلاد في الفترة من ١٩٥٥ إلى ١٩٦٠ .

وهكذا تشتمل هذه الاداة الببليوجرافية على مسح ببليوجرافي مصنف مع كشافات بأسماء المؤلفين في خمسة عشر عاما تبدأ بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية .

والدليل الثانى هو المصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

محمد فتحى عبدالهادى . **الدليل الببليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى فى العلوم الاجتماعية** : علم الاجتماع والأنثروبولوجيا والفولكلور . — القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٩ . — ٢٤ ، ٧٦ ص .

ويهدف هذا الدليل الى حصر الكتب والرسائل الجامعية التي تتناول موضوعات علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم الانسان والفولكلور ، تلك التي صدرت أو نشرت في البلدان العربية حتى أواخر السبعينات من القرن الحالى . وقد رتبت البطاقات الببليوجرافية للكتب والرسائل تحت رؤوس موضوعات هجائية مع كشافات ملحقية بأسماء المؤلفين وعناوين المطبوعات .

ولعله من الواضح أن الدليل رغم حداثته الى حد ما لم يتناول الا قطاعاً واحداً من مجال العلوم الاجتماعية . كما ان الحصر لم يكن شاملاً شمولاً مطلقاً لكل ما صدر بالبلدان العربية بسبب عدم توفر المصادر الملائمة التي يمكن الاعتماد عليها في عملية الحصر .

٢/٣ ادلة الدوريات :

لعل أشهر دليل على المستوى العالمى يعمل على حصر الدوريات في مجال العلوم الاجتماعية هو «الدليل العالمى لدوريات العلوم الاجتماعية»

Unesco, World list of Social Science Periodicals. — 4th ed. — Paris : Unesco, 1975.

وهذا الدليل الذي أعدته اللجنة الدولية لتوثيق ومعلومات العلوم الاجتماعية . بثسبل على حوالى ١٥٠٠ دورية في مجال العلوم الاجتماعية رتبت في قسمين : القسم الأول خاص بالدوريات الصادرة عن المنظمات الدولية . والقسم الثانى يشتمل على الدوريات الصادرة في دول العالم المختلفة . وقد رتبت الدول ترتيباً هجائياً بأسمائها . ويلحق بالدليل كشافات بالعناوين والمؤسسات والموضوعات . والبيانات المعطاة عن كل دورية تشمل : عنوان الدورية ، اسم الناشر ، طريقة الصدور ، تاريخ البدء ، عدد المقالات ، الموضوعات المغطاة .

٣/٣ أدلة الرسائل الجامعية :

على الرغم من أهمية الرسائل الجامعية للبحث العلمى ، الا انه لا يوجد دليل عالمى خاص برسائل العلوم الاجتماعية ، ومع هذا فان « مستخلصات الرسائل الدولية التى تصدر بالولايات المتحدة تخصص قسماً من اقسامها لرسائل الانسانيات والعلوم الاجتماعية .

Dissertation Abstracts International, A. : The Humanities and Social Sciences : abstracts of dissertations available on microfilm or as xerographic reproduction. — Ann Arbor, Mich. : Xerox Univ. Microfilms, 1938—

وتقوم الشركة الناشرة لهذه الخدمة ، بالاتفاق مع عدد كبير من الجامعات الأمريكية ، وبعض الجامعات الأوربية ، بتصوير رسائل الدكتوراه المقدمة لتلك الجامعات على ميكروفيلم وإتاحتها للبيع للأفراد والمؤسسات إما في شكل ميكروفيلمى أو في شكل ورقى . وإتماماً للفائدة تنشر الشركة هذا الدليل الشامل لما يتوفر عندها من رسائل . وقد خصص القسم الأول من الدليل لرسائل الانسانيات والعلوم الاجتماعية . وفيه رتبت الموضوعات ترتيباً هجائياً بأسمائها في الجزء الخاص بالعلوم الاجتماعية . ولحق بالدليل كشافات شاملة بأسماء المؤلفين والعناوين . وكشاف العنوان يؤدي وظيفة الكشاف الموضوعى أيضاً لأنه من نغمة كشافات الكلمات الدالة في السياق (Key-Word In Context (KWIC) ويلاحظ ان البيانات المقدمة عن كل رسالة تنقسم الى قسمين :

(١) البيانات البليوجرافية وهى : عنوان الرسالة ، رقم طلبها . اسم المؤلف ، اسم الجامعة ، تاريخ الأجازة : اسم المشرف . عدد الصفحات .

(ب) مستخلص وافى يبين هدف الرسالة ويشير الى محتوياتها ومنهج البحث المتبع وأبرز النتائج (٥) .

أما أدلة الرسائل على الصعيد العربى فهى قليلة بصفة عامة . ولعل أهمها بالنسبة لقطاع العلوم الاجتماعية الدليل الصادر عن مركز التنظيم والميكروفيلم .

مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم . الدليل البليوجرافى للرسائل الجامعية فى مصر : المجلد الأول ، الانسانيات . - القاهرة : المركز ، ١٩٧٦ . - ١٣٦٢ ص .

ويشتمل هذا الدليل على بيانات بليوجرافية ومستخلصات لرسائل الماجستير والدكتوراه التى أجازتها الجامعات المصرية سواء لباحثين مصريين أو عرب أو أجانب ، وذلك منذ أوائل القرن العشرين حتى حوالى منتصف السبعينات من القرن .

وقد رتبت الرسائل تحت رؤوس موضوعات هجائية ، مع ملاحظة ان الدليل يغطى الانسانيات والعلوم الاجتماعية معا .

وهناك دليل آخر لرسائل العلوم الاجتماعية قام باعداده مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم .

الرسائل العلمية : قطاع العلوم الاجتماعية . - ٣ مج .

ويشتمل هذا الدليل على بيانات بليوجرافية ومستخلصات لرسائل الماجستير والدكتوراه التى قدمها الباحثون المصريون والعرب للجامعات العربية والاجنبية وهذه الرسائل هى تلك الموجودة بالمكتبة المركزية لجامعة عين شمس . وهى مصورة على ميكروفيلم بالإضافة الى الأصول الورقية لها .

وتد رتبت الرسائل او الاطروحات في هذا الدليل ترتيبياً مصنفاً وفقاً لنظام التصنيف العشري العالمى ، كما زود الدليل بكتشافات بأسماء المؤلفين وعناوين الرسائل والموضوعات والجامعات .

٤ . خدمات التكتيف والاستخلاص :

١/٤ خدمات التكتيف :

تحظى مقالات الدوريات باهتمام كبير من جانب الباحثين ، ومن ثم فهي تحظى أيضاً باهتمام من جانب التكتيف والاستخلاص . وهناك ثلاثة اكتشافات على المستوى العالمى تهدف الى تغطية البحوث والدراسات التى تنشر فى الدوريات ، ثم هناك كتشاف عربى لم يكتب له الاستمرار .

أول اكتشافات هو « كتشاف العلوم الاجتماعية » الذى تصدره شركة ويلسون بالولايات المتحدة .

Social Sciences Index, 1974. — New Work : Wilson, 1974—

وكان يصدر منذ ١٩٦٥ بعنوان :

Social Sciences and Humanities Index.

ثم اصبح يصدر ابتداء من يونيو ١٩٧٤ ، بعنوانه الجديد فى اعداد فصلية ثم فى مجلد سنوى تركيبى .

ويعمل هذا الكشاف على تحليل محتويات حوالى ٣٠٠ دورية تصدر فى دول العالم المختلفة وان كان التركيز على ما يصدر بالولايات المتحدة ، وذلك فى موضوعات : الأنثروبولوجيا ، الدراسات الإقليمية ، الاقتصاد . دراسات البيئة ، الجغرافيا ، القانون والجريمة ، السياسة ، علم النفس، الإدارة العامة ...

ويشتمل الكشاف على مداخل المؤلفين والموضوعات للمقالات فى ترتيب هجائى واحد ، ثم قسم خاص بعروض الكتب التى نشرت فى الدوريات Book Reviews مرتبة بأسماء مؤلفى الكتب .

وتفيد قائمة الدوريات التي تم تحليلها ، والتي تنصدر كل عدد ، في التعرف على أهم الدوريات الجارية المتخصصة في مجال العلوم الاجتماعية .

أما خدمة التكتيف الثانية في المجال فهي نشرة خدمة معلومات الشئون العامة .

Public Affairs Information Service. Buletin of the Public Affairs Information Service. — New York : The Service, 1915 —

تصدر هذه الخدمة في ثلاثة اشكال : نشرات اسبوعية ، تركيبات تنشر خمس مرات في السنة ، وبحيث تشكل الاصدارة التركيبية الخامسة المجلد السنوي للدائم .

وتعتبر هذه الخدمة أفضل خدمات التكتيف الموضوعية بالملف الانجليزية في المجال بسبب تتابعها الاسبوعي وشمول التغطية فيها ، اذ انها تغطي الكتب والوثائق الحكومية والنشرات وتقارير الهيئات العامة والخاصة ومقالات الدوريات (تكتيف مختار لحوالي ألف دورية تنشر باللغة الانجليزية في سائر انحاء العالم) والمواد شبيه المطبوعة . . . وذلك في موضوعات الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والإدارة العامة والعلاقات الدولية . . . ولذلك يعتبر هذا الكشف من الكشافات المفيدة في مجالات السياسة والتشريع والاقتصاد والاجتماع . . . ويشتمل المجلد السنوي على دليل بأسماء الناشرين والمنظمات ، وقائمة بالمطبوعات المحللة (اكثر من ٤٠ كتاب سنوي) ، وقائمة بالدوريات المحللة .

ويبدو أن نجاح خدمة التكتيف هذه وانتشارها قد دعا المسئولون عنها الى عمل نفس الشيء بالنسبة للغات الأخرى غير الانجليزية ، ولذلك بدأت الهيئة الناشرة تنشر كشافاً بعنوان :

Foreign Language Index. vol. I — 1968-1971. — New York, 1972 —

وهو يصدر في أعداد فصلية وبحيث يصبح العدد الأخير من أعداد السنة هو التجميع السنوي الدائم . ويتناول هذا الكشف بالتحليل محتويات المواد المكتبية في مجالات الاقتصاد والشئون العامة المنشورة في لغات أخرى غير الانجليزية مثل : الفرنسية — الألمانية — الايطالية — للبرتغالية — الاسبانية(٦) .

ويمثل « كشاف الاستشهادات المرجعية للعلوم الاجتماعية » نمطا
فريداً من التكتشف .

Social Sciences Citation Index, 1970 — Philadelphia : Institute for
Scientific Information, 1973 —

يعتمد التكتشف في هذه الخدمة على الفرض القائل بأن الارجاجات
البليوجرافية لمؤلف مادة منشورة سابقاً تشير الى تسوع من العلاقة
الموضوعية بين مقالة جديدة ومطبوعات أقدم . وبناء على هذا فإن كشاف
الاستشهاد المرجعي للانتاج الفكرى الدورى يجمع معاً كل المقالات
المنشورة حديثاً التى اشارت الى المطبوع الأقدم . والمطبوع الأقدم يصبح
مصطلح تكتشف للمقالات الحديثة المتعلقة بنفس الموضوع .

يصدر هذا الكشاف ثلاث مرات في السنة والعدد الثالث هو التركيم
السنوى المجلد . ويعمل الكشاف على تحليل كل مقالة أو مادة تحريرية
ذات أهمية فيما يزيد على ١٤٠٠ دورية متخصصة في العلوم الاجتماعية ،
وسوف نجد أن تغطيته لموضوعات العلوم الاجتماعية تغطية واسعة
للمفاهيم ان يغطى موضوعات الأنتروبولوجيا والعلوم السلوكية ، ادارة
الأعمال ، علم النفس ، علوم الاتصال ، علم الجريمة ، السكان ، الاقتصاد ،
التربية ، علم البيئة ، العلاقات الدولية ، علم الاجتماع ، الاحصاء ، علم
المكتبات والمعلومات ، القانون ، السياسة ...

ويشتمل الكشاف على ثلاثة أقسام رئيسية : (١) كشاف
الاستشهادات . (ب) كشاف المصادر . (ج) كشاف التباديل الموضوعى .
أما كشاف أو قسم الاستشهادات فهو مرتب هجائياً تحت أسماء
مؤلفى الأعمال المسنشهد بها . ويشتمل المدخل الخاص بالعمل المسنشهد
به على اسم المؤلف وتاريخ نشر العمل وإسم المجلة أو المطبوع الذى ظهر
فيه ورقم المجلد ورقم الصفحة . أما الأعمال التى وردت بها الاستشهادات
(المصادر) فإنها ترتب هجائياً بالمؤلف تحت كل عمل استشهدت به .
وتشمل البيانات الخاصة بكل مصدر اسم المؤلف وإسم المجلة أو المطبوع
الذى نشر به المصدر ثم تاريخ النشر ورقم المجلد والصفحة .

وقد رتب كشاف أو قسم المصادر هجائياً وفقاً لأسماء مؤلفى المقالات
التي تم تحليلها والتي وردت بها الاستشهادات . ويلاحظ أن البيانات

البيولوجرافية المعطاة عن كل مقال مكتملة في هذا القسم مع اشارة الى عدد المراجع التي تشتمل عليها ببيولوجرافية المقال الذي تم تحليل استشهاداته .

والعنصر الرئيسي الثالث هو كشاف أو قسم التباديل الموضوعي ، وحيث يستخدم الحاسب الالكتروني في إعادة ترتيب الكلمات الهامة الواردة في كل عنوان أو عنوان فرعى لكل مادة وردت في كشاف المصادر . وفقاً لمختلف الأوجه الممكنة حيث تتكون جميع التاليفات الثنائية الممكنة من المصطلحات . وتبعاً لهذا النظام فإن كل كلمة هامة تأخذ دورها باعتبارها مصطلحاً أساسياً مرة ثم باعتبارها مصطلحاً مشاركاً أو مصاحباً مرة أخرى . والكشاف مرتب هجائياً وفقاً للمصطلحات الأساسية ويتم إيراد جميع المصطلحات المصاحبة التي ترد مع مصطلح أساسي معين وتسجيلها في ترتيب هجائي تحت ذلك المصطلح الأساسي . ويتم الربط بين كل مصطلح مصاحب واسم المؤلف الذي يشتمل عمله على هذا المصطلح والمصطلح الأساسي الذي يصاحبه (٧) .

وبالإضافة الى فائدة الكشاف في أغراض البحث بالموضوعات أو بأسماء المؤلفين ، فإنه يفيد في الدراسات التقييمية للإنتاج الفكرى .

وجدير بالذكر أن ملف البيانات الذي يعتمد عليه الكشاف المطبوع متاحاً للبحث الالكتروني .

وعلى الصعيد العربى نجد أن المركز الاقليمى العربى للبحوث والتوثيق فى العلوم الاجتماعية أصدر الكشاف العربى للعلوم الاجتماعية .

ويهدف هذا الكشاف الرائد الى تحليل محتويات أكثر من مائة دورية متخصصة فى مجال العلوم الاجتماعية تصدر فى سائر أنحاء الوطن العربى وذلك فى الفترة من ١٩٧٧ حتى ١٩٧٩ . وقد رتبت البطاقات البيولوجرافية للمقالات التى تشتمل على اسم المؤلف وعنوان المقال واسم المجلة ورقم المجلد والعدد وتاريخه وأرقام الصفحات التى يشتملها المقال — رتبت البطاقات تحت رؤوس موضوعات هجائية ، كما الحق بالكشاف الموضوعى قسماً يختص بعروض الكتب Book Reviews التى وردت فى الدوريات وقد رتبت العروض بأسماء مؤلفى الكتب . ويلي هذا القسم كشاف هجائى بأسماء مؤلفى المقالات .

وإذا كانت الأعمال السابقة تتعلق كلها بالبحوث والدراسات التي نشرت في الدوريات ، فإن هناك بعض الأدوات التي تعمل على تغطية أعمال المؤتمرات ، لعل أهمها الأداة التالية :

Directory of published proceedings, Series SSH : Social Sciences/ Humanities. Vol. I, Jan. 1968. — White Plains, New York : Interdok Corp., 1968 —

ويغطي هذا الكشاف ، الذي يصدر في أعداد فصلية ثم في مجلد سنوي ، أعمال المؤتمرات والاجتماعات ... الخ في كل موضوعات العلوم الاجتماعية والإنسانيات . وهو يعتمد على الترتيب الزمني (في كل إصدار منه) بتاريخ المؤتمرات ، مع كشافات بأسماء المحررين والأماكن والموضوعات .

٢/٤ نشرات المستخلصات :

تعتبر خدمة الاستخلاص التي تصدرها المؤسسة القومية للعلوم السياسية بباريس والمتعلقة بالنواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية من أشهر للخدمات في المجال .

Fondation Nationale des Sciences Politiques. Bulletin Analytique et documentation politique, économique et sociale contemporaine. — Paris : Presses Universitaires de France, 1946—

وتشتمل هذه الخدمة الشهرية في ترتيب مصنف وفقاً لنظام خاص على مستخلصات لمقالات مختارة من حوالي ٢٢٠٠ دورية فرنسية عن المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وهي مزودة بكشاف موضوعي سنوي ، ولا تشتمل على كشاف بأسماء المؤلفين .

٥ . قواعد البيانات الجغرافية :

شهدت السنوات الأخيرة تزايداً كبيراً في قواعد البيانات (مرصد المعلومات) الجغرافية في مجال العلوم الاجتماعية .

وإذا كان من الصعب هنا حصر المرصد أو القواعد التي تتناول موضوعات المجال ، إلا أنه من المفيد الإشارة إلى أن مجالات علم النفس

والنربية وما يرتبط بهما من القطاعات الفرعية أو المجاورة قد حظيت بعدد غير قليل من مراصد المعلومات .

كما انه من المفيد أيضا الاشارة الى الدليل الذى يغطى مراصد المعلومات فى العلوم الاجتماعية والسلوكية .

Sessions, Vivian, ed. Directory of Data Bases in the Social and Behavioral Sciences. — New York : Science Associates, Inc., 1974.

يشتمل هذا الدليل على بيانات بيليوغرافية ومعلومات عن أكثر من ألف وخمسمائة مرصد معلومات فى مجال العلوم الاجتماعية والسلوكية سواء فى الولايات المتحدة أو فى دول أخرى .

ويعطى الدليل المرتب ترتيبا هجائيا بالعنوان البيانات التالية :

. العنوان ، رقم التليفون ، الشخص المسئول ، الموضوع الأساسى والموضوعات الفرعية ، التجهيزات المادية الخاصة بالكمبيوتر Hardware واللغة المستخدمة .

ويشتمل الدليل على كتشافات بالموضوعات والمؤسسات والأشخاص والأماكن الجغرافية(٨) .

* * *

ويجمل بنا فى ختام هذا العرض لأدوات البحث والاسترجاع فى العلوم الاجتماعية أن نشير الى الملاحظات العامة للتالية ، وهى كلها متعلقة بضبط الإنتاج الفكرى العربى فى المجال :

— عدم اهتمام المكتبات العربية الكبيرة فى المجال بنشر فهراس مطبوعة لمقتنياتها من مصادر المعلومات ربما فيما عدا حالات فردية نادرة .

— لا تشتمل الأدلة العالمية للإنتاج الفكرى فى المجال على تغطية معتولة أو شبه معتولة للإنتاج الفكرى العربى بسبب بعد المنطقة العربية عن مراكز النشر الرئيسية فى الدول الأوربية والأمريكية ،

او بسبب استخدام اللغة العربية في الكتابة وصعوبة النقل الصوتي للحروف العربية الى الأبجدية اللاتينية . وذلك يدعو مراكز المعلومات العربية الى ضرورة الاتصال بناشرى تلك الأدلة وتزويدها بالبيانات عن مصادر المعلومات العربية .

— لعله من الواضح أن هناك فجوات كثيرة في تغطية الانتاج الفكرى العربى في المجال في مختلف فئات مصادر المعلومات ، فلا دليل للدوريات الاجتماعية ، والدراسات المنشورة في الدوريات لا تحظى بالتكثيف ربما فيها عدا الكشاف الذى يغطى ثلاث سنوات فقط ، ولا يوجد أى دليل يعمل على بيان البحوث والدراسات التى قدمت لمؤتمرات أو حلقات عقدت في المنطقة العربية مع كثرة عددها . كذلك يلاحظ للنقص الواضح في نشرات الاستخلاص التى تقدم تعريفات بمحتوى مصادر المعلومات .

ويقع على عاتق الهيئات والمنظمات الاقليمية في المنطقة العربية عبء تغطية هذه الفجوات ومتابعة الانتاج الفكرى العربى وملاحقته بصفة منتظمة ، فكلما مضى الوقت كلما تضخمت مشكلة الضبط البيبليوجرافى وزادت حدتها . ونحن لا نعوزنا مصادر المعلومات بقدر ما نحن بحاجة الى الأدوات المنهجية التى تتيح لنا الاستفادة من هذه المصادر بسرعة وفى سهولة وبأقل جهد ممكن .

المراجع

- 1 — Walford, A.J. Guide to reference material. — 3rd. ed. — London : The Library Association, 1974. — vol. 2.
- 2 — White, Carl M. Sources of information in the social sciences. — 2nd ed. — Chicago : American Library Association, 1973. — p. 47.
- ٣ — محمد ماهر حمادة . المصادر العربية والمعربة . — بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٢ . — ص ١٥٩ — ١٦٠ .
- ٤ — الدليل البيبليوجرافي للمقيم الثقافية العربية المعاصرة : المجلد الثاني . — القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ .
- 5 — Dissertation abstracts international, A. : The Humanities and Social Sciences. — Ann Arbor. Mich. : Xerox Univ. Microfilms, 1979.
- 6 — Sheehy, E.P. Guide to reference books. — 9th ed. — Chicago : American Library Association, 1976. — p. 432.
- ٧ — حشمت قاسم . كتابات الاستشهاد المراجعى وامكاناتها الاسترجاعية . — المجلة العربية للمعلومات . — مج ٢ ، ع ٤ (يونية ١٩٨٠) . — ص ١٤ — ١٦ .
- 8 — Stevens, Rolland E. Reference books in the social sciences and humanities. — 4th ed. — Champaign. Ill. : Stipes Publishing Co., 1977. — p. 8.

الفصل الثالث

الضبط البليوجرافي في مجال الإنسانيات

تغير معنى مصطلح « الانسانيات » Humanities ونمى عبر السنين . وقد كان يعنى أساسا في القرن التاسع عشر الأدب الاغريقي والروماني ، ويتضمن أحيانا أو من حين إلى آخر النحو وعلم البيان أو البلاغة والأدب .

ويشتمل المصطلح الآن على تلك الموضوعات ذات الصفة أو الصيغة الثقافية لتمييزها عن العلوم الاجتماعية والطبيعية .

والتفسير المستخدم في دليل كتب المراجع Guide to reference books يضم الموضوعات التالية :

الفلسفة ، الدين ، اللغة ، الأدب ، الفنون (1) ،

ومعنى ذلك أن الانسانيات تتعلق بالجوانب الدينية والابداعية والنفوية والفكرية للإنسان .

ويهدف هذا الفصل إلى عرض وتحليل أدوات البحث والاسترجاع البليوجرافي للإنتاج الفكري في مجال الانسانيات بحفنة عامة .

وبادئ ذي بدء نشير إلى ندرة أدوات الضبط البليوجرافي التي تغطي مجال الانسانيات ككل إذا قمنا بأدوات العلوم البحتة والتطبيقية أو بأدوات العلوم الاجتماعية .

١ . أدلة المراجع :

نتحدث هنا عن أربعة أدلة أساسية تضم مراجع الانسانيات ضمن ما تضم من مراجع في مجالات أو موضوعات كثيرة أو قليلة من المعرفة بصفة عامة .

أول هذه الأدلة وأهمها في نفس الوقت الدليل ذات التاريخ الطويل
الذي صدرت طبعته التاسعة عام ١٩٧٦ وهو :
Sheehy, Eugene P. Guide to reference books.

وهذا الدليل الذي تقف تغطيته عند عام ١٩٧٤ يشتمل على الكتب
المرجعية العامة والكتب المرجعية المتخصصة بأنواعها وأشكالها المتعددة
في فروع المعرفة البشرية المختلفة وذلك على نطاق عالمي كما يدعى وان
كان التركيز على ما يصدر بالانجليزية وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية.

وينقسم هذا الدليل إلى خمسة أقسام رئيسية هي :

(١) المراجع العامة . (ب) مراجع الأنسانيات . (ج) مراجع العلوم
الاجتماعية . (د) مراجع علم التاريخ والدراسات المتصلة به . (هـ) مراجع
العلوم البحتة والتطبيقية .

وهكذا فإن ما يهينا هنا من هذا الدليل هو القسم الثاني والذي
يغطي مراجع الانسانيات على النحو التالي :

الفلسفة ، الدين ، اللغة ، الادب ، الفنون .

ويشغل هذا القسم حوالي ثلث الكتاب (ص ٢٤٤ — ٤٢٧) . ومن
السهل الوصول الى مراجع هذه الموضوعات عن طريق قائمة المحتويات
المفصلة للدليل ، فضلا عن كشافه القاموسى .

ويقدم الدليل بيانات ببليوجرافية مكتملة ثم تعريفات موجزة تبين
بصفة عامة حدود التغطية وطريقة التنظيم بالنسبة لكل مرجع يتناوله .

اما الدليل لثاني فهو الدليل الذي حرره والفورد
A.J. Walford
Guide to reference material
وصدر بعنوان

وهذا الدليل هو « المناظر » البريطاني للدليل السابق . وهو يشبهه
في التغطية بصفة عامة وان كان يركز بالطبع على المراجع الصادرة في
بريطانيا .

وينقسم هذا الدليل إلى ثلاثة أقسام يشغل كل قسم منها مجلد من
المجلدات على النحو التالي :

المجلد الأول خاص بالعلوم والتكنولوجيا .

المجلد الثانى خاص بالعلوم الاجتماعية والتاريخية والفلسفة والدين .

المجلد الثالث خاص بالمراجع العامة واللغة والأدب والفنون .

وقد رتبت المراجع فى هذا الدليل بمجلداته الثلاثة وفقاً للتصنيف العشرى العالمى .

ولعله يتضح من العرض السابق للأقسام أن مراجع مجال الانسانيات بموضوعاته المختلفة موزعة على المجلدين الثانى والثالث ، فالمجلد الثانى يغطى من الانسانيات الفلسفة والدين ، بينما يغطى المجلد الثالث اللغة والأدب والفنون .

والبيانات الجيوجرافية التى يقدمها الدليل مشابهة لبيانات الدليل السابق ، أما التعريفات التى يقدمها فهى أفضل من التعريفات فى الدليل السابق الى حد ما .

والدليل الثالث (الذى صدر فى طبعته الرابعة عام ١٩٧٧) يغطى مراجع العلوم الاجتماعية والانسانيات معا وهو :

Stevens, Rolland E. & Davis, Donald G. Reference Books in the Social sciences and Humanities.

وهذا الدليل الموجز (عدد صفحاته ١٨٩ صفحة) يتناول المراجع فى أربعة عشرة فصل أولها فصل عام ، وبقيت الفصول يتناول كل منها المراجع الخاصة بموضوع معين على النحو التالى :

التربية ، علم النفس ، علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ،
الانثروبولوجيا ، الاقتصاد ، السياسة والقانون ، التاريخ ، الفلسفة ،
الدين ، الأدب ، الموسيقى ، الفنون الجميلة ، فنون الأداء والرياضة .

وواضح أن مراجع موضوعات مجال « الانسانيات » هى التى تشتمل

للفصول الستة الأخيرة ، إضافة الى ما يخص الانسانيات في الفصل الاول
للعسام .

ويتميز هذا الدليل بعرضه للمراجع المتشابهة بطريقة مقارنة على
اساس بيان مستواها ومحتواها واستخدامها .

وعلى الصعيد العربي لا نجد ما يستحق الذكر سوى « الدليل
للبيبلوجرافى للمراجع بالوطن العربى » الذى اعدده الدكتور سعد الهجرسى
وصدر عام ١٩٧٦ .

وهذا الدليل نظمت المراجع فيه طبقا للتصنيف العشرى العالمى مع
بعض التعميمات بالنسبة للدين الاسلامى واللغة العربية والادب العربى .
وهكذا فإن ما يخص مجال الانسانيات موزع على اقسام التصنيف الخاصة
بموضوعات المجال .

- ولا يشتمل هذا الدليل على تعريفات بالمراجع ، وانما يركز على
بيانات الوصف للبيبلوجرافى الكاملة والدقيقة .

٢ - دليل روجرز :

اصدر روجرز الدليل التالى :

Rogers, A. Robert. The Humanities : a selective guide to infor-
mation sources. — 2nd ed. — Littleton, Colo : Libraries Unlimited,
1979. — 355 p.

وهذا الدليل هو اهم مرشد لمصادر المعلومات في قطاع الانسانيات
ككل ، وهو يعتبر اسهل في الاستشارة من الأتلة الخاصة بكل موضوع من
موضوعات الانسانيات على حدة ، ومن ثم يمكن البدء به قبل التوجه الى
أى دليل أو مرشد خاص بالموضوع على حدة .

ويشتمل الدليل على ثلاثة عشرة فصلا بالاضافة الى الكشافات .
الفصل الاول عبارة عن مقدمة عامة عن الانسانيات من حيث تعريفها
وطبيعتها وموضوعاتها واتماط الانتاج الفكرى المتوفر للمكتبى الباحث عن
تلبية احتياجات المستفيدين للمعلومات في هذا المجال . والفصل الثانى
يتناول المراجع التى تغطى مجال الانسانيات ككل .

وتعالج بقية الفصول — ما عدا الفصل الأخير — موضوعات
إنسانية مختلفة وهي : الفلسفة ، الدين ، الفنون ، اللغة ، الأدب .
مع ملاحظة أن كل موضوع يحظى بفصلين على النحو التالي :

الفصل الثالث والرابع للفلسفة ، الخامس والسادس للدين ، السابع
والثامن للفنون المرئية Visual ، التاسع والعاشر لفنون الأداء
Performing الحادي عشر والثاني عشر للغة والأدب .

وإذا كان لكل موضوع فصلين ، فإن أولهما بعنوان وسائل
أو مداخل الوصول لمعلومات Accessing Information وفي هذا
الفصل يتناول المؤلف تعريف الموضوع والاقسام الرئيسية له ، أهم
الجمعيات والمنظمات العاملة في حقله ، أهم مراكز المعلومات ، والمجموعات
الخاصة .

أما الثاني فهو عبارة عن دليل بليوجرافي بالمراجع الخاصة بالموضوع
موزعة حسب أنواعها أو أشكالها ، وعادة ما ينتهي الفصل ببيان بأهم
الدوريات الخاصة بالموضوع ، ويعطى عن كل مرجع بيانات بليوجرافية
مكتملة بالإضافة إلى تعريف موجز .

والفصل الأخير (رقم ١٣) عن الحاسب الإلكتروني والإنسانيات وهو
يتناول التطبيقات للحاسب في المجال كما يتناول مرادف المعلومات
البليوجرافية وخدمة المراجع في المجال ، وينتهي الكتاب (الذي يشتمل
على نحو ١٢٠٠ مرجع) بكشاف مؤلف وعنوان معاً ثم كشاف موضوعي
هجائي .

ولا شك أن هذا الدليل من أهم أدوات الضبط لبليوجرافي فيما يتعلق
بمصادر المعلومات الأساسية في مجال الإنسانيات بموضوعاته المختلفة .

٣ . القوائم البليوجرافية :

.. لم يرصد الكاتب بليوجرافيات تغطي الإنسانيات بنسبة عامة . وأبرز
ما وقع تحت يديه وخاصة في عالمنا العربي « الدليل البليوجرافي للقيم

الثقافية العربية المعاصرة » و « كتابة البحث العلمى ومصادر الدراسات
الاسلامية » .

اما الدليل الجغرافى للقيم الثقافية العربية المعاصرة : المجلد
الاول « فقد صدر بالقاهرة عام ١٩٧٣ . وهو من اعداد نخبة مختارة
من الاساتذة المتخصصين فى المجالات الموضوعية التى يكتبون عنها ، وذلك
تحت اشراف مركز تبادل التيم الثقافية بالقاهرة بالتعاون مع اليونسكو .

ويتناول الدليل بالتحريف الانتاج الفكرى البارز (حوالى ٥٠ كتابا)
خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ، اضافة الى مؤلفات الأجناب الذين
عاشوا فى مصر لفترات طويلة . ويغضى الدليل ابرز الكتب فى الموضوعات
التالية : اللغة العربية والأدب ، الفلسفة ، العلوم الاسلامية ، العلوم
الطبيعية ، العبارة والفنون التشكيلية ، الموسيقى والغناء .

ويبدأ الفصل الخاص بكل موضوع على حدة بمقدمة عامة عن موضوع
الفصل ، مع شرح احدث الاتجاهات فى التأليف والبحث فيه ، ثم تدرج بعد
ذلك الكتب مرتبة هجائيا بأسماء مؤلفيها ، والتعريفات الخاصة بالكتب
مفصلة بعض الشيء .

ويوجد بأخر الدليل ملحقان خاصان بالاعلام الذين وردت مؤلفاتهم
بالدليل مع بيانات عن هؤلاء الاعلام وهى ذات أهمية بسبب عدم توفر
مثل هذه البيانات فى مصادر اخرى .

والكتاب الثانى صدر فى جدة عام ١٩٨٠ عن دار الشروق بعنوان
« كتابة البحث العلمى ومصادر الدراسات الاسلامية » ويتحدث المؤلف
الدكتور عبدالوهاب ابراهيم أبو سليمان فى القسم الثانى . من الكتاب
والذى يشبغل الحيز الأكبر منه (ص ١٦١ - ٦٨٠) (يلاحظ ان القسم
الاول خاص بكتابة البحث العلمى) عن حوالى ١٠٠٠ مصدر من
المصادر العربية التراثية (المخطوطة والمطبوعة) فى علوم الشريعة واللغة
العربية وآدابها والتاريخ الاسلامى .

وقد اتبع المؤلف طريقة التقسيم الموضوعى مع البدء بمدونات المصادر
الاسلامية العامة ، ثم مصادر تفسير القرآن الكريم وعلومه ، مصادر السنة .

النبوية وعلومها ، مصادر العقيدة الاسلامية والفلسفية والمنطق ، مصادر الفقه الاسلامى وعلومه ، مصادر دراسات اللغة العربية وآدابها ، ومصادر التاريخ الاسلامى . وتحت كل موضوع قسم الموضوع الى تفرعاته مع ذكر المصادر الخاصة بتراجم علماء كل علم او فن عقب عرض بمصادره حيث انها فى مجموعها — مؤلفات ومؤلفين — تمثل وحدة متكاملة . واذيلت كتب المصادر التاريخية بمصادر التراجم العامة . وتحت الفرع توخى المؤلف فى ترتيب المصادر تقديم كتب الاقدم وفاة بين المؤلفين ، اى الترتيب الزمنى حسب تاريخ الوفاة .

ويعيب الكتاب ان البيانات الببليوجرافية محدودة جدا . اغلبها يقتصر على العنوان واسم المؤلف مع الالتزام بذكر الاسم ولقبه كاملا مع تاريخ الوفاة . الا ان المؤلف اهتم بجانب التعريف بالكتب التى يتحدث عنها .

* * *

وفىما يتعلق بالقوائم او الادلة الببليوجرافية للرسائل الجامعية فى مجال الانسانيات فانه لا يوجد دليل عالمى خاص برسائل الانسانيات وقد سبق ان اشرنا فى الفصل السابق الى « مستخلصات الرسائل الدولية » Dissertation Abstracts International التى تصدر بالولايات المتحدة وتخصص قسما من اقسامها لرسائل الانسانيات والعلوم الاجتماعية A. The Humanities and Social Sciences كما سبق ان اشرنا ايضا الى « الدليل الببليوجرافى للرسائل الجامعية فى مصر : المجلد الاول الانسانيات » الذى صدر عن مركز الاهرام للتنظيم والميكروفيلم وليس هنا ما يدعو لتكرار الحديث عنها مرة اخرى ، وكل ما يمكن قوله ان من يرغب فى التعرف على الرسائل الجامعية الخاصة بموضوع من موضوعات « الانسانيات » عليه ان يرجع الى الدليلين السابقين .

٤ . المكتسافات :

حظيت أدوات الاسترجاع لمحتويات الدوريات فى مجال الانسانيات باهتمام واضح فى الضبط الببليوجرافى الخاص بهذا المجال . وليس ادل على ذلك من توفر ثلاث أدوات ذات قيمة كبيرة فى خدمة الباحثين

والدارسين الراغبين في التعرف على المقالات والدراسات التي تنشر
بالدوريات المتخصصة في الموضوعات المختلفة بمجال الانسانيات .

وأول الكشافات هنا هو كشاف الانسانيات البريطاني

British Humanities 'Index, 1962 —
London : The Library Association, 1963 —

وهذا الكشاف الذي أعدته ونشرته جمعية المكتبات في بريطانيا كان
يصدر من قبل كجزء من
Subject Index to Periodicals
الذي يغطي من ١٩١٥ — ١٩٦١ (نشر في ١٩١٩ — ١٩٦٢) ثم إبتداء من
عام ١٩٦٣ بدأ الكشاف يصدر ليغطي إبتداء من عام ١٩٦٢ في أعداد فصلية
ثم في مجلد سنوي تركيبي -دائم .

وتميز هذا الكشاف بأنه يركز على تحليل المقالات الواردة في أكثر
من ٣٥. دورية من بريطانيا أساسا كما هو واضح من العنوان وذلك
في مجال الانسانيات ككل أو في موضوعاته المختلفة :

الفنون ، التاريخ ، الديانات ، اللغات ، الآداب ، الفلسفة ..
إلا أننا نلاحظ أنه يغطي أيضا موضوعات اجتماعية كثيرة مثل علم
الاجتماع والسياسة وما الى ذلك .. ومعنى ذلك انه يقصر مصطلح
الانسانيات تفسيراً واسعاً .

ويقدم الكشاف بيانات بليوجرافية مكتملة عن كل مقالة . وقد رتبت
المقالات تحت موضوعاتها ترتيبا هجائيا في الأعداد الفصلية ، أما المجلد
السنوي فإنه يشتمل على قسمين : ترتيب هجائي بالموضوعات وترتيب
هجائي بأسماء مؤلفي المقالات .

ويوجد في بداية كل مجلد أو عدد قائمة بأسماء الدوريات التي تم
تحليلها وهي تشتمل على أسماء الدوريات فقط ، أي لا توجد أي بيانات
تفصيلية عنها .

أما الكشاف الثاني فهو الكشاف الصادر عن شركة ويلسون الأمريكية
وهو « كشاف الانسانيات » .

Humanities Index, 1974 —

New York : Wilson, 1974 —

International Index to periodicals. واصل هذا الكشاف يرجع الى
1907/ 15-65 (1916-1965)

Social Sciences and Humanities Index (1965-1974). ثم .

ومنذ سنة ١٩٧٤ بدأ يصدر في شكله الجديد في أعداد فصلية ثم في
مجلد سنوي تركيبي دائم مثل الكشاف السابق .

ويختلف هذا الكشاف عن الكشاف السابق في أنه يحلل محتويات
الدوريات للصادرة في دول مختلفة من العالم وان كان يركز على ما يصدر
بالولايات المتحدة ، كما أنه يختلف كذلك عن الكشاف السابق في مجال
التغطية الموضوعي ، إذ أنه لا يكشف دوريات في الاجتماعيات وإنما يقتصر
على تحليل محتويات الدوريات في مجال الانسانيات بموضوعاته المعروفة
مثل : الآثار ، الدراسات الكلاسيكية ، دراسات المناطق ، اللغات ،
الاداب ، الفنون ، الفلسفة ، الديانات ... الخ .

وإذا كان هذا الكشاف يعطى بيانات بيبليوجرافية مكتملة عن كل
مقالة مثل الكشاف السابق ، إلا أنه يختلف عنه في طريقة التنظيم ،
فالترتيب في هذا الكشاف هجائي موحد بأسماء المؤلفين ورؤوس الموضوعات
معا ، ونجد في نهاية كل عدد أو مجلد قسم خاص بعروض أو مراجعات
الكتب Book Reviews

وقائمة الدوريات التي تسبق الجسم الرئيسي للكشاف تشتمل على
بيانات تفصيلية عن كل دورية مثل اسم الدورية وقيمة الاشتراك السنوي
فيها وطريقة صدورها واسم الجهة الناشرة وعنوانها . وهذه القائمة بمثابة
دليل للدوريات الجارية في مجال الانسانيات وهي ذات قيمة كبيرة بسبب
عدم توفر دليل عالمي مستقل للدوريات الجارية في هذا المجال .

والكشاف الثالث هو كشاف الاستشهادات المرجعية للفنون
والانسانيات Arts & Humanities Citation Index. الذي بدأ
يصدر عن معهد المعلومات العلمية بفيلا دلفيا بالولايات المتحدة منذ عام
١٩٧٨ وهو نفس المعهد الذي يصدر كشاف الاستشهادات المرجعية للعلوم

الاجتماعية وكشاف الاستشهادات المرجعية للعلوم البحتة والتطبيقية .

وهذا الكشاف الفريد يحلل محتويات اكثر من ألف دورية من مناطق مختلفة من العالم في موضوعات مثل : الآثار ، الفن ، الدرامات الكلاسيكية ، الرقص ، الأفلام ، الاذاعة والتلفزيون ، التاريخ ، اللغة ، الأدب . الموسيقى ، الفلسفة ، المسرح ، الدين ... الخ .

وطريقة التنظيم في هذا الكشاف مشابهة لطريقة التنظيم في
Social Sciences Citation Index السابق الحديث عنه في

الفصل السابق ، أى أنه يشتمل على ثلاثة أقسام رئيسية هي : كشاف الاستشهادات ، كشاف المصادر ، كشاف التباديل الموضوعى .

* * *

ويصدر معهد المعلومات العلمية خدمات معلومات أخرى ذات صلة بالضبط الببليوجرافى في مجال الانسانيات مثل :

Current Contents / Arts & Humanities

وهو مطبوع دورى يعرض مقوائم محتويات اكثر من ألف دورية في المجال . وهو بمثابة أداة إخطار جارى تنفيذ الباحثين فى التعرف اولا بأول على الجديد فى مجالات اهتماماتهم ، ويوجد لهذا المطبوع كشاف موضوعى يعتمد على كلمات العناوين مضافاً إليها مصطلحات أخرى مأخوذة من النص لاتاحة البحث أو للفحص المخصص .

والاداة الأخرى الجورية هي :

Index to Social Sciences & Humanities Proceedings.

ويعمل هذا الكشاف على الضبط الببليوجرافى لمحتويات أعمال المؤتمرات فى مجال الاجتماعيات والانسانيات .

أما الاداة الثالثة فهي :

Arts & Humanities Citation Index Magnetic Tapes.

وهذه الخدمة - خدمة الأشرطة المغنطة الأسبوعية - تقدم الجزء الخاص بالفنون والانسانيات من قاعدة البيانات الخاصة بمعهد المعلومات العلمية في شكل قابل للبحث بواسطة الحاسب الإلكتروني . والأشرطة منيعة بصفة خاصة لأغراض البث الانتقائي للمعلومات لأدب الفنون والانسانيات الذي يهتم الباحثين والدارسين في هذا المجال .

* * *

ويجمل بنا بعد هذا العرض الموجز لأبرز أدوات الضبط البيليوجرافي التي تغطي مجال الانسانيات ككل ، ان نسجل الملاحظات العامة التالية :

- قلة عدد أدوات الضبط البيليوجرافي التي تغطي المجال ككل بصفة عامة ، وهذا يشير الى ان هذا المجال لم يحظ باهتمام مثلما حظي مجال العلوم البحتة والتطبيقية او مجال العلوم الاجتماعية ، ولعل ذلك يرجع الى ان الصلات غير قوية بين موضوعاته المختلفة بما يبرر اعداد أدوات شاملة للمجال .

- يعتبر دليل روجرز هو الدليل الأول الذي يغطي مصادر المعلومات الأساسية في المجال وهو ذات قيمة كبيرة للباحثين والمتخصصين في المجال ، وللمكتبيين وأخصائيي المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات .

- ما نزال في حاجة الى دليل حديث يغطي المراجع العربية في المجالات المختلفة ومنها الانسانيات .

- والحاجة ماسة أيضا لكشاف يحل محتويات الدوريات ويحسوث المؤتمرات الخاصة بهذا المجال في الوطن العربي .

المراجع

- 1 — Sheehy, Eugene P. Guide to reference books. — 9th ed. — Chicago : ALA, 1976. — P. 244.

الفصل الرابع

الضبط البيبليوجرافي في مجال المكتبات والمعلومات

إذا كان الضبط البيبليوجرافي هو اختصاص من اختصاصات علم المكتبات والمعلومات يقوم به المكتبيون وأخصائيو المعلومات بالنسبة لمجالات المعرفة المختلفة ، فإنه من الأولى أن نتعرض ولو بإيجاز للضبط البيبليوجرافي وأدواته بالنسبة لمجال المكتبات والمعلومات نفسه خاصة بعد كثرة وتنوع الانتاج الفكرى الصادر في هذا المجال .

١ . المرشد الى ادب الموضوع :

أول الأعمال في هذا المجال هو « مصادر المعلومات في المكتبات وعلم المعلومات » .

Prytherch, Ray. Sources of information in Librarianship and information science. — Gower Publishing Co., 1983. — 189 p.

وهذا الدليل الحديث هو دليل بمصادر المعلومات في المجالات المهنية للمكتبيات وعلم المعلومات ، وهو موجه للمكتبيين وأخصائيو المعلومات والمدارسين في المجال أيضا .

يبدأ الدليل بفصل يتناول تحديد المجال الموضوعى الذى يغطيه ببعض التفصيل ، ثم يتناول بعد ذلك طبيعة الانتاج الفكرى في المجال ، وهذا يتود الى مناقشة لاستراتيجية البحث للإنتاج الفكرى .

وقد كرس الجزء الأكبر من الكتاب للمصادر الأساسية التى تعتبر بمثابة المفاتيح للإنتاج الفكرى وللمعرفة المهنية في المجال . وهكذا نجد المؤلف يخصص أحد الفصول للمصادر الموسوعية ، وفصل آخر لخدمات الاستخلاص والتكثيف في المجال ، وفصل ثالث للمصادر الأوسع التى تتناول مجال المكتبات والمعلومات ضمن مجالات أخرى ، وفصل رابع لمصادر الرسائل والتقارير ، وفصل خامس للمصادر الإضافية التى تقدم

معلومات عن المكتبيين والمواصفات والاحصاءات ، والتأهيل المهني ، والجمعيات المهنية والناشرين ... الخ . والقصل الأخير يشير الى انواع المطبوعات التي يمكن ان تقدم خدمة اخطار جارى للمكتبيين وخصائى المعلومات .

وينتهى الدليل بملحق يشتمل على اهم ٥٠ دورية فى مجال المكتبات والمعلومات .

وهكذا فالدليل اداة لا غنى عنها لمن يرغب فى التعرف على مصادر المعلومات الأساسية فى مجال المكتبات والمعلومات .

٢ . الكشافات :

لعل اول واقدم كشاف فى هذا المجال هو الكشاف الكلاسيكى الذى قدمه كانونز .

Cannons, Harry. Bibliography of Library economy. — Chicago : ALA, 1927. — 680 p.

ويشير للعنوان الفرعى لهذا العمل الى انه عبارة عن كشاف مصنف للانتاج الفكرى الدورى المهني فى اللغة الانجليزية المتعلق بعلم المكتبات وما يرتبط به من موضوعات مثل الطباعة والنشر والبيبلوجرافيا ، الخ وذلك فى الفترة من ١٨٧٦ الى ١٩٢٠ . وقد زود العمل بكشاف موضوعى هجائى ولم يزود بكشاف باسماء المؤلفين .

وقد اذت شركة ويلسون بنيويورك خدمة جليلة للمجال (ولغيره من المجالات ايضا كما سبق ان اشرنا) عندما عملت على تكميل هذا العمل بكشاف شهير هو :

Library Literature, 1921/32 —

New York : Wilson, 1934. —

وهذا العمل البيبلوجرافى يغطى منذ عام ١٩٢١ حتى الآن ، وهو يصدر ست مرات فى السنة بواقع عدد كل شهرين ، ثم مجلد سنوى تركيبى دائم يضم محتويات الاعداد الستة معا . والتغطية على نطاق دولى وان كان التركيز بالطبع على ما يصدر بالولايات المتحدة .

ولا تقتصر هذه الأداة على مقالات ودراسات الدوريات فحسب وإنما يتسع نطاق تغطيتها ليشمل أيضا الكتب والنشرات والأفلام والبطاقات المصغرة والمصغرات الفيلمية والرسائل الجامعية ، كما يتم تحليل الأعمال التجميعية وأعمال المؤتمرات .

والنظام المتبع في ترتيب المواد هو النظام المألوف في كشافات ويلسون ، أى للترتيب الهجائى الموحد بأسماء المؤلفين ورؤوس الموضوعات .

وكالعادة أيضا نجد قبل الجسم الرئيسى للكشاف قائمة بالدوريات التى تم تكتشفها وعن كل دورية بيانات بيلوجرافية تكفل التعرف عليها وطلبها من ناشرها .

وينتهى العمل بقائمتين : الأولى خاصة بعروض الكتب Book Reviews وهى مرتبة حسب المدخل الرئيسى للكتاب ، أما القائمة الثانية فهى عبارة عن قائمة مراجعة للمطبوعات التى يثبأر إليها للمرة الأولى فى العدد من الأعداد ، وهذه القائمة تفيد فى أغراض الاختيار والتزويد بالمكتبات .

٣ . نشرات المستخلصات :

حظى المجال بعدد لا بأس به من نشرات المستخلصات للجارية التى تقدم تعريفات بالبحوث ذات الأهمية فى المجال .. وأول هذه النشرات :

Library & Information Science Abstracts, 1950 —

London : The Library Association, 1950 —

ظلت هذه النشرة تصدر منذ عام ١٩٥٠ وحتى عام ١٩٦٨ تحت عنوان Library Science Abstracts ثم تغير عنوانها الى العنوان الحالى ابتداء من عام ١٩٦٩ بعد تعدد الانتاج الفكرى الذى يتعلق بالمعلومات وما يرتبط بها من أنشطة .

وتصدر النشرة فى أعداد شهرية وكشاف سنوى تركيبي ، والتغطية

فيها عالية وان كان التركيز على ما يصدر باللغة الانجليزية وبصفة خاصة في بريطانيا .

والمستخلصات لمقالات الدوريات ، والكتب والتقارير وبحوث المؤتمرات والرسائل الجامعية من أكثر من ٦٠ دولة وأكثر من ثلاثين لغة .

وقد اعتمدت النشرة في تنظيم محتوياتها على نظام تصنيف خاص من وضع جماعة بحوث التصنيف CRG ويلحق به كشف بالأسماء وآخر بالموضوعات في كل عدد ثم يوجد كشف سنوي تركيبى بأسماء المؤلفين وآخر برؤوس الموضوعات الهجائية .

والبيانات للبيولوجرافية المعطاة عن كل مادة مكتملة بالاضافة الى المستخلص أو الملخص الوافي لمحتوى المادة .

واذ كانت النشرة السابقة تصدر عن جمعية المكتبات في بريطانيا ، فإن الجمعية الأمريكية لعلم المعلومات تصدر هي الأخرى نشرة استخلاص تخص علم المعلومات في مفهومه للواسع وهذه النشرة بعنوان :

Information Science Abstracts, 1966. — Wash., 1966 —

وهذه النشرة التي يصدر منها ستة أعداد في السنة مصففة الترتيب وفقاً لنظام خاص ومزودة بكشاف مؤلفين وكشاف موضوعي في كل عدد ثم كشاف تركيبى سنوي لأسماء المؤلفين وكشاف موضوعي سنوي أيضا . وهي تشتمل على مستخلصات لأبرز الكتب ومقالات الدوريات وبيحوث المؤتمرات والتقارير وبراءات الاختراع في المجال .

وهناك نشرات مستخلصات أخرى في المجال منها :
Informatics Abstracts.

وهذه النشرة عبارة عن ترجمة انجليزية لنشرة روسية هي :
Referativnyi Zhurnal Section 59 : Informatika.

تصدر عن معهد المعلومات العلمية والفنية في موسكو (فينيتي)
VINITI ونشرة المستخلصات المترجمة الى الانجليزية تصدر شهريا
ويشتمل كل عدد على حوالي ٤٠٠ مستخلص .

وتفيد هذه النشرة في التغطية التي تقدمها للدوريات الروسية واليابانية في المجال اضافة الى تغطيتها لمعظم الدوريات الانجليزية اللغسة والدوريات الأوربية الأخرى . ومن ملامحها الهامة انها تركز أو تهتم بمجال المكتبة العلمية والتقنية ومعالجة المعلومات . ولا تقتصر تغطية النشرة على الدوريات فحسب ، واما تغطي أيضا الكتب ويحوت المؤتمرات وبراءات الاختراع والمواصفات والخطوط غير المنشورة المودعة لدى فينيتي VINITI

وترتب المستخلصات في كل عدد تحت رؤوس موضوعات عريضة في نظام مصنف . ويشتمل كل عدد شهري على كشف المؤلف . كما ان آخر عدد في السنة وهو العدد رقم ١٢ يشتمل على كشف مؤلف تركيبي وكشاف موضوعي لكل اعداد السنة .

ومن النشرات الأخرى النشرة الفرنسية التالية :

Bulletin Singalétique, Section 101 — Sciences de l'information / Documentation.

ونشرة الاستخلاص الدورية هذه يجمعها وينشرها مركز التوثيق العلمي والتقني في باريس وهو جزء من المركز القومي للبحث العلمي .

والقسم ١٠١ المتوفر في شكل مستقل مخصص لعلم المعلومات والتوثيق . وقد بدأ ينشر منذ عام ١٩٦٣ ويرجع عنوانه الحالي الى عام ١٩٧٢ . ويتوفر من هذه النشرة التي تجمع وتنتج بواسطة نظام آلي طبعة ميكروفيشية اضافة الى الطبعة الورقية .

ونشرة الاستخلاص هذه مصنفة الترتيب وهي تشتمل على مستخلصات لكل من الكتب ، الدوريات (حوالي ١٠٠ دورية) ، الرسائل . المواصفات والتقارير .

وتتميز النشرة بتغطيتها الممتازة للإنتاج الفكري الأوربي الغربي ، والذي لم يغط بها فيه الكفاية في الخدمات الأخرى ، كما تتميز بالسرعة في الاستخلاص والنشر ، فالوقت بين نشر الأصل وظهور المستخلص له بقراوح من ١٠ — ١٢ اسبوع في العادة .

ويشتمل كل عدد على كتابات مؤلفين وموضوعات تتركز سنويا
مثل المنشورات المسابقة .

ومن خدمات الاستخلاص الأخرى ذات الأهمية :
Hungarian Library and information science Abstracts.

وهذه النشرة تنشر في بودابست وهي أداة مفيدة فيما يتعلق بأوروبا
الشرقية .

فاذا انتقلنا إلى آسيا فإننا نجد النشرة التالية :
Indian Library Science Abstracts.

التي تنشر في كلكتا ، وهي تسجل المقالات من الدوريات المكتبية الهندية
وأيضا أعمال المؤتمرات الهندية في المجال .

{ . أداة الرسائل الجامعية :

أصدرت مؤسسة University Microfilms
في عام ١٩٧٥ من إعداد C.H. Davis بعنوان
دليلين أحدهما

Doctoral Dissertations in Library Science : 1930-75.

والثاني هو توسيع لهذا العمل نشر عام ١٩٨١ :

وفيما يتعلق برسائل الماجستير أصدرت شيرلي ماجنوتي :
Shirley Magnotti الدليل التالي :

Masters Degree in Library Science, 1960 — 1969. — Troy, New
York : Whitston, 1975.

ثم ملحق له يغطي السنوات من ١٩٧٠ — ١٩٧٤ نشر عام ١٩٧٦ .

وفي بريطانيا نشر العمل التالي عام ١٩٧٦ :
Library and information studies in the United Kingdom and Ire-
land, 1950 — 1974 : an Index to theses / edited by Peter J. Taylor.

وهذا الكشف مرتب سنة بسنة ومزود بكشافات مؤلفين وموضوعات ولا يشتمل على تعريفات .

ويضاف لهذه الأعمال المتخصصة الأعمال العامة التالية التي تغطي رسائل المكتبات والمعلومات ضمن تغطيتها لرسائل الموضوعات المختلفة :
Dissertation Abstracts International.

المتاحة منذ عام ١٩٣٨ والتي تغطي رسائل الدكتوراه
Aslib Index to Theses.

الذي بدأ في الإصدار عام ١٩٥٠ .

• أدلة الانتاج الفكرى الخاص بالعالم العربى :

إذا تركنا أدلة الانتاج الفكرى فى دول العالم المختلفة وانتقلنا الى الأدلة التى تتعلق بالعالم العربى فاننا سنجد دليلين ببيوجرافيين ، أحدهما يهتم بالانتاج الفكرى الصادر باللغة الانجليزية حول المكتبات والمكتبيات فى العالم العربى . والثانى يهتم بالانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات . وهما على النحو التالى :

اولا :

Pantelidis, Veronica S. The Arab World : Libraries and Librarianship, 1960-1976 : a bibliography. — London : Mansell, 1979. — 100 p.

وهذه البيبليوجرافية عبارة عن قائمة او دليل لمصادر المعلومات عن المكتبات والمكتبيات فى العالم العربى ، وهى تغطى الفترة من ١٩٦٠ — ١٩٧٦ فى الدول الأعضاء فى جامعة الدول العربية حسب الوضع عام ١٩٧٦ ، بالإضافة الى دولة غير عضوة هى تشاد والتي ادخلت ضمن نطاق هذه البيبليوجرافية على اعتبار أنها تضم نسبة كبيرة من السكان العرب .

وتشتمل البيبليوجرافية على حوالى ٩٠٠ مادة تضم الكتب ومقالات الدوريات وبحوث وأعمال المؤتمرات والتقارير والمستخلصات والأشرطة السمعية المتاحة فى المكتبات او من الناشرين .

وغالبية المواد في البليوجرافية باللغة الانجليزية او متاح لها مستخلصات او ملخصات بالانجليزية ، وذلك بالاضافة الى عدد قليل من المواد باللغة الفرنسية .

وتبدأ البليوجرافية بقسم عام عن العالم العربى . ثم ترتب او تصنف المواد وفقا لموضوعاتها تحت أسماء الدول المرتبة هجائيا

وتضم البليوجرافية في نهايتها كشاف بعنوان :

Author and Selected Author — Title Index.

واذا كانت البليوجرافية السابقة تغطى المواد بالانجليزية اساسا التى تتعلق بالمكتبات وعلومها في العالم العربى فإن البليوجرافية التالية تشتمل على الانتاج الفكرى العربى في مجال المكتبات والمعلومات للصادر اساسا في العالم العربى باللغة العربية .

ثانيا : محمد فتحى عبدالهادى . الدليل البليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى في مجال المكتبات والتوثيق . — القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ادارة التوثيق والاعلام ، ١٩٧٦ . — ٣٩٤ ، ٤ ص وطبعة ثانية عن دار المريخ بالرياض عام ١٩٨١ .

— الدليل البليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى في مجال المعلومات : ١٩٧٦ — ١٩٨٠ . — تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ادارة التوثيق والمعلومات ، ١٩٨٣ . — ٢٣١ ص .

— ملاحق تغطى اعوام ٨١ ، ٨٢ ، ١٩٨٣ . نشرت في اعداد متفرقة من مجلة عالم الكتب (بالرياض) .

وهذا الدليل البليوجرافى يغطى ما صدر منذ اواخر القرن الماضى (١٨٨٢) حتى عام ١٩٨٣ (اى على امتداد مائة سنة تقريبا) من مطبوعات في الدول العربية ، كما ان التغطية تمتد لتشمل ما الفه الكتاب العربى ونشروه في اماكن اخرى خارج الوطن العربى ، سواء باللغة العربية (وهى اللغة الغالبة) او بلغات اخرى مثل الانجليزية والفرنسية والالمانية .

ويشتمل الدليل على حوالي ٧٥٠٠ وعاء معلومات ، للعدد الأكبر منها مقالات ودراسات نشرت في الدوريات المتخصصة والعامية (أكثر من ٢٠٠ دورية) ثم بحوث المؤتمرات (حوالي ١٥٠ مؤتمر) التي عقدت في داخل الوطن العربي أو حتى خارجه . ويضم الدليل بالإضافة إلى هذا ، الكتب والنشرات والتقارير والرسائل الجامعية .

ويغطي الدليل كل دراسات المكتبات والمعلومات والوثائق والأرشيف بحدودها المتعارف عليها بالإضافة إلى الموضوعات ذات الصلة بالدراسات السابقة .

وقد رتبت المواد في الدليل بأسماء المؤلفين أو العناوين تحت رؤوس موضوعات هجائية مخصصة ومقننة ، ويوجد كشف بالمؤلفين وكشف بعناوين الأوعية المستقلة مثل الكتب والرسائل الجامعية .

كما يلحق بالدليل قائمة بعناوين الدوريات التي تم تحليلها وقائمة أخرى بأسماء المؤتمرات والاجتماعات التي حلت بحوثها وأعمالها .

ويفيد هذا الدليل في معرفة ما كتب من دراسات عربية عن أي موضوع من موضوعات المكتبات والمعلومات ، كما يفيد في معرفة ما كتبه شخص معين في المجال ، هذا فضلا عن أنه يدل على الدوريات المتخصصة في المجال ، والمؤتمرات التي عقدت فيه والرسائل الجامعية التي قدمها الباحثون العرب في مجال المكتبات والمعلومات لجامعات عربية أو أجنبية .

الفصل الخامس

الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات العامّة "دراسة بليوجرافية"

تقديم :

المكتبة العامة هى مكتبة المجتمع كله ، ذلك لأنها تقدم خدماتها للجميع بلا استثناء ، فهى تقدم خدماتها لجميع الأعمار : الأطفال والشباب والكبار والشيوخ ... رجالاً ونساء . وهى تقدم خدماتها لجميع المستويات الثقافية ، وبالتالي فهى مؤسسة ثقافية وخدمة عامة من الخدمات العامة التى تقدمها الدولة للمواطنين .

وللمكتبة العامة عد أهداف تسعى الى تحقيقها ، اولها هدف تعليمى ، أى أن توفر المكتبة لجميع الأفراد فرص الاستمرار فى التعليم الذاتى ، وثانيها هدف اعلامى ، أى أن تعمل المكتبة على تزويد المواطنين بالمعلومات المناسبة عما يدور من أحداث ذات أهمية . وثالثها هدف ثقافى واجتماعى ، أى أن تؤدى المكتبة دورها كمركز للنشاط الثقافى والاجتماعى فى البيئة التى توجد بها . ورابعها هدف ترقىي وترويحى ، أى أن تلعب المكتبة دورها فى تشجيع الاستثمار الايجابى لأوقات الفراغ بما يعود بالنفع على الأفراد .

ولكى تحقق المكتبة العامة اهدافها ، فإن عليها أن تتحصل على مواد المعلومات الملائمة ، وأن تعمل على تنظيمها واعداد أدوات الاسترجاع لها ، كما أن عليها أن تقدم مجموعة من الخدمات المتنوعة وأن تمد نطاقها ليشمل الدولة بأسرها وأن يكون لها برنامج فعال للعلاقات العامة وأن تشجع الجمهور على استخدامها وأن تشارك المراكز والمؤسسات الثقافية الأخرى فى تقديم خدمة متكاملة للمجتمع .

ويهدف هذا الفصل الى رصد وتحليل الانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات العامة لبيان أهم المؤشرات المرتبطة به ، ونقاط القسوة ونقاط

الضعف في هذا الانتاج ، والدور الذي أسهم به العرب في المجال ، وأهم ما نحتاجه من انتاج فكري .

وكانت الخطوة الأولى هي اعداد قائمة ببليوجرافية تشتمل على المواد التي كتبت عن الموضوع وقد تم ذلك بالرجوع الى المصادر التالية :

(أ) الانتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات . - ط ٢ . - الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٩٨١ .

(ب) الدليل الببليوجرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المعلومات : ١٩٧٦ - ١٩٨٠ . - تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٢ .

(ج) الانتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات : ١٩٨١ ، ١٩٨٢ . عالم الكتب . - مج ٤ ، ٤٤ (أكتوبر ١٩٨٢) ، مج ٤ ، ٤٤ (يناير ١٩٨٤) ، مج ٥ ، ٤٤ (يولية ١٩٨٤) ، مج ٥ ، ٣٤ (سبتمبر / أكتوبر ١٩٨٤) .

والقائمة الناتجة تغطي ما صدر من انتاج حتى نهاية عام ١٩٨٢ م . وتجدر الاشارة الى انه قد بذل كل جهد ممكن من أجل اكتمال التغطية .

كما تجدر الاشارة الى انه قد تم استبعاد بعض المواد التي تبين عدم ملاءمتها . وقد بلغ عدد المواد التي تم حصرها ٢٨١ مادة .

ثم أجرى الباحث دراسة تحليلية لمختلف الجوانب الزمانية والمكانية والتنوعية والموضوعية وغيرها اعتماداً على الاحصاء ثم التفسير والخروج بمؤشرات . وقد استلزم الأمر الرجوع الى عدد غير قليل من المواد نفسها عند القيام بالدراسة التحليلية .

تبني الاشارة الى ان هذه الدراسة هي اول دراسة بالعربية عن الموضوع والأمل ان تتلوا دراسات أخرى أكثر شمولاً وتفصيلاً .

١ . حجم الإنتاج الفكري في مجال المكتبات العامة :

يوضح الحصر للمواد أن حجم الإنتاج الفكري يبلغ ٢٨١ مادة . وإذا عرفنا أن الانتاج الفكري العربي الكلى في مجال المكتبات والمعلومات (حتى نهاية عام ١٩٨٢) يبلغ حوالى ٧١٠٠ مادة ، فإننا سنجد أن ما يخص « المكتبات العامة » يشكل حوالى ٤٪ من مجموع هذا الانتاج ، ومن ناحية أخرى فإن هذا الانتاج عن المكتبات العامة يمثل حوالى ٣٠.٣٪ من مجموع الانتاج في قطاع « المكتبات النوعية » الذى يبلغ ١٣٨١ مادة ، وهى نسبة لا بأس بها .

٢ . انواع المواد :

يبين الجدول (١) أن مقالات الدوريات تشكل حوالى ثلثى الانتاج الفكري . وهذا طبيعى باعتبار أن مقالات الدوريات أسرع في النشر من المواد الأخرى ولا سيما الكتب أو الرسائل الجامعية ، كما أنها عادة ما تكون قصيرة ومن ثم فإن الجهد في إعدادها لا يساوى الجهد في اعداد الكتب أو الرسائل .

جدول (١) انواع مواد المعلومات

النوع	العدد	النسبة المئوية
مقالات الدوريات	١٨٦	٦٦.٢٪
بحوث مؤتمرات	٢٧	٩.٦٪
تقارير ودراسات	٢٣	٨.٢٪
كتب	١٧	٦٪
رسائل جامعية	١٥	٥.٤٪
فصول من كتب	١٣	٤.٦٪
المجموع	٢٨١	١٠٠٪

ويتبين من الجدول (٢) أن المقالات التى نشرت في دوريات متخصصة تشكل ٧٤.٢٪ من مجموع المقالات ، بينما بلغت نسبة المقالات التى نشرت في دوريات عامة او في دوريات في تخصصات أخرى ٢٥.٨٪ ، وهذا يشير الى أن حوالى ١/٤ الانتاج الفكري الدورى قد نشر في دوريات خارج تخصص المكتبات والمعلومات (انظر جدول ٣) .

جدول (٢) الدوريات المتخصصة وأعداد المقالات

عدد المقالات	المجلة
٤٢	١ . مجلة اليونسكو للمكتبات (ج)
٢٣	٢ . عالم المكتبات (م)
٣١	٣ . رسالة المكتبة [عمان] (ج)
٤	٤ . مكتبة الإدارة (ج)
٤	٥ . المكتبة [بغداد] (م)
٢	٦ . عالم المعلومات (ج)
٢	٧ . مجلة المكتبات والمعلومات العربية (ج)
٢	٨ . المجلة العربية للمعلومات (ج)
٢	٩ . المكتبة العربية [القاهرة] (م)
٢	١٠ . رسالة المكتبة [بنغازي] (م)
٢	١١ . مكتبة الجامعة (م)
٢	١٢ . المكتبة [أبها] (م)
١	١٣ . للتوثيق (ج)
١	١٤ . صحيفة مكتبة الامام امير المؤمنين العامة (م)
١	١٥ . الوثائق (م)
١	١٦ . صحيفة المكتبة [القاهرة] (ج)
١	١٧ . المكتبة العربية [بغداد] (ج)
١	١٨ . الاعلامى (ج)
١	١٩ . Unesco B. for Libs (ج)
١٢٨	المجموع

ج = جارية م = متوتفة عن الصدور
 ولعله من المفيد الاشارة الى ان هذا الانتاج يتركز في ثلاث دوريات
 هي : مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف ، عالم المكتبات .
 ورسالة المكتبة . ومجموع المقالات فيها (١٠٧ مقالة) بما يمثل ٧٧% مما
 نشر في دوريات التخصص ، وحوالى ٥٧% مما نشر في كل الدوريات .
 واذا كانت مجلة « عالم المكتبات » قد توقفت عن الصدور منذ عام
 ١٩٦٦ فإن الباحث في مجال المكتبات العامة سوف يجد معظم مقالاته في
 مجلة « اليونسكو »* و « رسالة المكتبة » باعتبار أنهما يمثلان حوالى
 ٨١% من مجموع المقالات التى نشرت في دوريات متخصصة جارية (٧٤
 من ٩١ مقالة) .

* توقفت عن الصدور أواخر ١٩٨٤ .

جدول (٢) الدوريات العامة أو دوريات التخصصات الأخرى وأعداد المقالات

عدد المقالات	الدورية
٥	١ . التربية الأساسية
٥	٢ . المعلم الجديد
٤	٣ . التربية [الدوحة]
٣	٤ . صحيفة التربية
٣	٥ . مجلة آداب المستنصرية
٢	٦ . الأعلام
٢	٧ . المورد
٢	٨ . الأديب
٢	٩ . الكتاب
١	١٠ . الأبحاث التربوية
١	١١ . المعلم العربي
١	١٢ . رسالة المعلم
١	١٣ . التربية الحديثة
١	١٤ . النقد التربوي
١	١٥ . للثقافة [بغداد]
١	١٦ . المجلة
١	١٧ . الحج
١	١٨ . مجلة كلية اللغة العربية [الرياض]
١	١٩ . العلوم
١	٢٠ . المنهل
١	٢١ . المقتبس
١	٢٢ . سحر
١	٢٣ . لغة الصرب
١	٢٤ . الوقائع العراقية
١	٢٥ . العاملون في النفط
١	٢٦ . دعوة الحق
١	٢٧ . مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق
١	٢٨ . النجف
٤٨	المجموع

ويلاحظ انه لا توجد دورية واحدة مخصصة للمكتبات العامة أو على الأمل تركيز الاهتمام عليها ، بينما هنالك بعض الدوريات التي تركز على المكتبات الجامعية أو المدرسية أو التوثيق والمعلومات ، كما يلاحظ أيضا أن بعض المكتبات العامة كانت تصدر دوريات محلية مثل مجلة « المكتبة » التي كانت تصدر عن المكتبة العامة بإيها (بالسعودية) .

أما مقالات الدوريات العامة ودوريات التخصصات الأخرى (انظر جدول ٢) فإنها رغم قلتها تشير الى نوع من التثنية بالنسبة للإنتاج الفكري في المجال ، إذ نشرت هذه المقالات (وعددها ٤٨) في ٢٨ دورية ، ومنها ٢٢ مقالة في تسع دوريات متخصصة في التربية ، والباقي في دوريات عامة أو في دوريات في تخصصات متنوعة .

وتأتي بحوث ودراسات المؤتمرات والحلقات في المرتبة الثانية إذ بلغ عددها ٢٧ بنسبة ٩٦٪ . وهذه البحوث موزعة على ١٢ مؤتمر وحلقة دراسية . وفيما عدا مؤتمر واحد خارج التخصص ، فإن بقية المؤتمرات خاصة بمجال المكتبات والمعلومات . وأكثر المؤتمرات التي قدمت فيها بحوث لها علاقة بالمكتبات العامة مؤتمر المكتبات المنعقد بمحافظة القاهرة في أوائل ١٩٦٢ ، فقد قدمت إليه ستة أوراق ، ثم هناك الحلقة الدراسية الإليمية عن مكتبات الأطفال التي عقدت بالقاهرة عام ١٩٨٠ حيث قدمت لها سبعة أوراق . وهناك أيضا اللقاء الأول للمكتبيين السعوديين الذي عقد بالرياض عام ١٩٨٠ وقدمت له ثلاثة أوراق عن المكتبات العامة . وتعتبر الحلقة الدراسية عن المكتبات العامة التي نظمها قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية هي أول حلقة في المنطقة العربية تخصص بكاملها لإبراز دور المكتبات العامة في تنمية المجتمع والارتفاع بوعيه الثقافي .

أما التقارير والدراسات فإنها جاءت في المرتبة الثالثة ويبلغ عددها ٢٣ بنسبة ٨٢٪ والمواد في هذه الفئة متنوعة ، فهي إما أدلة لمكتبات معينة أو توصيات للنهوض بالمكتبات ، أو تعليمات وأرشادات ، أو تقارير عن مكتبات ، أو مشروعات للنهوض بالخدمة المكتبية العامة .

وتأتي الكتب في المرتبة الرابعة ، إذ بلغ عددها ١٧ كتابا بنسبة ٦٪ بما يشير الى قلة الإنتاج في هذه الفئة ، خاصة إذا علمنا أن من بين هذه

الكتب ست عن الخدمة المكتبية للأطفال ، وكتاب عن الخدمة المكتبية
الريفية ، ودليل قديم لاهم المكتبات العامة بالقاهرة والاسكندرية .

أما الرسائل الجامعية فقد جاءت في المرتبة الخامسة وبلغ عددها
١٥ رسالة بنسبة ٤٥٪. ومن هذه الرسائل خمس رسائل للدكتوراه
وعشر رسائل للماجستير . ويوضح الجدول (رقم ٤) البلاد التي نوقشت
فيها الرسائل .

جدول (٤) البلاد التي نوقشت فيها الرسائل الجامعية

البلد	دكتوراه	ماجستير
الولايات المتحدة	٤	٣
مصر	١	٥
السعودية	٠	١
العراق	٠	١
المجموع	٥	١٠

ونصل أخيراً الى الفصول أو الأجزاء من كتب ، وهذه بلغ عددها ١٣
بنسبة ٦٤٪ ، وهي قد ترد ضمن أدلة وتواريخ وتقارير خاصة بمدن أو بلاد
معينة . أو في كتاب مناسبة من المناسبات كإقامة أسبوع للمكتبات ، أو
ضمن سجل نشاطات إحدى الجمعيات المهنية .

٣ . التأليف والترجمة :

يوضح الجدول (٥) أبرز خمسة أشخاص ساهموا بنشاط علمي في
مجال المكتبات العامة . أما الأشخاص الآخرين فإن أعمالهم تتراوح بين
عمل واحد وأربعة أعمال مع ملاحظة قلة عدد من ساهم بثلاثة أو أربعة
أعمال .

جدول (٥) أكثر الأشخاص إنتاجاً في مجال المكتبات العامة

الاسم / النوع	كتب	مقالات	تقارير	رسائل	بحوث	اشراف	المجموع
							مؤتمرات
احمد أنور عمر	٢	٣	١	١	١	٤	١٢
عبدالكريم الأمين	١	٦	.	.	.	١	٨
فرحات بهجت توما	.	٧	٧
حسن رشاد	٢	٤	٦
عبدالمنعم الصاوي	.	٦	٦

ولعله من الواضح أن الأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر أستاذ علم المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية هو أكثر المساهمين بنشاط علمي في هذا المجال ، فقد قدم كتابين متداولين على نطاق واسع ، وأعد رسالته للدكتوراه عن الخدمة المكتبية العامة في مصر . كما أشرف على أربع رسائل للماجستير في المجال ، هذا فضلا عن مقال وعرض لكتابين ودراسة ميدانية وبحث قدم في أحد المؤتمرات . ويليه الأستاذ عبدالكريم الأمين الأستاذ بقسم المكتبات بالجامعة المستنصرية في بغداد حيث قدم كتابا وستة مقالات وبحث في مؤتمر . أما فرحات توما — الأمين السابق لمكتبة جامعة القاهرة — فإن إسهامه يتمثل في ترجمات لمقالات نشرت في مجلة اليونسكو للمكتبات ، بينما يتمثل إسهام عبدالمنعم الصاوي في مقالات تقديمية لبعض أعداد مجلة اليونسكو للمكتبات . وقد قدم الأستاذ حسن رشاد ، الذي كان يشرف على قطاع المكتبات العامة في مصر في فترة من الفترات . كتابين وأربع مقالات نشرت ثلاث منها في مجلة « عالم المكتبات » .

وفيما يتعلق بالأعمال المترجمة الى العربية فإننا نجدتها على النحو التالي :

٥	كتب
٤٩	مقالات
٢	بحوث ومؤتمرات
١	تقارير
١	فصول
.	رسائل
٥٨	المجموع

وهكذا تمثل الاعمال المترجمة حوالى ٢٠.٦٪ من مجموع الانتاج الفكرى فى المجال . ويلاحظ ان نسبة كبيرة من هذه الأعمال عبارة عن مقالات (٣٧ مقالة) نشرت فى مجلة اليونسكو للمكتبات المترجمة الى العربية . أما الكتب الخمسة المترجمة فإن منها ثلاثة كتب لليونيسك ماك كولفين وكتاب لارنستين روز وكتاب لانجيبورج هينتز وهم من الكتاب المعروفين فى المجال .

أما الأعمال المنشوره بلغة أخرى غير العربية وهى الانجليزية فإنها قليلة (٥.٧٪) وبياناتها كالتالى :

٧	رسائل
٦	مقالات
٢	فصول
١	تقارير
١٦	المجموع

وابرز هذه الأعمال رسائل الماجستير والدكتوراه التى قدمتها بالانجليزية لجامعات فى الولايات المتحدة .

٤ . التوزيع الزمنى :

يمكن الخروج بالملاحظات التالية من الجدول رقم (٦) :

١ . ان عبر الانتاج الفكرى فى مجال المكتبات العامة ٦٩ سنة على

اعتبار أن أول عمل نشر في هذا المجال كان عام ١٩١٤ وآخر عمل سجلته القائمة الببليوجرافية نشر في عام ١٩٨٢ .

جدول (٦) التوزيع الزمني للإنتاج الفكري

الفترة	النوع	مقالات	كتب	رسائل	تقارير	بحوث	فصول	المجموع
								مؤتمرات
غير محدود	٠	١	٠	٢	٠	٠	٣	
١٩١٤ — ١٩٥٢	٦	١	٠	٠	٠	٠	١١	٤
١٩٥٣ — ١٩٥٧	٧	٠	٢	٠	٠	٠	١٠	١
١٩٥٨ — ١٩٦٢	٣٥	٥	٢	٥	١٠	٠	٥٧	٠
١٩٦٣ — ١٩٦٧	٢٦	٢	١	٣	٠	٠	٣٣	١
١٩٦٨ — ١٩٧٢	٣٠	١	١	٣	١	٢	٣٨	٢
١٩٧٣ — ١٩٧٧	٤٥	١	٦	٢	٤	٥	٦٣	٥
١٩٧٨ — ١٩٨٢	٣٧	٦	٥	٦	١٢	٠	٦٦	٠
المجموع								٢٨١

مع هذا يمكن القول أن الانتاج كان عرضياً لدرجة كبيرة في الفترة من ١٩١٤ حتى أوائل الخمسينات . وأنه ابتداء من أواخر الخمسينات بدأ الانتاج ينظم وخاصة بعد صدور مجلة عالم المكتبات .

ب . أن الانتاج في تزايد من فترة زمنية لأخرى ، وأن الزيادة الواضحة في الفترة من ١٩٥٨ — ١٩٦٢ ترجع الى ظهور « عالم المكتبات » من ناحية وكثرة عدد الأوراق المقدمة الى مؤتمرات في هذه الفترة من ناحية أخرى .

ج . أن فترة السنوات العشر الأخيرة (١٩٧٣ — ١٩٨٢) تحوى ١٢٩ عملاً ، أى نحو ٤٥٩٪ من مجمل الانتاج .

د . اذا تتبعنا البدايات في كل نوع من أنواع المواد فسوف نجد أن أول مقالة صدرت عام ١٩١٤ (١) وهى مقالة نشرت في مجلة لغة العرب،

بليها من حيث التقدم الفصول من كتب ، اذ نشر اولها عام ١٩٣٦ في الدليل
العراقى الرسمى لسنة ١٩٣٦ (٢ ، ٣) . ثم جاءت الكتب ، وأقدم كتاب
صدر عام ١٩٥٢ (٤) وهو كتاب مترجم لملك كولفين بعنوان : المكتبات
العامة ، بسطها وتوسيع نطاقها . يلى ذلك التقارير والدراسات ، فأول
تقرير نشر عام ١٩٥٥ (٥) وهو مشروع لتعميم وتنظيم المكتبات والخدمات
المكتبية في مصر . ثم جاءت بحوث المؤتمرات بعد ذلك عام ١٩٥٩ في الحلقة
الدراسية الاقليمية لتطوير المكتبات في البلاد العربية ببيروت (٦) . ونصل
اخيرا الى الرسائل الجامعية . واول رسالة عن المكتبات العامة قدمت
عام ١٩٦٠ (٧) .

ويوضح البيان التالى اوائل الأعمال في كل فئة :

١٩١٤	المقالات
١٩٣٦	الفصول من كتب
١٩٥٢	الكتب
١٩٥٥	التقارير والدراسات
١٩٥٩	بحوث المؤتمرات
١٩٦٠	الرسائل الجامعية

٥ . التوزيع الجغرافى :

يوضح انجدول رقم (٧) الخاص بتوزيع مواد الانتاج الفكرى حسب
الانتظار التى صدرت او نشرت فيها المواد ما يلى :

جدول (٧) التوزيع الجغرافي للإنتاج الفكري

الدولة / النوع	مقالات	كتب رسائل	بحوث	تقارير	فصول	المجموع
مصر	١٣	١٠	٦	١٥	٣	١٣٤
العراق	٢٧	٢	١	٥	٦	٥١
الأردن	٣٢	١	.	.	.	٣٣
السعودية	١٢	.	١	٤	.	١٨
ليبيا	٥	.	.	٢	.	٧
لبنان	٤	.	.	٢	.	٦
الكويت	٢	٣	.	.	.	٥
قطر	٤	.	.	١	.	٥
تونس	٣	٣
السودان	٢	١	.	.	.	٣
المغرب	٢	.	.	١	.	٣
سوريا	٢	.	.	١	.	٣
البحرين	١	٢
فرنسا	١	١
للولايات المتحدة	.	.	٧	.	.	٧
المجموع						٢٨١

١ . أسهمت أربعة دول عربية اسهاما واضحا في هذا المجال وهي : مصر ، العراق ، الأردن ، السعودية . وبلغ مجموع مواد هذه الدول ٢٣٦ مادة بنسبة مئوية قدرها ٨٤٪ ، وكان اسهام كل منها على الوجه التالي :

مصر ٤٧٫٧٪ ، العراق ١٨٫٢٪ ، الأردن ١١٫٧٪ ، السعودية ٦٫٤٪
 ب . هناك بعض الدول العربية التي لم تسجل القوائم الجغرافية التي اعتمد عليها في الحصر اية مادة نشرت فيها (وقد يكون ذلك مخالفا للواقع) وهذه الدول مثل : الجزائر . سلطنة عمان ، الامارات العربية ، اليمن الشمالية ، اليمن الجنوبية ... الخ .

ج . توجد مقالة نشرت في مجلة اليونسكو للمكتبات
Unesco Bulletin for Libraries
ومقرها باريس ،
كما ان هناك سبع رسائل قدمت لجامعات امريكية ، ومعنى ذلك ان القائمة
تسجل ٨ مواد صدرت خارج العالم العربي .
٦ . موضوعات الإنتاج الفكرى في المكتبات العامة :

يشتمل الجدول رقم (٨) على توزيع لمواد الانتاج الفكرى حسب
موضوعاتها .

جدول (٨) التوزيع الموضوعى للإنتاج الفكرى

مقالات كتب رسائل بحوث تقارير فصول المجموع مؤتمرات						الموضوع / النوع	
٢٦	١	١	٤	٠	٧	٢٦	عـــام
١٢٨	٩	٢١	١٢	٧	٣	٨٦	مكتبات في دول مختلفة
٩	٠	٠	١	٠	٠	٨	المكتبة والمجتمع
١	٠	٠	٠	١	٠	٠	التاهيل المهني
٢	٠	٠	٠	٢	٠	٠	التنظيم والادارة
٢	٠	٠	٠	٠	٠	٢	المبانى والأثاث
٤	٠	٠	٠	٠	٠	٤	المجموعات
٣	٠	١	١	١	٠	٠	العمليات الفنية
٥	٠	٠	٠	٠	٠	٥	الخدمات
٦	٠	٠	٠	٣	٠	٣	القرارة
١٣	١	٠	٠	٠	٠	١٢	المكتبات المتنقلة
١٢	٠	٠	٠	٠	١	١١	المكتبات الريفية
٣٦	١	٠	٩	١	٦	١٩	مكتبات الاطفال
١١	١	٠	٠	٠	٠	١٠	خدمات الفئات الخاصة
٢٨١						المجموع	

والظاهرة الملفتة للنظر . هي أن المواد العامة والمواد عن المكتبات في الدول والمناطق المختلفة تشكل غالبية الانتاج (١٧٧ مادة) بنسبة ٦٣٪ . ومعنى هذا أن حوالي ثلث الإنتاج مشتت أو موزع . على عدد غير قليل من الموضوعات ، بما يشير الى اتجاه الكتابة نحو الموضوعات العامة وليس الجوانب الدقيقة أو الموضوعات المتخصصة في مجال المكتبات العامة . وسوف نتناول ذلك ببعض التفصيل فيما يلي من فقرات .

١ . المواد العامة :

حظى مجال المكتبات العامة ككل بعدد لا بأس به من المواد (٣٩ مادة) أغلبه مقالات نشرت في الدوريات العامة والمهنية . ومعظم هذه المقالات لا يعدو عن كونه نوع من التعريف العام بالمكتبة العامة ، أو بيان لأبرز الأنشطة والمهام التي تؤديها مثل مقالة « نحو انشاء خدمة مكتبية عامة » لمحمد كحافي (عالم المكتبات ، س ١ ، ع ٢ ، يناير - فبراير ١٩٥٩) التي تشير فيها الى الحاجة لمؤسسات للخدمة المكتبية يشعر بوجودها أفراد المجتمع الذين يعيشون في دائرتها ويكون لها أثرها الخلاق في توجيههم والنهوض بهم .

ومثل مقالة « المكتبة العامة العصرية .. ماذا تعمل وكيف ؟ » لـ و . ا . تايلور التي نشرت في رسالة المكتبة (مارس ويونيو ١٩٧٠) .

على أن هناك بعض المقالات التي تختص بأهداف المكتبة العامة (٨) أو بيان أنماط العلاقة بين المكتبة العامة والمكتبة المدرسية (٩) ، ثم هناك أربع مقالات تختص ببيان اليونسكو للمكتبة العامة (١٠) وهي عبارة عن ترجمات لهذا البيان .

أما الكتب العامة التي تتناول مجال المكتبات العامة فعددها سبعة . أقدمها (١٩٥٢) كتاب المكتبي الشهير ليونيل ماك كولفين المترجم الى العربية بعنوان « المكتبات العامة ، بسطها وتوسيع نطاقها » ، ثم كتابا للدكتور أحمد أنور عمر « المعنى الاجتماعي للمكتبة » و « المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ » . وقد صدر أولهما في طبعته الأولى عام ١٩٥٨ ، بينما صدر الكتاب الثاني في طبعته الأولى عام ١٩٦١ . ويعتبر هذا الكتاب الثاني أهم كتاب بالعربية عن الموضوع ، فهو يعالج مبادئ

التخطيط والتوسع بادئا بمفاهيم الخدمة المكتبية العامة ثم نشر الخدمة على نطاق قومي . ونقط الخدمة المكتبية والمكتبات المتنقلة . كما يتناول طرق التقييم الكامل للمكتبة العامة ، والدعوة المكتبية . وينتهي الكتاب بملحق يشتمل على استبيان مفصل للدراسة الميدانية للمكتبة العامة . ثم قدم حسن رشاد كتابين عامين عن الموضوع هما : « المكتبات للعامة » و « المكتبة العامة : رسالتها ونظم العمل بها » . وقدم عبدالكريم الأمين سنة ١٩٧١ كتابا بعنوان : « المكتبة العامة » يتناول المكتبة العامة من حيث تنظيمها وإدارتها وبنائها واختيار كتبها . وهناك أخيرا كتاب صغير مترجم الى العربية صدر سنة ١٩٧٨ بعنوان : « تنظيم المكتبات العامة » يتناول فيه مؤلفه انجيورج هينتز الجوانب المختلفة للمكتبات العامة الصغيرة . ولعله من الواضح مدى الحاجة الى كتاب شامل وحديث عن المكتبات العامة يصلح ككتاب دراسي للطلاب من ناحية وكموجز ارشادي للمكتبيين المبتدئين من ناحية أخرى .

ب . المكتبات في الدول المختلفة :

ان معظم مواد الانتاج الفكري في هذا المجال يدور حول المكتبات في مناطق ودول العالم المختلفة (١٣٨ مادة) . وأغلب هذه المواد عن البلاد العربية (١١٢ مادة) .

جدول (٩) المواد التي تتناول الدول والمناطق المختلفة

العدد	الدولة/ المنطقة	العدد	الدولة/ المنطقة
٣	ليبييا	٣	العالم الغربي
٣	المغرب	٣٥	العراق
٢	تونس	٢٤	مصر
١	السودان	١٩	السعودية
١٠	دول آسيا	٩	الأردن
٧	دول أوروبا	٧	الكويت
٦	الولايات المتحدة	٣	البحرين
٢	دول افريقيا	٣	قطر

ويوضح الجدول (٩) ان هناك ثلاث مقالات عن المكتبات في العالم العربي ، أحدثها بعنوان : « المكتبات العامة في الوطن العربي : تعرفها وأهميتها في نشر الثقافة العربية » ، (مجلة عالم المعلومات ، ص ٥ ، ٣٤ ، ١٩٨٢) .

وقد حظى العراق بأكثر عدد من المواد ، إلا أن معظم ما كتب عبارة عن مقالات عامة ، أو أدلة لمكتبات معينة مثل « دليل المكتبة العامة المركزية في الموصل » ، أو تقارير عن مكتبات معينة مثل « تقرير عن مكتبة المتحف العراقي » نشر عام ١٩٧٢ ، أو تواريخ مكتبات معينة مثل تاريخ المكتبة القادرية العامة ، ثم هناك المواد عن المكتبات العامة في الدولة أو في إحدى مناطقها . وأبرز الدراسات هنا مقالة « المكتبة العامة بين الواقع والطموح » (آداب المستنصرية ع ٥ ، ١٩٨٠) التي تتناول حالة المكتبات العامة وواقعها من حيث المباني والتزويد والاعداد الفنية والخدمات وبرامج العلاقات العامة . ومن المواد ذات الأهمية « نظام المكتبات العامة » الذي ينظم العمل بالمكتبات العامة بالعراق .

وتأتى مصر بعد العراق من حيث عدد المواد . وأبرز ما كتب عن المكتبات العامة في مصر رسالة دكتوراه سنة ١٩٦٠ (انظر رقم ٧) ترسم الواقع وتخطط لنشر الخدمة المكتبية العامة على النطاق القومي ، ثم رسالة ماجستير سنة ١٩٧٢ (١١) تقيم الخدمات المكتبية العامة في محافظة القاهرة باعتبارها أكبر المحافظات التي تضم مكتبات عامة في مصر . ومن الواضح أن هناك حاجة لرسالة أخرى تدرس الواقع وتخطط للمستقبل بعد مرور أكثر من عشر سنوات على الرسالة السابقة . وهناك بعد ذلك دراسة قيمة وإن كانت قديمة عن تخطيط الخدمات المكتبية العامة في مصر (١٢) ، ودراسة قيمة أخرى عن المكتبات الفرعية لدار الكتب القومية بالقاهرة (١٣) . وبلى ذلك عدد من الدراسات التي قدمت لمؤتمر محافظة القاهرة عام ١٩٦٢ عن المكتبات العامة وخدماتها . أما بقية المواد فهي تشتت على معلومات عامة ، بما يشير إلى الحاجة إلى المزيد من الدراسات الميدانية والتخطيطية .

ومن البلاد التي حظيت بعدد لا بأس به من المواد : السعودية .
وأبرز ما كتب عنها ثلاث رسائل للماجستير ورسالة للدكتوراه .
الرسالة الأولى لفهد مسفر فهد بعنوان :
Evaluation of Public Library Services in Saudi Arabia.

وهي تقيم الخدمات المكتبية العامة في السعودية وتقدم مقترحات لتطويرها .
والرسالة الثانية لعلى سليمان الصوينع بعنوان :
Public Library Planning and community development in Saudi Arabia
تتناول التخطيط للمكتبة العامة وتنمية المجتمع .

والرسالة الثالثة تتناول « المكتبات العامة بالمدينة المنورة : ماضيها وحاضرها » .

أما الرسالة الرابعة وهي رسالة دكتوراه (١٤) فإنها تضع خطة لتطوير نظام المكتبات العامة بالملكة . وولى الرسائل من حيث الأهمية دراسة منفصلة بعنوان : « التخطيط لبرنامج توسع مكتبي على مستوى المملكة » (مجلة كلية اللغة العربية ، ١٩٧٧) تهدف الى تأكيد الدور الحيوى الذى يمكن أن يؤديه التخطيط فى خدمة التوسع ، ووضع الخطوط ل خطة لحركة توسع مكتبي على نطاق وطنى من خلال اجراء دراسة استكشافية عن المكتبات العامة فى المملكة . ومن المواد المفيدة أيضا التقرير الذى اعده د. محمد محمد الهادى لتطوير ادارة المكتبات العامة بسوزارة المعارف بتكليف من اليونيسكو ، ثم الأوراق التى قدمت فى اللقاء الأول للمكتبيين السعوديين والتى تتعرض للمشكلات التى تواجه المكتبات العامة فى البلاد (١٥) .

أما بقية البلاد العربية فما نما كتب عنها قليل بالمره . وأبرز ما يمكن الاشارة اليه : « تحقيق عن المكتبات العامة فى الأردن » (رسالة المكتبة سبتمبر ١٩٦٦) ، « المكتبات العامة فى الكويت » (مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، يناير ١٩٨٢) ، تقرير عن « الخدمات المكتبية العامة فى قطر » (١٩٧٩) ، تاريخ « المكتبات العامة بتونس » (مجلة المكتبة العربية ، ١٩٦٥) .

يتبقى بعد ذلك عدد قليل من المواد (٢٦ مادة) معظمه من المقالات والتقارير العامة عن بقية دول العالم وأبرزها المقالات التى نشرت فى مجلة اليونيسكو للمكتبات فى السبعينات من القرن العشرين الميلادى . وأهم عمل هنا هو كتاب أرنستين روز الذى ترجمه حبيب سلامة بعنوان : « المكتبة العامة وأثرها فى حياة الشعب الأمريكى » والذى صدر بالقاهرة عام ١٩٦٣ .

ج . المكتبة العامة والمجتمع :

ان ارتباط المكتبة العامة بالمجتمع الذى توجد فيه وكونها مركزاً من مراكز الثقافة وخدمة من الخدمات العامة التى تقدمها الدولة للمواطنين

كان موضوعا لعدد من المقالات التي نشرت بالدوريات مثل : « المكتبة العامة والتوعية القومية » ، (عالم المكتبات يناير - فبراير ١٩٦٤) . ومثل « المكتبة العامة وأثرها في المجتمع » (مكتبة الادارة اغسطس ١٩٧٠).

د . التنظيم والادارة :

المواد هنا معدودة على اصابع اليد الواحدة (٥ مواد) ولو ان ثلاث منها عبارة عن رسائل جامعية ، الاولى عن مشكلات الادارة والتنظيم في المكتبات العامة بمصر (١٦) ، والثانية عن اتخاذ القرار في مستوى الادارة الوسطى في المكتبات العامة متوسطة الحجم (١٧) ، أما الرسالة الثالثة فهي فريدة إذ خصصت لمسألة التأهيل المهني لأمين المكتبة العامة في مصر (١٨) . ولا يتبقى بعد ذلك شيء سوى بيان لمواصفات الأثاث في المكتبات الاتلمية والقروية (عالم المكتبات . مايو - يونية ١٩٦٥) ومقالة عامة عن بنابة المكتبة (مجلة آداب المستنصرية ، ٦٤ ، ١٩٨٢) .

ه . المجموعات والعمليات الفنية والخدمات :

والمواد هنا قليلة أيضا . ففيما يتعلق بالمجموعات لا نجد سوى أربع مقالات ، أولها مقالة ممتازة عن « الحجم المثالي لمجموعات المكتبات العامة » بالاتحاد السوفيتي (مجلة اليونسكو للمكتبات نوفمبر ١٩٧٣) ، أما الثلاث الباقيات فهي تتناول تناولا عاما : الدوريات (رسالة المكتبة (بنغازي) يوليو ١٩٧٦ ، نوفمبر ١٩٧٦) ، والمواد السمعية والبصرية (مجلة اليونسكو للمكتبات - فبراير ١٩٧٥) والمراجع وغيرها من الكتب (عالم المكتبات . مارس/أبريل ١٩٥٩) . وتوجد ثلاث مواد عن الفهرسة والتصنيف أهمها رسالة للدكتوراه (١٩) ترمي الى هدفين هما : استنباط فهرسة وصفية لمجموعة المخطوطات العلمية بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة . وتطوير عناصر الوصف الأساسية والمهمة للتعريف بالمخطوطات العربية وتقنين بعض النظم العملية المبسطة لفهرسة المخطوطات . والمواد التي تتناول الخدمات خمس - أهمها مقالة عامة بعنوان « التعريف بخدمات المكتبة العامة » (رسالة المكتبة مارس ١٩٨١) تم ثلاث عن الاستعارة وواحدة عن الأسئلة المرجعية وأنواعها بالمكتبات العامة .

و . القراءة :

القراءة من الموضوعات الحيوية والهامة وخاصة بالنسبة للمكتبات العامة . ورغم قلة المواد العربية التي تتناول هذا الموضوع (٦ مواد) ،

الا ان هذا التليل على جانب كبير من الاهمية باعتباره يمثل دراسات علميه جادة في معظمه . ومن هذه الدراسات الستة ثلاث رسائل للماجستير ، الاولى « دراسة ميدانية على قراءات الكبار بالمكتبات العامة بالقاهرة » (القاهرة . ١٩٧٩) . والثانية عن « ميول الكبار للقراءة في منطقة ريفية » (القاهرة . ١٩٦٠) ، والثالثة عن « موضوعات القراءة التي يميل العمال غير الاميين الى قراءتها » (بغداد ١٩٧٤) . والمواد الثلاثة اخرى مقالات اهمها الدراسة الميدانية للقراءة في المكتبات الفرعية لدار الكتب (عالم المكتبات مايو/يونية ١٩٦٠) ، وهي دراسة جيدة وان مضى عليها اكثر من عشرين عاما .

ز . المكتبات المتنقلة والمكتبات الريفية :

هذان النوعان من انواع المكتبات العامة يهتمان ببسط وتوسيع نطاق الخدمة المكتبية العامة . وفي مجال المكتبات المتنقلة نجد ١٣ مادة منها ١٢ مقالة نشرت في بعض الدوريات ، أبرزها « المكتبات المتجولة » لعاصم داود الخطاب (المجلة العربية للمعلومات . يونية ١٩٨٠) و « المكتبة السيارة » لعلى السليمان الصوينع (مكتبة الادارة ، مارس ١٩٧٨) .

اما المكتبات الريفية فقد حظيت بـ ١١ مقالة ودراسة ميدانية واحدة . والمقالات العشر نشرت في « مجلة ليونسكو للمكتبات » ، وهي — في معظمها — تعرض لحالة المكتبات الريفية أو القروية في بعض الدول مثل الهند ، (أغسطس ١٩٧٦) ، الاتحاد السوفيتي (أغسطس ١٩٧٢) ، والمجر (أغسطس ١٩٧٢) . أما الدراسة الميدانية (٢٠) فهي عن الخدمة المكتبية الريفية بمصر وهي ذات أهمية وجديرة بالقراءة .

ح . الخدمات المكتبية العامة للأطفال وللقات الخاصة :

حظيت الخدمة المكتبية العامة للأطفال بعدد لا بأس به من المواد وهو ٣٦ مادة بنسبة ١٢٫٨٪ من مجموع الانتاج الفكري عن المكتبات العامة . ومن هذه المواد ١٩ مقالة تتناول مكتبات الأطفال ونشاطاتها سواء بصقه عامة أو في احدى الدول . وأبرز هذه المقالات : « المكتبات والأطفال » مجلة ليونسكو للمكتبات . نوفمبر ١٩٧٩ ، و « الخدمة المكتبية للأطفال في المجر » (مجلة ليونسكو للمكتبات . مايو ١٩٧٥) ، و « المكتبة وقصص الأطفال » (مجلة آداب المستنصرية ع ٥٠ . ١٩٨٠) . وهذه

الأخيرة دراسة ميدانية تهدف الى التعرف على طبيعة القصة التي يفضلها الأطفال في مرحلة ما بين ١٠ - ١٤ سنة . والتأكد من التأثيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية على قراءة الطفل وقصته المفضلة . ومدى ما تقدمه المكتبة من خدمة مكتبية صالحة .

وبالإضافة الى ذلك توجد ستة كتب عن هذا الموضوع أبرزها كتاب الخدمة المكتبية العامة للأطفال (٢١) وهو من الكتب الحديثة ذات الأهمية عن الموضوع . كما قدمت تسع دراسات الى حلقات دراسية . أبرزها الحلقة الدراسية الاتليبية عن مكاتب الأطفال التي عقدتها الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٨٠ . والدراسات عامة تكتفى بالوصف العام دون التحليل أو الدراسة الميدانية المفصلة .

وآخر المواد وان يكن أهمها الرسالة الوحيدة التي أجزيت عن هذا الموضوع (١٢٢) وهي دراسة ميدانية لواقع الخدمة باقتسام الأطفال بفروع دار الكتب بالقاهرة وبمكتبة الروضة المركزية للأطفال ، وما يجب أن تكون عليه للخدمات المكتبية للأطفال في مصر .

اما خدمات المكتبة العامة للفئات الخاصة فقد حظيت بـ ١١ مادة فقط . ومن هذه المواد مقالة عامة عن « خدمات الفئات الخاصة في المكتبات العامة » (رسالة المكتبة ، ديسمبر ١٩٨٢) وهي تتناول : تعليم الكبار ومحو الأمية ، خدمات المكتبة العامة للمعاقين بسبب كبر السن ، خدمات المعاقين جسديا ، خدمات المكفوفين ، خدمات الصم والبكم . خدمات المرضى ونزلاء المستشفيات والمصحات ، خدمات المعاقين نفسيا وعقليا ، خدمات السجناء والمعتقلين . ثم هناك خمس مقالات عن الخدمة المكتبية للمكفوفين (٢٣) وأربع مقالات عن الخدمة المكتبية لتعليم الكبار والشيوخ (٢٤) . وأخيرا مقالة (مجلة اليونسكو للمكتبات ، نوفمبر ١٩٧٤) عن الخدمات المكتبية العامة للمهاجرين الى كندا . وهذا القطاع يحتاج الى المزيد من الدراسات .

خلاصة

حظيت المكتبة العامة كنوع من أهم أنواع المكتبات بإنتاج فكري عربي يمثل حوالى ٤٪ من مجموع الانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات . وهذا الانتاج الفكرى يتوزع على المقالات ، وبحوث المؤتمرات ، والتقارير والدراسات ، والكتب ، والرسائل ، والفصول على هذا النحو من الترتيب . ويلاحظ ان المقالات تتركز فى ثلاث دوريات هى مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف وعالم المكتبات ورسالة المكتبة . كما يلاحظ انه لم يسبق عقد حلقات أو اجتماعات تختص بالمكتبات العامة ربما فيما عدا الحلقة التى عقدتها محافظة القاهرة فى أوائل الستينات واهتمت بالمكتبات العامة . والحلقة الدراسية عن المكتبات العامة التى نظمها قسم المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

وقد بلغ عمر الانتاج الفكرى فى مجال المكتبات العامة ٦١ سنة (١٩١٤ - ١٩٨٢) ، وان كان الانتاج عرضيا لدرجة كبيرة حتى أوائل الخمسينات . ثم بدأ الانتاج يتزايد منذ أواخر الخمسينات ، وقدمت السنوات العشر الأخيرة (١٩٧٣ - ١٩٨٢) حوالى ٩٥٪ من مجمل الانتاج . وقد أسهمت أربعة دول بشكل واضح فى الإنتاج هى : مصر والعراق والأردن والسعودية على هذا النحو من الترتيب . ومن الناحية الموضوعية إتضح ان الدراسات عن المكتبات العامة فى الدول المختلفة قد حظت بالنصيب الأكبر ، يليها الدراسات العامة ثم الدراسات الخاصة بمكتبات الأطفال . أما بقية الجوانب فإن موادها قليلة للغاية .

ويشير استقراء مواد الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات العامة الى ما يلى :

١١ - الحاجة الى كتاب شامل وحديث عن المكتبات العامة يصلح ككتاب دراسى وكهوجز إرتساذى للمكتبيين المتدئيين .

ب. الحاجة الى دليل للمكتبات العامه في المنطقة العربية يمكن ان يساهم في مشروعات التعاون بين المكتبات العامة في المنطقة العربية .

ج. الحاجة الى التشريعات المنظمه للخدمة المكتبية العامه لكافة فئات المستفيدين منها .

د . الحاجة الى معايير موحدة للمكتبات العامة العربية . ويمكن الاسترشاد بما قدمه الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات بعنوان :
Standards for public Libraries. 1977.

هـ . الحاجة الى الكثير من الدراسات المنهجية الميدانية والتخطيطية للخدمة المكتبية العامة في المنطقة العربية .

المصادر

- ١ . كاظم الدجيلي . خزانة كتب الإمام على . - لغة العرب . - مج ٢ (١٩١٤) . - ص ٥٩٥ - ٦٠٠
- ٢ . محمود فهمي درويش . مكتبة الأوقاف العامة . - ص ٦٠٦-٦٠٧ في : الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦ . - بغداد : مطبعة دنكور ، ١٩٣٦
- ٣ . محمود فهمي درويش . المكتبة العامة . - ص ٦٠٥ - ٦٠٦ في : الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦ . - بغداد : مطبعة دنكور ، ١٩٣٦
- ٤ . ماك كولفين ، ليونيل ر. المكتبات العامة : بسطها وتوسيع نطاقها . - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٥٢ . - ص ١٦٠
- ٥ . عبدالمنعم أحمد سالم . مشروع لتعميم وتنظيم المكتبات والخدمات المكتبية في جميع أنحاء الجمهورية المصرية . - القاهرة ، ١٩٥٥ . - ص ٧٣
- ٦ . ناصر شريفى . المكتبة العامة اليوم : أهدافها ونشاطها . - ص ١٦ في الحلقة الدراسية الاقليمية لتطوير المكتبات في البلاد العربية . - بيروت ، ١٩٥٩
- ٧ . أحمد انور عمر . الخدمة المكتبية العامة في الاقليم الجنسوبى . - القاهرة : دار المعرفة ، ١٩٦٠ (اطروحة - دكتوراه - جامعة القاهرة)
- ٨ . جاردنر ، فرانك م. أهداف المكتبة العامة/ترجمة فرحات بهجت

توما . — مجلة اليونسكو للمكتبات . س ٤ . ع ١٤ (فبراير ١٩٧٤)
— ص ٢٤ — ٤١

٩ . كورى ، جون ماكنزى ، تغير أنماط العلاقة بين المكتبة العامة
والمكتبة المدرسية/ ترجمة حشمت قاسم ومحمد فتحى عبدالهادى .
صحيفة المكتبة ، مج ٣ ، ع ٣٤ (أكتوبر ١٩٧١) . — ص ٦٧ — ٧٧

١٠ . مثل : ليبرز ، هرمان . المكتبي صانعا للقراءة : اعلان اليونسكو
من أجل المكتبة العامة/ ترجمة نرحسات بهجت توما . — مجلة
اليونسكو للمكتبات ، س ٣ ، ع ٩٤ (نوفمبر ١٩٧٢) . — ص ٨ — ٢١

١١ . محمد أبوالفتح نصار . تقييم الخدمات المكتبية العامة في محافظة
القاهرة : دراسة ميدانية . — القاهرة ، ١٩٧٢ . — ٢ مج (اطروحة
— ماجستير — جامعة القاهرة)

١٢ . محمد أبوالفتح نصار .
Planning public Library Services in U.A.R.— Cairo : I.N.P.,
1964. — 216 p.

١٣ . أحمد أنور عمر . المكتبات الفرعية لدار الكتب القومية بالقاهرة . —
القاهرة : دار الكتب القومية ، ١٩٧٠ . — ٦٠ ص

١٤ . هشام عباس .
A plan for public Library System development in Saudi Arabia. —
Pittsburgh, 1982. — 137 p.
(Thesis (Ph. D.) — Univ. of Pittsburgh).

١٥ . مثل : عبدالله بن عبدالرحمن المعلمي . بعض المشاكل التي تواجه
المكتبات العامة في بلادنا . — ١٠ ورقات . في اللقاء الاول للمكتبيين
السعوديين . الرياض : عمادة شئون المكتبات بجامعة الرياض ،
١٩٨٠

١٦ . فريدة يوسف .
Problems in the administration and organization of public Libraries in
the United Arab Republic. — Minnesota, 1964. — 130 p. (Thesis
(M.A.) — Univ. of Minnesota.

- ١٧ . أحمد فؤاد جمال الدين .
Decision making at the level of middle management. — Pittsurg, 1973.
(Thesis (Ph. D.) — Univ. of Pittsburgh).
- ١٨ . محمد مجاهد يوسف . الاعداد المهني لأمناء المكتبات العامة في
الجمهورية العربية المتحدة . — القاهرة . ١٩٧٨/٧٧ . — ٢ مج
(اطروحة — ماجستير — جامعة القاهرة)
- ١٩ . عباس صالح طاشكندى .
- A Descriptive catalogue of Arabic manuscripts in the fields of pure
and applied sciences at Arif Hikmat Library : a method for bibliogra-
phic description. — Pittsburgh, 1974, (Thesis (Ph. D.) — Univ. of
Pittsburgh).
- ٢٠ . عبدالستار الحلوجى . الخدمة المكتبية الريفية : دراسة ميدانية . —
سرس الليسان (منوية) : المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى
العالم العربى ، ١٩٧٩ . — ١٧٠ ص
- ٢١ . سهير احمد محفوظ . الخدمة المكتبية العامة للأطفال . — القاهرة :
مطابع الناشر العربى ، ١٩٧٧ . — ١٦٥ ص
- ٢٢ . سهير احمد محفوظ . الخدمة المكتبية العامة للأطفال بالقاهرة . —
القاهرة ، ١٩٧٦ . — ٣٢١ ، ٣٠ ص (اطروحة — ماجستير —
جامعة القاهرة)
- ٢٣ . أبرزها : زكروف ، د. س. مكتبات المكونين فى الاتحاد الصوفيتى/
الترجم كامل محمود شاهين . — مجلة اليونسكو للمعلومات
والمكتبات والأرشيف ، س١٢ ، ع٤٧ (مايو ، يولية ١٩٨٢) . —
ص ٧٧ — ٨٥
- ٢٤ . منها : جيسب ، فرانك و. المكتبات وتعليم الكبار / ترجمة احمد
كابش . — مجلة اليونسكو للمكتبات . — س٤ ، ع١٦ (أغسطس
١٩٧٤) . — ص ٦ — ١٧

الفصل السادس

فى الوراقه والضبط اليبولوجرافى الإسلامى

١ . الوراقه والوراقون :

الوراقه حرفه ادى الى ظهورها وانتشارها ازدهار حركة التاليف والترجمة التى ظهرت مع أوائل العصر العباسى ، وكثرة المؤلفات والرغبة فى الحصول عليها من جانب عدد كبير من طلاب العلم ، بالإضافة الى تصنيع الورق فى بغداد وسهولة الحصول عليه وتداوله . وهى حرفه تفرغ لها قوم عرفوا فى كتب التراث العربى باسم الوراقين ، وكان يمارسها الى جانب هؤلاء المحترفين عدد كبير من العلماء والأدباء والمحدثين والمفسرين واللغويين .

وقد عرف ابن خلدون فى مقدمته الوراقه بأنها عملية « الانتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكتابية والدواوين » ، كما عرف الوراقين بأنهم « الذين يعانون انتساخ الكتب وتجليدها وتصحيحها » . وقال السمعانى فى الأنساب : « الوراق اسم من يكتب المصاحف وكتب الحديث وغيرها وقد يقال لمن يبيع الورق وهو الكاغد ببغداد للوراق أيضا » .

وهكذا فالوراقه هى نسخ الكتب والاتجار فيها أو بيعها ، وما تسد يلحق بها من بيع للورق والأخبار والأقلام . . .

ومن الصعب تحديد بداية لظهور صناعة الوراقه ، ولكن من المؤكد أنها لم توجد وتزدهر الا بعد وجود الورق وانتشاره . وقد عرف العرب الورق مجلوبا من سمرقند فى أواخر القرن الأول الهجرى ولكنه لم ينتشر بينهم الا بعد صناعته فى بغداد فى أواخر القرن الثانى الهجرى ، ولذلك تتردد أخبار الوراقين بكثرة ابتداء من أواخر القرن الثانى .

ويقال ان المهلب بن ابي جعفر (المتوفى سنة ٨٢ هـ) قال لبنيه في وصيته : يا بني لا تقفوا في السوق الا على زراد (صانع السلاح) ان وراق . كذلك يذكر ان ملوك بني امية اتخذوا غلمانا واجراء للنسخ ، فقد روى ان عبيد بن شرية الجرهمي وفد الى معاوية وقص عليه طرفا من سير الاولين فامر معاوية ناسخيه بنسخها . وكان خالد بن ابي الهياج ناسخ الكتب في بلاط الوليد بن عبد الملك ، كما كان مالك بن دينار (المتوفى سنة ١٣١ هـ) مولى اسامة بن لؤى بن غالب يكتب المصاحف بأجرة .

وإذا كان العصر الأموي يمثل بداية الانطلاقة الحضارية فإن حرفة الوراقة لم تنتشر كما انتشرت في العصر العباسي ، إذ عندما صارت الخلافة للعباسيين وكثر المصنفون والعلماء والتسعراء ، وأصبح الحصول على الورق سهلا بعد شيوع صناعة الورق السمرقندي وانتقالها الى بغداد ، اتسعت الوراقة بما جد لديها من المواد والمؤن وعم النسخ والنقل وجلس بعض العلماء والمؤلفين للإملاء على الوراقين ، ولذلك دعيت طائفة من هذه المؤلفات باسم الأمالي . واشتهر من هذه المؤلفات أمالي ابن دريد وأمالي ثعلب وأمالي القالي . وقد روى اليعقوبي (المتوفى أواخر القرن الثالث) أنه كان في عصره أكثر من مائة من حوانيت الوراقين .

والراجع ان الوراقة كانت حرفة مريحة وان أسعار النسخ وان اختلفت باختلاف الأقلام وحسنها وصحة النقل والضبط ، الا أنها كانت تتزايد وترتفع بمرور الزمن ، ففي مطلع القرن الثالث كانت العشر ورقات تنسخ بدرهم ، على ان أسعار النسخ ما لبثت ان ارتفعت في غضون هذا القرن فبلغت خمس ورقات للدرهم . وفي القرن الرابع نشطت سوق الوراقة وارتفعت الأسعار حتى أصبحت الورقة تنسخ بدرهم . وعلى ذلك كانت الوراقة صناعة رائجة ، وكانت سوقها نشطة في القرنين الثالث والرابع الهجريين ويفد عليها المشتغلين بالعلم بقصد الاطلاع أو بقصد النسخ أو الاستنساخ .

وكان الوراقون يتوخون الحصول على الورق بأرخص وسيلة حرصا على الكسب ، كما كان على الوراق ان يجيد اتقان الكتاب لكي يضمن له الرواج ، فقد كان الوراقون يهتمون بالكتاب من ناحية التصحيح والضبط في النقل ، وكانوا بالإضافة الى ذلك يعتنون بإجادة الخط وزخرفة الكتب ، وأكثر ما اعتنوا بزخرفة صفحاته هو القرآن الكريم . واشتهر كثير من

الوراقين بهذه الاوصاف كابى موسى الحامضى فقد كان معروفا بصحة الخط وحسن المذهب فى الضبط ، ومحمد بن عبدالله الكرمانى فقد كان مضطلعا بعلم اللغة والنحو مليح الخط صحيح النقل .

وكان الوراقون يعرفون رواج كتاب معين بعدة أدلة منها شهرة المؤلف والاتجاه العم فى ميول القراء وغير ذلك ، فلهذا تجدهم يحرصون على ذلك لكتابة لكتى يجنوا منه أفضل المكاسب . ومن العمليات التى اتبعها الوراقون لنيل المكاسب من مهنتهم ، تهريب الكتاب من مكان لآخر يتصد ترويجه .

والوراقون ، على أنواع : فمنهم من ينسخ بالأجرة لمن يدفع له حسب كمية المنسوخ ، ومنهم من يعمل عند الأغنياء والحكام لكتى ينسخ لهم مقابل أجر شهري أو سنوي ، أو أنه يكون عبداً مملوكاً لا يحصل على مقابل لشغله . كما أن الوراقين افتتحوا حوانيت لهم لما كثر الورق وازداد الطلب على الكتب .

وكانت الوراثة مهنة للعلماء والمثقفين الذين لم يتصلوا بعمل يدر عليهم دخلاً جيداً . وعمل بعض المثقفين فى الوراثة سعياً وراء لقمة العيش بعد كارثة. فجائية تعرض لها من كوارث الحياة ومن هؤلاء محمد بن سليمان بن قتلش ، كما عمل بالوراثة أناس تعففوا فى طلب الرزق عن الشبهات ومن هؤلاء الإمام الورع أحمد بن حنبل فقد عمل حيناً بالوراثة وحيناً بأعمال أخرى كان يطلب بها الرزق الحلال .

ومن الوراقين من كان اخبارياً وراويَةً للشعر مثل عبدالله بن أبى سعد وله من الكتب : كتاب العربية وكتاب الايمان والدعاء والدواهي . ومن أكثرهم ذكراً وأوسعهم حفظاً ورواية عيسى بن الحسين . وهناك الوراقون العلماء والنحاة والأدباء . واشتهر منهم على بن عيسى بن على ابن عبدالله الرمانى أبو الحسن ، فقد كان إماماً فى العربية ، علامة فى الأدب ، ومن أوسعهم علماً وأبعدهم ذكراً أبو حيان التوحيدى وهو الذى دعا للوراثة حرفة الشؤم . وفى مقدمة الوراقين محمد بن اسحق الندية . ومن يطالع كتاب الفهرست يعلم منزلته فى العلم ورواية الأخبار والأنساب والتراجم وسعة الاطلاع .

ومن الوراقين القضاة محمد بن أبى الليث الأصم الذى ولى القضاء

بمصر من قبل أبى اسحق المعتصم سنة ٢٢٦هـ وكان قبل دخوله مصر وراقاً على باب الواقدى وكان فقيهاً بمذهب الكوفيين . ومن القضاة الوراقين الزنوج محبى الدين عبدالقادر النبراوى . وكان أقدم الحنابلة بمصر وأعرفهم بصناعة التوريق والقضاء والفتة .

وهناك الوراقون الشعراء . منهم سهل بن ابراهيم من أهل القرن الحانئى ومنهم السرى الرفاء (المتوفى ٣٦٠هـ) فقد كان يعمل بالوراقة كلما انقطعت عنه الصلات واحتاج الى المال .

وكان لبعض الوزراء ورجال الدولة والعلماء والمصنفين والأطباء وراةون ينتهون اليهم وينسخون ما يملون عليهم من المؤلفات ويقولون تحصيل ما يريدونه وتجليد ما يحتاجون اليه من الكتب . فقد كان وراق الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك والفضل بن الربيع أحمد بن محمد بن أيوب أبى جعفر ، ووراق الجاحظ أبى القاسم عبدالوهاب بن عيسى بن عبدالوهاب بن أبى حية ، وورق لابن عيدوس الجهشييارى مؤلف تاريخ الوزراء والكتاب أحمد بن أحمد المعروف بإبن أخى الشافعى ، وورق لحنين ابن اسحق المتطبب فى منقولاته لعلوم الأوائل أبو العباس محمد بن الحسن ابن دينار الأحوال .

ومع هذا ، فلم يكن كل الوراقين من الثقات وأهل العلم والفضل ، وإنما كان من بين المحترفين منهم من يتصف بالمبالغة والكذب والاختلاق . فمن المعلوم أن الوراقين قد زادوا فى معجم العين وأفسدوه . وكان بعض الوراقين لا يتورعون عن دس بعض الأخبار فى الكتب المنسوبة لأهل العلم ومحاكاة رواياتهم فيها . ومن الكتب التاريخية الأدبية المنسوبة لهم من هذا القبيل كتاب الأغانى الكبير المنسوب لاسحق بن ابراهيم الموصلى ، فقد قال حماد ابنه : وضعه وراق لأبى بعد وفاته . . ولكن مثل هؤلاء كانوا قلة على أى حال .

وكانت أسواق الوراقين منتشرة فى البلاد الإسلامية ، ففى فسطاط مصر كان على عهد الطولونيين والأخشيديين سوق عظيمة للوراقين تعرض فيها الكتب للبيع ، وأحياناً تدور فى حوانيتها المناظرات . وكانت سوق الوراقين فى بغداد وغيرها من البلاد مجالس العلماء والشعراء .

وكانت هذه الأسواق تحتوى على حوانيت الوراقين وأحياناً كانت

تحتوى على مزاد علنى يباع فيه مجموعات من الكتب أو كتاب واحد .
على أن حضور السوق لم يكن من أجل شراء الكتب أو الاطلاع عليها فقط ،
فأكثر الأسباب التى أدت الى ازدهار الناس فى سوق الوراقين هو اجتماع
العلماء بعضهم ببعض فى تلك السوق للتناقش وتبادل المعرفة وعقد
الندوات . وهكذا تعكس الوراقة نشاطاً فكرياً رائعاً وتمثل جانباً مضيئاً
فى تاريخ الحضارة الاسلامية .

وقد ظلت حرفة الوراقة تؤدى نشاطها بشكل او بآخر حتى دخول
الطباعة فى العالم الاسلامى فى أوائل القرن النانى عشر الهجرى ، ولم
تنقطع الوراقة نهائياً بدخول الطباعة لأن المطابع لم تكن فى بداية الأمر
كافية لسد الحاجات فكان طالبوا العلم ينسخون الكتب لأنفسهم .

٢ . البليوجرافيات التراثية :

ازدهر النشاط العلمى فى الدولة الاسلامية فى القرنين الثالث والرابع
الهجريين ، وساعد على ذلك تشجيع الخلفاء للحركة العلمية والفكرية ،
كما ساعد عليه أيضاً انتعاش حرفة الوراقة . وكان الوراقون يقومون
بنسخ الكتب والاتجار فيها ، وكانت النتيجة الطبيعية لذلك هى كثرة الكتب
وازدىاد المكتبات . وقد أدى هذا بدوره الى ظهور « البليوجرافيات » أو
« قوائم الكتب » .

وقد أولى اجدادنا موضوع البليوجرافيا حقه من العناية والرعاية
فأصدروا الكتب الشاملة لأسماء الكتب أو المؤلفات التى صدرت حتى
عهدهم مما يجعلها مصادر رئيسية لا غنى عنها لدراسة حركة التأليف
والبحث ودراسة الكتب والقراءات العقلية عند المسلمين .

ويعتبر ابن النديم الذى عاش فى القرن الرابع الهجرى (العاشر
الميلادى) وتوفى حوالى ٣٨٥ هجرية الرائد فى هذا المجال بالكتاب
البليوجرافى الذى سماه « الفهرست » .

وكان ابن النديم وراقاً صناعته نسخ الكتب وبيعها ، ولا شك انه
وجد المؤلفات والمترجمات من الكثرة بحيث لا يسهل على طالب العلم
حصراً معتمداً على ذاكرته . ولا شك أيضاً أن مهنة الوراقة بما تتيجها
له من تداول الكتب والاحتكاك بالعلماء قد اكسبته دراية واسعة بالكتب

وموضوعاتها والمساها وانفياً بأسماء المؤلفين مما دفعه لإعداد هذا العمل
الرائد .

وقد حدد ابن النديم هدفه فى المقدمة الموجزة لكتابه بقوله : « هذا
فهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم الموجود منها بلفظة العرب
ونلمها فى اصناف العلوم وأخبار مصنفها وطبقات مؤلفيها وأنسابهم
وتواريخهم واليدهم ومبلغ أعمارهم وأوقات وفاتهم وأماكن بلدانهم ومناقبتهم
ومثاليهم منذ ابتداء كل علم اخترع الى عصرنا هذا وهو سنة سبع
وسبعين وثلاثمائة للهجرة » .

وهكذا فقد اراد ابن النديم لعمله أن يكون حصراً لكل ما كتب فى لغة
العرب أو ترجم اليها فى شتى فروع المعرفة .

وقد قسم ابن النديم كتابه الى عشر مقالات — أى أقسام رئيسية
للمعرفة — وتتفرع كل مقالة الى فنون يتفاوت عددها من مقالة لأخرى .

وفى كل فن يذكر أصحاب المؤلفات فيه ، وتحت كل مؤلف ما صنّفه
من الكتب . والمقالة الأولى مخصصة للغات الأمم ونوعت أقلامها وأنواع
خطوطها وأشكال كتاباتها وأسماء الشرائع والقرآن وعلومه ، أما المقالة
الثانية فتختص بالنحو والنحويين ، وتتناول المقالة الثالثة أخبار المؤرخين
والرواة والآداب والأنساب والسير ، وتتناول المقالة الرابعة الشعر
والشعراء ، وتتناول المقالة الخامسة ما يتعلق بالكلام والمتكلمين . وتختص
المقالة السادسة بالفقه والفقهاء ، كما تختص المقالة السابعة بالفلسفة
والفلاسفة ، والمقالة الثامنة عن الخرافات والعزائم والشعوذة والسحر
والغرائب ، والمقالة التاسعة فى المذاهب والديانات غير الإسلامية ، وأما
المقالة العاشرة فتحوى أخبار الكيماويين وأسماء كتبهم .

على أى حال فقد جاء كتاب « الفهرست » سجلاً شاملاً للحياة
الفكرية والعلمية فى مرحلة النضج والازدهار عند المسلمين . ولولاه لضاعت
اسماء الكتب وأوصانها ، كما ضاعت الكتب نفسها ضحية الغزوات
الخارجية والفتن الداخلية التى تعرضت لها الأمة الإسلامية فيما بعد .
وهو مصدر لا غنى عنه لكل دارس لنتائج الفكر الإسلامى وللباحثين فى
تاريخ العلوم العربية ، كما أنه الأساس والمرجع لكل من أتى فيما بعد من
البليوجرافيين المسلمين .

ويعتبر كتاب « مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم » لطاشكبرى زادة هو الحلقة الرئيسية الثانية من حلقات البليوجرافيا الاسلامية .

ولسد طاشكبرى زادة عام ٩٠١هـ (١٤٩٥م) وتوفي سنة ٩٦٨هـ (١٥٦١م) في مدينة استانبول ، وألف كتابه هذا عام ٩٤٨هـ . والمؤلف من المبرزين في عصره ، فقد استوعب المعارف الأساسية في ذلك الوقت ، وقد عمل بالتدريس ، كما عمل بالقضاء ، وله الكثير من المؤلفات ابرزها هذا العمل الذي تقدمه .

ومفتاح السعادة ليس ببليوجرافية فحسب ، وانما هو موسوعة في تاريخ العلوم الاسلامية وتصنيفها . وقد رتبها المؤلف ترتيبا موضوعيا مصنفاً وفق تصوره للمعرفة البشرية السائدة في عصره . وقد ذكر فيه المؤلف أهم المؤلفات والمؤلفين ولما من أخبارهم . والكتاب يهدف الى تصفية النفس الانسانية وإيصالها الى السعادة عن طريق الاطلاع على العلوم والمعارف ولذلك أسماه كتاب مفتاح السعادة . . وبعبارة أخرى فهو يهدف الى ارشاد الراغبين في تحصيل العلوم الى طريقة تحصيلها .

ينقسم الكتاب الى عدة مقدمات ثم سبع دوحات . أما المقدمات فتتناول العلم والتعليم وما يتعلق بها ، ثم يقسم المؤلف كتابه بعد هذا الى قسمين رئيسيين . القسم الأول يضم علوم النظر وهي الدوحات الست الأولى ، والقسم الثاني يضم علوم التصفية التي هي ثمرة العلم بالفعل وهي الدوحة السابعة . والدوحات السبع هي :

الدوحة الاولى في العلوم الخطية ، والدوحة الثانية في علوم تتعلق بالالفاظ ، الدوحة الثالثة في علوم باحثة عما في الأذهان من المعقولات الثابتة ، الدوحة الرابعة في العلوم المتعلقة بالأعيان . الدوحة الخامسة في الحكمة العملية ، الدوحة السادسة في العلوم الشرعية ، وهي علوم الدين الاسلامي (عدا علوم التصوف) ، والدوحة السابعة في علوم الباطن وهي علوم التصوف .

وكان المؤلف يمهّد لكل دوحة بمقدمة توضح مجال العلوم التي تشتمل عليها الدوحة ويقسم كل دوحة الى شعب وكل شعب الى علوم أو مطالب

أو عناقيد بحسب التقابلية للتفريع . وهو يذكر موضوع العلم والفرض
منه تم يذكر أهم المؤلفات في كل علم وحينما يذكر الكتاب يعطى ترجمة
لؤلفه مع استنظارات في بعض الأحيان .

والكتاب من أوفى الكتب في موضوعات العلوم ، كما انه يضم أهم
الكتب في كل علم من العلوم ، ومن ثم فإنه من المصادر الأصلية للحياة
الفكرية عند المسلمين .

ومثل كتاب « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » لحاجي
خليفة الحلقة الرئيسية الثالثة من حلقات البليوجرافيا الإسلامية .

ولد حاجي خليفة بمدينة القسطنطينية عام ١٠١٧هـ ونشأ بها
وتوفي عام ١٠٦٧هـ . وقد درس المؤلف العلوم المختلفة وآتقن المعارف
المعروفة في زمنه واهتم بجمع أسماء الكتب وأمضى في ذلك وقتاً طويلاً .

وقد جاء كتابه « كشف الظنون » كسجل شامل للمؤلفات العربية ،
اذ ضم حوالي ١٥٠٠٠ مؤلف وتحدث فيه الجامع عما يزيد على ٣٠٠ علم
وفن وأشار الى حوالي ٩٥٠٠ من المؤلفين .

وقد بدأ الكتاب بمقدمات عن العلم وتقسيمه والكتب والتدوين . أما
مادة الكتاب فقد رتبته ترتيباً هجائياً واحداً يضم رؤوس الموضوعات
وعناوين الكتب في تسلسل واحد .

وهذا الكتاب الذي جمع فيه مؤلفه الكتب التي صنفت حتى عصره
وأحوال مؤلفيها وأخبارهم يمثل رؤية بليوجرافية واضحة ، كما يمثل
أيضا صورة واقعية للحياة الفكرية حتى القرن الحادي عشر للهجرة .

وتوجد الكثير من الذبول لهذا الكتاب أهمها « ايضاح المكنون في
الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » الذي قام بإعداده
اسماعيل البغدادي المتوفى عام ١٣٣٩هـ (١٩٢٠م) وقد سجل فيه بعض
مافات حاجي خليفة ثم أكمل العمل حتى بداية القرن العشرين الميلادي .

ان هذه الأعمال البليوجرافية الكبيرة هي بمثابة صورة صادقة وأمانة
تعكس لذا تقدم الحركة العلمية والفكرية عند المسلمين ، كما انها من ناحية

أخرى تدل على مدى الاهتمام بالحصص البيولوجرافي كوسيلة لتسجيل نتاج الفكر الإسلامي للأجيال التالية .

٣ . كشافات الإنتساج الفكرى الإسلامى :

اهتم المحققون من عرب وغيرهم بإعداد العديد من الكشافات لكاتب التراث العربى والإسلامى . ويعتبر « المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم » الذى أعده الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقى من نمط الكشاف الذى يشتمل على كل الالفاظ الواردة بالكتاب الكريم : كما تعتبر « قهارس كتاب صبح الأعشى للقلقشندي » التى أعدها الأستاذ محمد قنديل البقلى من نمط الكشاف الذى يشتمل على أبرز الالفاظ والمفاهيم والأسماء . . التى يشتمل عليها ذلك الكتاب .

ورغم أهمية كتب التراث العربى والإسلامى وقيمتها للباحثين والدارسين ، فإنها ما تزال تحتاج الى الكثير من الجهد فى مجال التكتشف أو إعداد الكشافات الدقيقة والشاملة والمنظمة بطريقة تتيح الوصول لأدق المعلومات بالكتب بسهولة وفى أقل وقت ممكن وبما يمكن من الاستفادة منها على الوجه الأكمل .

وفىما يتعلق بتكتشف الدوريات الإسلامية وتحليل محتوياتها فإننا نوه هنا بجهدين كبيرين فى هذا المجال ، أولهما :

« الكشاف الإسلامى » Index Islamicus الذى جمعه جيمس دوجلاس بيرسون مدير مكتبة معهد الدراسات الشرقىة بجامعة لندن بمساعدة السيدة جوليا اشتون . وقد صدر هذا الكشاف أول الأمر فى كمبردج عام ١٩٥٨م وهو يشتمل على المقالات والبحوث التى نشرت فى الدوريات الإسلامية الرئيسية بالإضافة الى المقالات التى تعالج موضوعات إسلامية ونشرت فى دوريات أخرى لا تقتصر على الدراسات الإسلامية وحدها ، كما ان الكشاف يشتمل أيضا على تحليل للمطبوعات التذكارية وأعمال الحلقات والمؤتمرات وغيرها من المدبوعات التجميعة التى صدرت باللغات الغربية ، والهدف الذى يسعى اليه هذا الكشاف هو تغطية مجال الدراسات الإسلامية كله . وهو يغطى ابتداء من سنة ١٩٠٦ لأن أول دورية رئيسية غربية خصصت بكاملها للدراسات الإسلامية بدأت تصدر فى ذلك العام .

وإذا كان العمل الأساسى منه يغطى الفترة من ١٩٠٦ حتى ١٩٥٥ فإن هناك ملاحق لهذا العمل يغطى كل منها فترة خمس سنوات على النحو التالى :

١٩٥٦ - ١٩٦٠ ، ١٩٦١ - ١٩٦٥ ، ١٩٦٦ - ١٩٧٠ ، ١٩٧١ -
١٩٧٥ ، ١٩٧٦ - ١٩٨٠ .

ويشتمل العمل الأساسى على حوالى ٢٦ الف مادة - كما يشتمل كل ملحق على حوالى ٨٠٠٠ مادة .

وقد رتبت جميع المواد سواء فى العمل الأساسى ، أو فى الملاحق ترتيباً مصنفاً وفتحاً لنظام تصنيف خاص وضعه جامع هذا العمل . وطبيعى أن يخصص القسم الأول منه للكتابات التى تتناول الإسلام بصفة عامة بالإضافة الى الببليوجرافيات والفهارس والمكتبات . وتأتى الموضوعات بعد ذلك مبتدئة بالدين فالقانون فالفلسفة والعلم فالفن ثم الجغرافيا والتاريخ ثم اللغة والأدب فالتربية والتعليم . . وينتهى العمل الأساسى بكشاف للمؤلفين ، كذلك ينتهى كل ملحق بمثل هذا الكشاف .

وقد أعطيت بيانات ببليوجرافية مكتملة قدر الامكان عن كل مادة مدرجة بالكشاف فهو يعطى اسم المؤلف وعنوان المقال أو الدراسة واسم الدورية ورقم المجلد منها وتاريخ الصدور وأرقام الصفحات التى يشتملها المقال .

وإذا كان الكشاف السابق يغطى المقالات والدراسات التى نشرت عن الدراسات الإسلامية بمفهومها الواسع فى الدوريات الغربية منذ أوائل القرن العشرين الميلادى ، فإن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم قد بادرت بإصدار كشاف يغطى محتويات الدوريات العربية المتخصصة فى علوم الدين الإسلامى .

وقد صدر هذا العمل الكبير فى عامى ١٩٧٦ - ١٩٧٧م بعنوان « الببليوجرافيا الموضوعية العربية : علوم الدين الإسلامى » فى سبعة مجلدات ، وأشرف على إعداده الدكتور عبدالوهاب أبوالنور ، وقام بجمع مادته عدد كبير من المتخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات .

ويشتمل هذا الكشاف العربى على حوالى ٥٠٠٠٠ مقالة ظهرت

في الدوريات الاسلامية العربية منذ بداية القرن العشرين الميلادي تقريبا حتى منتصف السبعينات من هذا القرن .

وقد رتبت المقالات ترتيباً موضوعياً مصنفاً في الكشاف ويتضح ذلك من توزيع مجلداته ، فالمجلد الأول يشتمل على الأعمال العامة عن الاسلام ، بينما يتناول المجلد الثاني علوم القرآن ، ويتناول المجلد الثالث علوم الحديث . وقد خصص المجلد الرابع للسيرة النبوية كما خصص المجلد الخامس للفقهاء وخصص المجلد السادس لعلم الكلام وما يتصل به . اما المجلد السابع فهو عبارة عن كشاف هجائي بأسماء المؤلفين للمقالات التي وردت في المجلدات الست الاولى .

وكما هو الحال في « الكشاف الاسلامي » فقد اعطيت بيانات بيبليوجرافية مكتملة عن كل مقالة في بيبليوجرافية علوم الدين الاسلامي .

واذا كان الكشاف الاسلامي بمثابة دليل للبحوث والدراسات التي نشرت في الدوريات العربية بالاضافة الى بحوث المؤتمرات والمطبوعات التذكارية والتجميعية في اي موضوع من الموضوعات الخاصة بالدراسات الاسلامية فإن بيبليوجرافية علوم الدين الاسلامي تמיד في التعرف على المقالات التي نشرت في الدوريات الاسلامية العربية عن اي موضوع من موضوعات علوم الدين الاسلامي .

بقي ان نشير الى ان هذا العمل البيبليوجرافي الهام الذي صدر منذ حوالي عشر سنوات في عدد محدود من النسخ لم تتح له فرصة الانتشار والاستخدام على نطاق واسع كما انه يقف في التغطية عند عام ١٩٧٥ ومن ثم فإنه يحتاج الى ملاحق دورية تحصر بصفة منتظمة الانتاج الفكري الصادر بعد هذا التاريخ في مجال علوم الدين الاسلامي .

اهم المراجع

- ١ — ابراهيم الأبيارى . كشف للظنون فى أسامى الكتب والفنون ، تأليف حاجى خليفة . — تراث الانسانية . — مج ٣ ، ع ٥ (مايو ١٩٦٥) .
— ص ٣٩٥ — ٤١٢ .
- ٢ — حبيب زيات . الوراقة والوراقون فى الاسلام . — المشرق . —
س ٤١ (١٩٤٧) . — ص ٣٠٥ — ٣٥٠ .
- ٣ — عبدالستار الحلوجى . ابن النديم وكتابه الفهرست . — مجلة كلية اللغة العربية ، جامعة الامام محمد بن سعود . — ع ٧ (١٩٧٧) .
— ص ٤٦١ — ٤٧٨ .
- ٤ — عبدالستار الحلوجى . المخطوط العربى منذ نشأته الى آخر القرن الرابع الهجرى . — الرياض : جامعة الامام محمد بن سعود ،
١٩٧٨ . — ص ١٢٥ — ١٤١ .
- ٥ — عبدالستار الحلوجى . نشأة علم البليوجرافيا عند المسلمين . —
الدارة . — س ٢ ، ع ٣ ، ٤ (اكتوبر ١٩٦٧) . — ص ١٧٦ — ١٨٣ .
- ١٦ — عبدالوهاب ابوالنور . أربعة كتب فى البليوجرافية العربية . —
الكتاب العربى — ع ٤٩ (ابريل ١٩٧٠) . — ص ١٣ — ١٨ .
- ٧ — لطف الله قارى . الوراقة والوراقون فى التاريخ الاسلامى . —
الرياض : دار الرفاعى ، ١٩٨٢ . — ص ٧٧ .
- ٨ — محمد طه الحاجرى . الورق والوراقة فى الحضارة الاسلامية . —
مجلة المجمع العلمى العراقى . — مج ١٢ (١٩٦٥) . — ص ١١٦ —
١٣٨ ومج ١٣ (١٩٦٦) . — ص ٦٣ — ٨٨ .

- ٩ - محمد فتحي عبدالهادي . التكتيف لاغراض استرجاع المعلومات . -
جدة : مكتبة العلم ، ١٩٨٢ . - ص ١٩١ - ١٩٣ .
- ١٠ - محمد ماهر حمادة . المصادر العربية والمعربة . - ط ٢ . -
بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٠ . - ص ٣٤ - ٤٣ .

الفصل السابع

نظم بليوجرافى عالمى للإنتاج الفكرى

الإسلامى (*)

أظهر عدد من الباحثين إهتماما بالبليوجرافية الاسلامية خلال المائة سنة الاخيرة (١) . ولعل من أشهر الأعمال فى هذا الصدد ما قام به كل من مولر Muller وجابريلى Gabrieli وبروكلمان Brockelmann وبيرسون Pearson وسيزكين Sezgin . ومعظم هذه الأعمال من إعداد مستشرقين غير مسلمين ، وهناك بعض الملاحظات عليها ليس هنا مكان ذكرها . وفيما عدا سيزكين فإن المسلمين لم يفعلوا الا أقل التليل فى السنوات الماضية فيما يتعلق بالضبط البليوجرافى للإنتاج الفكرى فى المجال . وهناك بالطبع العديد من الأسباب التى أدت الى غياب مثل هذا الجهد .

١ . الضبط البليوجرافى فى البلاد الاسلامية :

إن البلاد الاسلامية لم تهتم بالضبط البليوجرافى للمعلومات التى تنتجها . ولعل ذلك يتضح اذا علمنا انه من بين ٤١ دولة أعضاء فى منظمة المؤتمر الاسلامى (باستثناء فلسطين) نجد أن ٢٣ دولة فقط بها مكتبات وطنية على نحو ما . وهناك ١٩ دولة أصدرت قوانين لايداع المطبوعات و ٢٠ دولة تنشر بليوجرافيات وطنية . والبلاد الاسلامية التى اهتمت بالحد الأدنى من خدمات التكثيف والاستخلاص تمثل الاستثناء وليس القاعدة . وفى مثل هذه الظروف فإنه ليس من المستغرب على الإطلاق أن لا توجد منظمة اسلامية حاولت اعداد قوائم او على الأقل خططت لإعداد قوائم بالمواد التى صدرت عن الاسلام والمسلمين . والاقتراح

(*) ترجمة لمقالة كتبها بالانجليزية ممتاز أنور .

(١) عرف المسلمون البليوجرافيا حوالى القرن العاشر الميلادى وربما قبل ذلك . ويعتبر ابن النديم الذى عاش فى القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) الرائد فى هذا المجال بالكتاب الذى سماه « الفهرست » وسجل فيه حصرا لكل ما كتب فى لغة العرب وترجم اليها فى شتى فروع المعرفة حتى سنة ٣٧٧هـ (انظر الفصل السابق) .

الوحيد « نحو ضبط بيبليوجرافى شامل للدراسات الاسلامية » قدمه مكتبى
مستشرق هو جيمس بيرسون (١) .

ولعل هذا الوضع يرجع أساساً الى تأخر المسلمين أو تخلفهم فى مجال
المعلومات . ومع هذا فإن هناك بعض العوامل الأخرى التى جعلت العمل
صعباً ومعقداً الى حد ما . ان التشتت الجغرافى للمسلمين والتشتت
اللغوى لانتاجهم الفكرى هما عائقان واضحان . اذ يوجد أكثر من ٩٠٧
مليون مسلم ينتشرون فى كل أنحاء العالم ، كما أنهم يتحدثون بعشرات
اللغات ويشكلون حوالى ٣٠٠ مجموعة عرقية مختلفة . والانتاج الفكرى
الذى أصدره ويصدره أو يصدر عنهم فى كل لغات العالم تقريباً . واذا
أخذنا فى الاعتبار نقص الضبط البيبليوجرافى الكافى فى البلاد الاسلامية فضلاً
عن التشتت اللغوى والجغرافى للإنتاج الفكرى الملائم ، فإن برنامجاً لنظام
بيبليوجرافى عالمى للإنتاج الفكرى الاسلامى بحسب الظواهر يبدو اقتراحاً
مستحيلاً أو متعذراً .

ان حجم الانتاج الفكرى محل الضبط البيبليوجرافى سوف يعتمد لدرجة
كبيرة على تعريف ونطاق « الانتاج الفكرى الاسلامى » . وقد قدر
بيرسون أنه ينشر سنوياً ٢٠٠٠ مقالة مهمة على الأقل فى اللغات الغربية
عن الموضوعات الاسلامية وهذا التقدير معتدل لدرجة كبيرة وهو يمثل
جزءاً صغيراً فقط من الانتاج الفكرى الاسلامى الذى يصدر فى كل لغات
العالم تقريباً . ويمكن أن نضيف الى هذا أيضاً النمو الواضح فى معدل
انتاج الكتب فى البلاد الاسلامية والتقابل للزيادة بسبب التوسع فى تسهيلات
التعليم والبحث فى هذه البلاد .

ان الأمة الاسلامية تمر الآن بمرحلة حرجة فى تاريخها . ان المسلمين
الفقراء فى التكنولوجيا بالفعل لا يمكنهم احراز أى تقدم وهم ما يزالوا
فقراء فى المعلومات . ولهذا فإنه من الضرورى اتخاذ بعض الخطوات
العاجلة نحو دعم البنية الأساسية لخدمات المعلومات فى البلاد الاسلامية .

(١) نشر الاقتراح فى مقال بنفس العنوان فى المجلد الثانى من :
British Society for Middle Eastern Studies Bulletin

الصادر عام ١٩٧٥ .

وعد حدثت عدة وقائع مهمة خلال السنوات القليلة الماضية تعد بمثابة علامات مشجعة لمستقبل طيب . فقد بدأت وزارة الثقافة التركية مشروعاً لنشر فهرس للمخطوطات الموجودة في المكتبات التركية . وقد قدر أن عدد المخطوطات التي سيفطها الفهرس يقارب ٢٥٠.٠٠٠ مخطوطة ، وقد نشرت بالفعل عدة مجلدات من هذا الفهرس للمخطوطات . كما أن منظمة المؤتمر الاسلامى قد انشأت حديثاً المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة

Islamic States Education, Scientific and Cultural Organization (ISE-SCO).

والتطور الاخير هو انشاء المعهد العربى - الاسلامى فى جامعة جوتة بفرانكفورت تحت اشراف البروفيسور فؤاد سيزكين . ومثل هذه التطورات وغيرها تقود بالتاكيد الى شىء ملموس فى مجال الضبط البليوجرافى للانتاج الفكرى الاسلامى .

وعلى ضوء ما قيل من قبل فإنه يبدو من الملائم التفكير بجدية فى انشاء جهاز بليوجرافى قوى وشامل للانتاج الفكرى الاسلامى ، وخاصة اذا أضفنا أن استمرار « الكشاف الاسلامى » Index Islamicus الذى يغطى الانتاج تغطية جزئية فحسب (١) موضع شك بعد تقاعد مؤسسه البروفيسور جيمس بيرسون فى المستقبل القريب . وهناك جهود تبذل الآن للبحث عن المخصصات المالية اللازمة لانشاء مركز للبليوجرافية الاسلامية فى جامعة كامبردج ، وقد يكون هذا فرصة طيبة لمد الخدمة الى كشاف اكثر شمولاً .

٢ . إنشاء مراكز بليوجرافية اسلامية :

إن حجم الانتاج الفكرى وتنوعه يجعل من الصعب على مركز واحد

(١) تجدر الاشارة هنا الى الكشاف الكبير الذى اصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى عامى ١٩٧٦ - ١٩٧٧ بعنوان : « البليوجرافيا الموضوعية العربية : علوم الدين الاسلامى » . (انظر الفصل السابق) .

إنجاز هذا العمل يفترده أو من غير مساعدة . وحتى لو أنشأ مثل هذا المشروع فإن فرص نجاحه ضئيلة . ان الظروف الطبيعية تتطلب نظاماً لا مركزياً لحصر الانتاج في المصدر . وبناء عليه فانه من الممكن انشاء مراكز بيلوجرافية اسلامية وطنية / اقليمية في كل بلد اسلامي أو في مجموعة من البلاد ، وذلك اعتماداً على حجم الانتاج الذي ينتج والتسهيلات المتاحة في المنطقة .

ويمكن ربط هذه المراكز بمركز يعرف بـ « المركز البيلوجرافي الاسلامي العالمي » . ومن الأفضل ان تقام هذه المراكز الوطنية / الاقليمية في المكتبات الوطنية . وأن تعضد مالياً من قبل حكومات البلاد المعنية . كذلك قد يكون من الملائم انشاء بعض المراكز الاقليمية في بلاد غير اسلامية، وهذه المراكز يمكن ان تعتمد في تمويلها على المركز البيلوجرافي الاسلامي العالمي .

ويفضل انشاء المركز البيلوجرافي الاسلامي العالمي في المعهد العربي — الاسلامي في جامعة جوتة ، أو في أي مكان آخر، يتيح له انجاز مهامه بكفاءة وفعالية .

ومن الضروري تحديد مسئوليات المراكز الوطنية / الاقليمية والمركز البيلوجرافي الاسلامي العالمي بوضوح . ويمكن ان تكون الخطوط للمريضة للعمل على الوجه التالي :

٣ . مهام المراكز الوطنية / الاقليمية :

- ١ — الفحص والتكشيف (في اللغة الاصلية) لكل الانتاج الفكري الملائم للصادر في الدولة أو الاقليم .
- ٢ — الاستخلاص (في اللغة الاصلية) لكل الوثائق المكشفة ذات الاهمية .
- ٣ — انتاج ترجمات بالانجليزية للمستخلصات .
- ٤ — نشر كشافات ومستخلصات باللغات الاصلية على اساس دوري وتركيبي .
- ٥ — إرسال المستخلصات بالانجليزية للوثائق ذات الاهمية السى المركز العالمي .

- ٦ - الخدمة كنقطة محورية لتوفير نسخ من الوثائق بالمجان أو بمقابل اعتماداً على المصادر المتاحة للمركز .
- ٧ - إنجاز المهام البليوجرافية الأخرى التي قد يعهد بها إليه المركز العالمى .

٤ . مهام المركز العالمى :

- ١ - انشاء مراكز في البلاد غير الاسلامية ، أو عمل الترتيبات البديلة لاقتناء وتكثيف الانتاج الصادر في تلك البلاد على النمط المشار اليه فيما سبق .
- ٢ - نشر كتشاف شامل على اساس دورى وتركيمة للوثائق الصادرة في اللغات الغربية .
- ٣ - اعداد مستخلصات للوثائق ذات الاهمية الصادرة في اللغات الغربية ونشرها مع ترجمات المستخلصات المعدة بواسطة المراكز الوطنية/ الاقليمية ، على اساس دورى وتركيمة .
- ٤ - عمل للترتيبات حسبها تسمح المصادر لتكثيف واستخلاص المواد الأقدم .
- ٥ - الخدمة كمستودع للمواد الصادرة في البلاد غير الاسلامية ، ولغيرها من المواد غير المتاحة من خلال المراكز الوطنية/ الاقليمية .

وقد يكون من المناسب أن يتفاوض المركز العالمى فيما يتعلق بتولى أمر « الكشاف الإسلامى » Index Islamicus

ولن ينجح المشروع الذى تم عرضه فيما سبق ما لم تبدأه وتعضده هيئة مثل منظمة المؤتمر الإسلامى ، وقد أنشأت المنظمة بالفعل هيئات عديدة قدمت مساهمات جوهرية في مجالات اهتماماتها . وإذا قبلت المنظمة هذا المشروع فإنه من الطبيعى أن يصبح مسئولية المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة . وإذا تحقق هذا فإن هناك خطوات أخرى سوف تتبع ذلك ان عاجلا أو آجلا .

وبعد موافقة المنظمة على المشروع ، فإنها يجب ان تعمل على متابعة
الاهداف التالية :

- ١ — بذل الجهود لضمان توافر مكتبات وطنية في كافة البلاد الاسلامية.
- ٢ — حث كافة البلاد الاسلامية على وضع قوانين حث الطبع والابداع القانوني للمطبوعات حينما لا توجد هذه القوانين (يمكن توزيع نموذج لقانون حق الطبع والابداع القانوني على البلاد الاسلامية) .
- ٣ — حث البلاد الاسلامية — عند الحاجة — على بسا نشر ببليوجرافياتها للوطنية .
- ٤ — تقديم الارشاد والمساندة لانشاء المراكز البليوجرافية الاسلامية الوطنية/ الاقليمية .
- ٥ — انشاء المركز البليوجرافي الاسلامي العالمي على اساس دائم.
- ٦ — تكوين لجنة دائمة وتعيين مدير للمشروع من اجل التخطيط والتنسيق لانجاز المشروع .

ان علينا ان نحاول ، على اى حال ، إنجاز عمل من الممكن تحقيقه
وان يتسم بالصعوبة .

الفصل الثامن

الضبط الببليوجرافي العربى ومتطلباته

١ . أهداف الضبط الببليوجرافي العربى :

الضبط الببليوجرافي العربى هو رصد وتسجيل ووصف وتنظيم الانتاج الفكرى فى كافة صورته وأشكاله الذى صدر ويصدر فى البلاد العربية : ويمكن أن يضم أيضا ما أنتجه وينتجه للعرب من انتاج فكرى خارج للوطن العربى .

والضبط الببليوجرافي العربى هو عمل عربى موحد يهدف الى تحقيق ما يلى :

— إتاحة التعرف على الاسهام العربى فى حقول المعرفة البشرية المختلفة .

— توفير الأدوات التى يمكن الباحثين والدارسين من الوصول الى المواد التى يرغبونها بسرعة وببسر وسهولة .

— إتاحة اجراء الدراسات التحليلية للانتاج الفكرى العربى والتعرف على نقاط القوة ونقاط الضعف فيه ، واكتشاف الفجوات الواجب تغطيتها ومنع تكرار بحوث سبق أن تمت .

— تيسير انتقال المعلومات من بلد عربى لآخر ، وإتاحة الفرص للتعاون الثمر بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية على اختلاف أنواعها ، كذلك إتاحة الفرص لإنشاء شبكات المعلومات وإقامة مرصد وبنوك المعلومات التى تعتمد على استخدام أحدث وسائل وأساليب التكنولوجيا المتاحة .

وهكذا أصبح من المفيد الاتجاه نحو التكامل القومى والبعد عن النظم

القائمة على القردية والمحلية لعجزها عن مواجهة التحديات التي تفرضها علينا ضخامة الانتاج الفكرى فى وقتنا الحاضر .

٢ . أدوات الضبط البيليوجغرافى العربى :

هناك عدة أدوات للضبط البيليوجغرافى العربى تشير اليها فيما يلى
بإيجاز :

أ - البيليوجغرافيات القومية (الوطنية) :

على الرغم من أن هناك بعض البلاد العربية التى تصدر نشرات بيليوجغرافية قومية مثل مصر وتونس والعراق وليبيا ، الا أن هناك بعض الاختلافات فى طرق الوصف والتنظيم وفى حدود التغطية وفى نوعيات أوعية المعاومات المغطاة . ومن ناحية أخرى فإن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم دأبت على اصدار (النشرة العربية للمطبوعات) التى تغطى الكتب الصادرة فى عدد من البلاد العربية ابتداء من عام ١٩٧٠ وحتى الآن (١) .

ب - أدلة الدوريات العربية :

قد تدرج البيانات عن الدوريات العربية فى قلة من البيليوجغرافيات القومية العربية (مثل البيليوغرافيا القومية التونسية) ، أو تصدر أدلة للدوريات العربية المقتناة فى مكتبة ما أو فى مجموعة من المكتبات ، أو لتلك الصادرة فى بلد واحد أو فى عدة بلاد عربية (مثل للدوريات الخليجية : الصحف والمجلات الصادرة فى اقطار الخليج العربى) ، لكن لعل أهم دليل يغطى الدوريات العربية بصفة عامة هو دليل « الدوريات العربية » الذى صدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٨١ (٢) . ورغم عدم شمولية الدليل الا أنه افضل الأدوات الموجودة التى تقدم معلومات عن الدوريات العربية الجارية . ولا توجد حتى الآن أداة تغطى الدوريات العربية المتوقفة رغم أن عددها أكبر بكثير من الدوريات الجارية.

ج - أدلة الرسائل الجامعية :

مع أن الرسائل الجامعية تمثل إسهاما من الإسهامات العربية الاصيلة فى موضوعات المعرفة البشرية المختلفة ، الا أنه لا يوجد دليل عربى شامل

يبين لنا الرسائل الجامعية التي أجازتها جامعاتنا العربية ، وكل ما هنالك أدلة متفرقة صدرت أو تصدر بين الحين والآخر تغطى الرسائل التي أجازتها جامعات احدى الدول ، أو الرسائل التي أجازتها جامعة بعينها أو كلية يعينها ، أو الرسائل المقتناة في مكتبة واحدة أو عدة مكتبات . وغادراً ما يشار الى الرسائل في الببليوجرافيات القومية الأساسية .

د - فهارس المخطوطات :

رغم كثرة الفهارس (٣) الصادرة في الوطن العربي للمخطوطات العربية - الا اننا ما زلنا نفتقد ذلك الدليل الموحد والشامل الذي يرصد لنا الرصيد الهائل من المخطوطات العربية التي أنتجتها القرائح العربية منذ مئات السنين . ذلك الرصيد الذي لا يتوفر لدى أى منطقة أخرى في العالم .

هـ - أدلة المواد السمعية والبصرية والمصغرات :

الأدلة الصادرة في هذا المجال محدودة لدرجة تجعلنا لا نكاد نعرف شيئاً عما صدر من هذه المواد في الوطن العربي .

و - كشافات الدوريات وبحوث المؤتمرات :

رغم كثرة وقيمة الدراسات والمقالات التي تنشر في الدوريات العربية، والبحوث والتقارير التي تقدم الى الحلقات والمؤتمرات التي تعقد في الوطن العربي فإننا ينقصنا الكثير في مجال الضبط الببليوجرافي لهذه المواد .

ان الأعمال التي ترصد محتويات الدوريات العربية على مستوى الوطن العربي محدودة للغاية ولا تغطى الا أقل القليل من المحتويات الفنية للدوريات العربية . وأبرز هذه الأعمال الدليل الببليوجرافي للإنتاج الفكرى العربى في مجال المعلومات ، والببليوجرافيا الموضوعية العربية : علوم الدين الاسلامى ، والكشاف العربى للعلوم الاجتماعية(٤) .

أما أعمال المؤتمرات فلا نكاد نعرف عنها شيئاً ، بل اننا لا نجد حصراً شاملاً للمؤتمرات التي عقدت في الوطن العربي رغم كثرتها ورغم تعدد الدراسات والتقارير التي قدمت اليها(٥) ، والتي تظل غير منشورة في احوال غير قليلة .

وهكذا فالصورة العامة للضبط البليوجرافي العربي باهتة الى حد كبير . وليس هنا مجال التفصيل فكل عنصر من العناصر السابقة يحتاج الى دراسة أو دراسات مستقلة ، وكل ما نريد أن نلفت النظر اليه هو اننا لا ننقصنا مصادر المعلومات بقدر ما تنقصنا أدوات الاعلام البليوجرافي عن هذه المصادر بصورة موحدة وشاملة . وأن الضبط البليوجرافي العربي يستلزم توفر بعض المتطلبات نتناولها بإيجاز فيما يلي:

٣ . متطلبات الضبط البليوجرافي العربي :

١ - المركز البليوجرافي العربي :

يمكن أن يتم الضبط البليوجرافي العربي على أفضل وجه ممكن اذا تم انشاء مراكز بليوجرافية وطنية في الدول العربية بحيث يتولى كل منها مسئولية الضبط البليوجرافي في بلده ، وعلى أن تكون هذه المراكز مرتبطة بطريقة من الطرق بالمركز البليوجرافي العربي (٦) الذي يقترح انشائه تابعا لاحدى المنظمات الاقليمية العربية ليتولى مسئولية التنسيق والتوجيه والتكامل .

ب - التسجيل الجارى والراجع :

لس المهم أن نسجل فحسب الانتاج الفكرى الجارى رغم اهميته ، وإنما من المهم أيضا أن يتم التسجيل للرصيد الماضى من الإنتاج الفكرى العربى وفق مشروع أو مشروعات محددة .

ج - الاستنادية :

من الممكن أن يتسم الضبط البليوجرافي بالشمول من ناحية والدقة فى الوصف والتحليل من ناحية أخرى اعتمادا على مبدأ الاستنادية ، أى أن يتم الوصف والتحليل الموضوعى لمواد الانتاج الفكرى استنادا لأوعية المعلومات نفسها كمصادر مباشرة للحصول على المعلومات اللازمة عنها .

د - الاصدار الدورى والتركيمة :

تستلزم الكثر من المشروعات البليوجرافية حتمية الاصدار الدورى الجارى للمتابعة المنتظمة والمستمرة للانتاج الفكرى العربى ، على أن

الإصدار الدوري (في أعداد شهرية أو فصلية مثلا) لا يكفي وحده لتيسير مهمة الباحثين في الوصول الى المعلومات المطلوبة ؛ وانما يستدعى الأمر أيضا ضرورة اتباع مبدأ التركيم ، أى لتجميع لمحتويات الأعداد الدورية في تركيبات أكبر كل سنة أو كل بضعة سنوات معا . وهذا الأمر مفتقد في الكثير من المشروعات الببليوجرافية الحالية (نشرة الأيداع التي تصدرها دار الكتب القومية في مصر تصدر في أعداد فصلية فقط ، كذلك الأمر بالنسبة لـ « الفهرست » الذي يصدر في بيروت ويحلل محتويات بعض الدوريات العربية) .

هـ — قوانين الأيداع :

من الضروري ان تتاح لكل مكتبة وطنية فرصة الحصول على الانتاج الفكرى الصادر في الدولة بصورة شمولية وبطريقة منتظمة . وهذا لا يتأتى الا بإصدار وتطبيق قوانين محكمة للأيداع . ورغم كثرة الحديث عن هذا الموضوع من قبل الا أننا نعيدده مرة أخرى لأنه لم تنفذ قوانين الأيداع تنفيذا فعلا حتى الآن في عدد من الدول العربية .

و — بنوك المعلومات الببليوجرافية :

ان تضخم حجم الانتاج الفكرى العربى وخاصة ما يتعلق بالدوريات العربية ومحتوياتها يستدعى ضرورة التفكير في انشاء بنك معلومات ببليوجرافى عربى يتيح خدمة الاتصال المباشر عبر المنافذ المتصلة بالحاسبات الالكترونية للباحثين العرب ، اضافة الى الاصدارات الببليوجرافية المطبوعة والتي يمكن أن تأتي كنتاج من مثل هذا البنك .

ز — الركائز الفنية :

من الضرورى توفر الركائز الفنية اللازمة للإعداد والوصف والتنظيم والتحليل الموضوعى — ضرورة توفرها في صورة عربية مقننة وموحدة . وهذا المتطلب من أهم المتطلبات ولذلك فسوف نتناوله بالتفصيل في فصل لاحق ..

ح - العصر البشرى المؤهل والمدرب :

لعله من الملاحظ بوضوح عدم توفر القوى البشرية العربية المؤهلة والمدربة على إنجاز عمليات الضبط الببليوجرافى . ومن المعروف أن هذه العمليات هى عمليات فنية تستلزم جهود الكثيرين من الاخصائيين . ويقع على عاتق اقسام ومعاهد دراسات المكتبات والمعلومات بالجامعات العربية ، وكذلك المنظمات والمراكز الاقليمية العربية الجهد اللازم نحو تاهل واعداد وتدريب الكوادر البشرية .

المراجع

- ١ . صدر العدد الأول من انشرة العربية للمطبوعات عام ١٩٧٢ بالقاهرة ليغطي مطبوعات عام ١٩٧٠ ، وقد ظل الاصدار على هذا النحو حتى انتقال المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الى تونس ، ومن ثم بدأت تصدر النشرة هناك ابتداء من عام ١٩٨١ لتغطي مطبوعات ١٩٧٨ . وصدر عدد عام ١٩٨١ أيضا ليغطي مطبوعات ١٩٧٩ . وآخر عدد صدر عام ١٩٨٥ يغطي مطبوعات ١٩٨٣ .
- ٢ . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . ادارة التوثيق والمعلومات . الدوريات العربية : دابل عام للمصحف والمجلات العربية الجارية في الوطن العربي . - تونس : المنظمة ، ١٩٨١ .
- ٣ . انظر على سبيل المثال : كوركيس عواد . فهارس المخطوطات العربية في العالم . - الكويت : معهد المخطوطات العربية ، ١٩٨٤ .
- ٤ . اصدرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الدليل الببليوجرافي للانتاج الفكرى العربى فى مجال المعلومات فى مجلدين ، يغطى الاول منها ما صدر من انتاج فكرى عربى حتى اوائل عام ١٩٧٦ ، ويغطى المجلد الثانى الفترة من ١٩٧٦-١٩٨٠ وتستعد المنظمة الآن لاصدار المجلد الثالث الذى يغطى الفترة من ١٩٨١ - ١٩٨٥ . وهذا العمل الببليوجرافى من اعداد الكاتب . كما اصدرت المنظمة الببليوجرافيا الموضوعية العربية : علوم الدين الاسلامى فى سبعة مجلدات (١٩٧٦ - ١٩٧٧) ، تشتمل على المقالات التى ظهرت فى الدوريات الاسلامية العربية منذ بداية القرن العشرين تقريبا حتى منتصف السبعينات . اما الكشاف العربى للعلوم الاجتماعية فتقد صدر عام ١٩٨٢ عن المركز الاقليمى العربى للبحوث والتوثيق فى العلوم الاجتماعية ، وهو يشتمل على الدراسات التى نشرت فى الدوريات العربية فى مجال العلوم الاجتماعية فى ثلاثة اعوام هى ١٩٧٧ ، ١٩٧٨ ، ١٩٧٩ .

٥ . لعل من أبرز الأعمال في هذا الصدد دليل توصيات المؤتمرات والحلقات الدراسية والاجتماعات الذي صدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في ثلاثة أجزاء . الجزء الأول يغطي الفترة من ١٩٤٧ الى ١٩٧٦ . والجزء الثاني يغطي الفترة من ١٩٧٧ الى ١٩٨٠ ، والجزء الثالث يغطي الفترة من ١٩٨١ — ١٩٨٢ . وهذا الدليل يشتمل على حصر للمؤتمرات التي عقدتها المنظمة في مجالات أنشطتها المختلفة .

٦ . انظر : دراسة الجدوى الخاصة بإنشاء المركز الببليوجرافي العربي التي أصدرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٧٩ .

الفصل التاسع

العمليات الفنية في مراكز التوثيق والمعلومات

تمهيد :

ان مراكز التوثيق والمعلومات هي أجهزة تقوم بجمع الوثائق او المعلومات بأوعيتها المختلفة ومعالجتها وحفظها واسترجاعها وبثها وتيسير سبل الاقادة منها(1) .

وقد قادت التطورات الحديثة في نظم المعلومات للهيئات المختلفة الى تمييز كبير بين « المكتبة » و « مركز المعلومات » من حيث طبيعة ومدى خدمات المعلومات واشكال المواد المستخدمة .

ان مركز المعلومات غالبا ما يأخذ على عاتقه عملا اكبر في التظيلن والضبط للمجال الموضوعى ، ويعمل على تقديم خدمات معلومات اكثر تقنما ، وهو بالاضافة الى هذا يهتم لدرجة كبيرة باستخدام وسائل التكنولوجيا المتقدمة مثل الحاسبات الالكترونية وغيرها .

وعادة ما تضم مراكز المعلومات نوعيات متعددة من المواد بما في ذلك البيانات الخاصة مثل ارقام المبيعات وارقام الانتاج للشركات والمعلومات الهندسية . وقد تضم هيئة العاملين بمركز المعلومات المتخصصين الموضوعيين والمحريين الى جانب المكتبيين ، وذلك لان المركز قد يتولى مسئولية كتابة التقارير واعداد البحوث وغير ذلك من الأنشطة التحريرية، فضلا عن بحث الانتاج الفكرى وتقييمه .

وفي الهيئات الكبيرة قد تكون المكتبة جزءا من مركز المعلومات كما قد يكون مركز المعلومات نفسه نظاما فرعيا من نظام المعلومات الادارى الكلى للهيئة(2) .

وعلى الرغم من تنوع مراكز التوثيق والمعلومات وتعدد أشكالها ؛ إلا أن هناك بصفة عامة ثلاثة أنشطة رئيسية تنجزها أو تقوم بأدائها المراكز وهي الاختيار والاقتناء لوثائق أو مواد المعلومات ، وتنظيم المواد وتحليلها . وتقديم خدمات المعلومات والاسترجاع .

ومن الطبيعي أن تهتم المراكز باختيار مواد المعلومات الملائمة لأهدافها واحتياجات المستفيدين منها . إلا أن الوثائق التي يتم الحصول عليها لا قيمة لها ولا فائدة منها ما لم يتم تنظيمها وتحليلها واعداد الأدوات الفنية التي تتيح الاسترجاع بأيسر الطرق وفي أقل وقت ممكن .

ويقوم التنظيم والتحليل على محورين أساسيين هما الوصف العام لمواد المعلومات بشقيه الفهرسة والتصنيف وتحليل المحتوى للواد بشقيه التكتيف والاستخلاص .

وفي الفهرسة نقوم باعداد بطاقات للوثائق ، وتشتمل كل بطاقة على البيانات التي تصف الملامح المادية للوثيقة وتلك التي تصف موضوعها . وتجمع البطاقات وفقاً لنظام ما لنتج لنا فهرساً بمحتويات المركز من الوثائق . وهذا الفهرس هو الدليل الى الوثائق وهو أداة الاسترجاع لها .

ويهدف التصنيف الى اتباع خطة معينة لترتيب الوثائق او بدائلها ترتيباً منهجياً حسب موضوعاتها ، في الأغلب ، ومن ثم يسهل الاسترجاع لها في أى موضوع من الموضوعات .

أما التكتيف والاستخلاص فانها يهدفان الى تحليل وتلخيص المعلومات التي بداخل الوثائق ونتاج الكشافات ونشرات المستخلصات التي تتضمن نتيجة هذا التحليل والتلخيص .

ويهدف هذا الفصل الى عرض هذه العمليات الفنية التي تجرى بمراكز التوثيق والمعلومات مع التركيز على التطورات الحديثة وأهم القضايا الجديدة بالمناقشة ، خاصة ما يتصل منها بالضبط البليوجرافي وركائزه في الوطن العربي .

١ . الوصف العام لمواد المعلومات :

١/١ الوصف البليوجرافي واستخدام التقنيات :

الوصف « البليوجرافي » هو ذلك الذى يختص بوصف الملامح المادية للوثائق أو مواد المعلومات بأنواعها المختلفة بواسطة مجموعة من البيانات مثل اسم المؤلف وعنوان مادة المعلومات وطبعتها ومكان نشرها واسم الناشر وتاريخ النشر وتعداد المادة وغير ذلك من الصفات التى تجعل من السهل التعرف على مادة المعلومات وتحديد ذاتيتها وتمييزها عن غيرها من المواد أو تمييز طبعة معينة عنها عن غيرها من الطبعات .

ويتطلب الاعداد للسليم لبطاقات الفهارس التى تشتمل على تلك البيانات ، ضرورة الاعتماد على تقنين Code قياسى ضمانا للدقة والتوحيد فى العمل . وقد حظيت مداخل المؤلفين والعناوين وبيانات الوصف المادى بالعديد من التقنيات لعل أشهرها الآن التقنين الدولى للوصف البليوجرافي (تدوب) .

International Standard Bibliographic Description (ISBD)

وقد صدر هذا التقنين عن الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات وتصد منه أن يستخدم فى وصف مواد المعلومات فى الفهارس والبليوجرافيات على النطاق العالمى ، وتمت صياغته بحيث يتلاءم مع متطلبات العصر الحالية وخاصة فى تحويل للتسجيلات البليوجرافية من الشكل التقليدى الى الشكل الذى يقرأ آليا ، وقد صدرت الطبعة المعيارية الأولى من التقنين الخاص بوصف الكتب عام ١٩٧٤ (طبعة مراجعة ١٩٧٨) وتوالت بعد ذلك التقنيات الخاصة بوصف النوعيات الأخرى من مواد المعلومات مثل الدوريات والخرائط والموسيقى المطبوعة والمواد غير للكتب وما الى ذلك .

وجدير بالذكر ان هذا التقنين يختص بالعناصر الوصفية ، أى لا يتناول المداخل الخاصة بالأسماء والعناوين . على اعتبار أنه قد سبق صدور بيان للمبادئ أو الأسس التى يعتمد عليها فى اختيار المداخل وأشكالها فى باريس ، فى أكتوبر ١٩٦١ .

وهذا التقنين يسهل التبادل الدولي للمعلومات الببليوجرافية عن طريق تقنين العناصر التي تستخدم في الوصف الببليوجرافي ، وتصديق نظام أو ترتيب لهذه العناصر في البطاقة . وتخصيص نظام محكم للرموز التي تستخدم في ترقيم هذه العناصر (٣) .

وقد عملت ادارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على نقل هذا التقنين الى العربية . وقد صدرت بالفعل ترجمة للتقنين الخاص بوصف الكتب (٤) ، كما صدرت ترجمة للتقنين الخاص بوصف الدوريات (٥) ، ثم ترجمة للتقنين الخاص بالمواد غير النخب (٦) : وأخيرا التقنين الدولي العام للوصف الببليوجرافي (٧) .

ومن التقنينات الأخرى شبه العالمية قواعد الفهرسة الانجلو — أمريكية (AACR) Anglo — American Cataloging Rules التي صدرت طبعها الثانية في اواخر عام ١٩٧٨ . وهذا التقنين — صاحب التاريخ الطويل — من اعداد خمس من أكبر الهيئات والأجهزة المعنية بالمكتبات والمعلومات في الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا . وقد راعت الجهات القائمة بالاعداد مسألة التوافق مع المبادئ الخاصة بالمدخل لسنة ١٩٦١ ، كما راعت أيضا مسألة التوافق مع التقنين الدولي للوصف الببليوجرافي السالف الاشارة اليه .

ويقع التقنين في مجلد واحد يغطي عناصر الوصف والمدخل ، حيث يبدأ بالقواعد العامة للوصف ثم القواعد الخاصة بوصف كل نوعية من نوعيات مواد المعلومات على حدة : ويتناول بعد ذلك اختيار المدخل وأشكالها .

وقد صدرت بعض الترجمات العربية لهذا التقنين ، ابرزها الترجمة الجزئية للدكتور سعد الهجرسي (٨) ، والترجمة الكاملة لمحمود اتييم (٩) . ونشير فيما يلي الى بعض النقاط الجديدة بالاعتبار :

(١) اذا كان من الضروري الآن أن يختار مركز التوثيق أحد التقنينين السالف الاشارة ليهما ، فاننا نواجه بعض المشكلات عند التطبيق على مواد المعلومات العربية ، منها عدم الاتفاق على الشكل الملائم لمدخل الاسماء العربية ، فالبعض يدخل الاسم

تحت العنصر الأول منه ، والبعض الآخر يدخله تحت اسم العائلة أو العنصر الأخير ، والبعض الثالث يخلط بين هذا وذاك . وهذا يدعو إلى ضرورة وضع القواعد الملائمة لمداخل الأسماء العربية ، واعداد قائمة استناد Name Authority List للأسماء العربية . وهناك بعض الجهود في هذا الصدد (١٠) والتي تحتاج إلى التدعيم والمتابعة . ومن المشكلات الأخرى عدم تقنين البيانات اللازمة للوصف في الوثائق العربية ، فقد تكون ناقصة وقد تكون غير دقيقة وقد تكون في غير أماكنها المحددة (١١) وهذا يدعو إلى أهمية الالتزام بمواصفات معينة في إنتاج الوثائق العربية .

(ب) تثار دائما مسألة أن تقنينات الفهرسة الحالية بتفصيلاتها الكثيرة هي فوق احتياجات مراكز المعلومات وخاصة الصغيرة منها ، وأن هذه التقنينات يمكن أن تطبق بدقة في المكتبات الكبيرة وخاصة المكتبات الوطنية التي تصدر البليوجرافيات الوطنية .

ولذا فإن هناك من يدعو الاتحاد لدولى لجمعيات المكتبات إلى اعداد تقنين خاص بالمستوى الأدنى للوصف البليوجرافي . إلا أن بعض خبراء الفهرسة لا يشاطرون هذه الفكرة ، إذ يرون أن ضبط الحد الأدنى للوصف البليوجرافي ليس من اختصاصات منظمة دولية بل يرجع إلى المؤسسات الوطنية (١٢) . وهذا ما حدث فعلا بالنسبة لقواعد الفهرسة الأنجلوأمريكية التي تحدد ثلاثة مستويات للوصف ، فهناك المستوى الأول للوصف ، (الموجز) والمستوى الثاني للوصف (المتوسط) والمستوى الثالث للوصف (المفصل) .

(ج) على الرغم من أن الفهرس في الشكل البطاقي هو الفهرس الأساسي في مراكز المعلومات بصفة عامة ، إلا أنه قد دارت في السنوات الأخيرة مناقشات كثيرة حوله بعد أن تبين أن تكاليف اعداده وصيانته أصبحت مرتفعة وأن الحيز الذي يشغله يتزايد بدرجة كبيرة . وبدأ البعض يستخدم الفهارس المطبوعة (الفهرس الأساسي أو نشرات الاضافات الجديدة) بعد أن

تقدمت أساليب الطباعة والنسخ ، كما بدأ البعض يفكر في استخدام الفهارس في أشكال مصغرة مثل الفهرس الميكروفيلمي أو الفهرس الميكروفيشي . وايضا في استخدام الفهارس الالكترونية . وهناك الآن مثلا ما يسمى فهرس الاتصال المباشر الذي يعتمد على الاستخدام الآلي . واستخدام هذا الفهرس من جانب الباحثين يتم بسهولة ، إذ ان الباحث يجلس أمام شاشة اثنيه بشاشة التليفزيون ويجوارها لوحة مفاتيح تشبه لوحة مفاتيح الآلة الكاتبة ، ويمكنه أن يطلب المعلومات التي يحتاجها بكتابتها باستخدام المفاتيح فتظهر له الاجابة على الشاشة كما يمكنه طلبها مطبوعة في نفس الوقت بواسطة جهاز طابع مجاور . وقد يأتي اليوم الذي تكون فيه الغلبة لهذا الفهرس المحسب (١٣) .

(د) دفعت مشكلات الفهرسة التي برزت في الوقت الحالي الى ضرورة الاستفادة من أساليب نقل الفهرسة وخدماتها وتوزيعها . وتعرف الفهرسة المنقولة بأنها عملية اعداد بطاقة الضبط الببليوجرافي لأحد أوعية المعلومات من جانب احدي الهيئات عن طريق الحصول على البيانات المطلوبة كليا أو جزئيا من أحد أنماط المنتجات الببليوجرافية التي أنتجتها هيئات أخرى (١٤) . ومن أشكالها : الفهرسة المركزية ، الفهرسة التعاونية ، الفهرسة أثناء النشر . على أن من أهم المشروعات الجديرة بالاعتبار مشروع الفهرسة المقروءة آليا المعروف باسم MARC ففى مكتبة الكونجرس بالولايات المتحدة (مثلا) نجد أن البيانات الببليوجرافية المتاحة من خلال بطاقتها المطبوعة أصبحت متاحة أيضا في أشكال اتصال Formats مقروءة آليا . وتمتد خدمة توزيع الفهرسة المقروءة آليا في الوقت الحاضر بأشرطة ممغنطة تحتوى على تسجيلات ببليوجرافية لبعض أنواع مواد المعلومات . ويتم نفس الشيء تقريبا في عدد من الدول . وهكذا أصبح من الممكن تبادل البيانات الببليوجرافية على أشرطة ممغنطة بين هيئة وأخرى وان كانت هناك بعض الصعوبات في تبادل البيانات على النطاق الدولي .

٢/١ الوصف الموضوعى واستخدام القوائم والنظم :

يقصد بالوصف « الموضوعى » الاشارة الى الموضوعات المعالجة في اللوائح بحيث يمكن تجميع كل ما يتعلق بالموضوع الواحد من وثائق معا . ويتحقق من خلال وسيلتين :

— استخدام رؤوس الموضوعات حيث يتم اختيار كلمة أو عدة كلمات تعبر عن الموضوع الذى يمكن أن تتجمع تحته في الفهرس أو الببليوجرافية بطاقات كل المواد المعالجة لهذا الموضوع . وترتب رؤوس الموضوعات مع الاحالات المكملة لها ترتيباً هجائياً .

— استخدام رموز نظام التصنيف حيث يتم اختيار رمز يعبر عن موضوع الوثيقة يمكن أن تتجمع تحته في الفهرس المصنف أو على قرفوف كل اللوائح المعالجة لهذا الموضوع .

١/٢/١ اختيار رؤوس الموضوعات :

يبدو اختيار رؤوس الموضوعات للمواد الأجنبية أسهل منه بالنسبة للمواد العربية ، وذلك بسبب توفر قوائم رؤوس موضوعات قياسية يمكن الاعتماد عليها فيما يتعلق بالمواد الأجنبية . وتعتبر قائمة مكتبة الكونجرس لرؤوس الموضوعات (Library of Congress Subject Headings) أكثر القوائم الانجليزية شمولاً وتفصيلاً . وهى لهذا قد تستخدم في بعض مراكز التوثيق، الا انها قد لا تتوافق مع احتياجات المراكز المتخصصة في موضوعات ضيقة مما يدعو الى ضرورة اللجوء الى القوائم الموضوعية المتخصصة في مجال الاهتمام ، أو تجميع الرؤوس اللازمة من قائمة مكتبة الكونجرس وتطويرها وذلك في حالة عدم توفر القوائم المتخصصة الملائمة .

ولا توجد بالعربية قوائم رؤوس موضوعات عربية قياسية أو متفق عليها . وان كانت هناك بعض الأعمال القليلة الرائدة مثل : قائمة رؤوس الموضوعات العربية (لابراهيم الخازندار) ، رؤوس الموضوعات العربية (جامعة الملك سعود بالرياض) ، قائمة رؤوس موضوعات التربية (لمحمد فتحى عبدالهادى) .

على أن الأمر قد يستدعى — سواء في الحالة الأولى أو الثانية — ضرورة اعداد قائمة استناد موضوعية تشتمل على الرؤوس والاحالات

التي تستخدم بالفعل في فهرس المركز . وقفيد هذه القائمة بصفة خاصة في حالة أن المركز لا يجد قائمة مطبوعة واحدة كأداة كافية ومرضية وانما يعتمد على عدد من المصادر في سبيل انشاء الرؤوس والاحالات ، وهي تتيح التوسع والامتداد بطريقة لا تتيحها القائمة المطبوعة (١٥) .

ونشير هنا الى مشكلة تعترض بعض المراكز العربية وهي للفصل أو الدمج للوثائق باللغة العربية والوثائق باللغات الأخرى سواء على الرفوف أو في الفهارس فان كان الوضع هو الدمج فانه يمكن استخدام قائمة واحدة سواء بالانجليزية أو بالعربية . . لكافة الوثائق بصرف النظر عن لغاتها . وان كان الوضع هو الفصل فانه يمكن استخدام قائمة واحدة للمواد الأجنبية وقائمة أخرى للمواد العربية .

ونشير أيضا الى نظام جديد يفيد في اختيار رؤوس الموضوعات هو نظام التكتشف المحافظ على السياق (PRECIS) وسنتناوله في الجزء الخاص بالتكتشف .

٢/٢/١ التصنيف :

تلجأ المراكز الى تنظيم مجموعاتها من الوثائق أو تصنيفها لتيسير استخدام هذه المجموعات والاستفادة منها .

وإذا أردنا أن نصنف الوثائق فانه ينبغي أن نعتمد على نظام أو خطة للتصنيف تسجل الموضوعات في ترتيب مقنن . ويوجد عدد من النظم العامة للمعرفة البشرية ككل . كما يوجد عدد أكبر من النظم الخاصة أو المتخصصة في موضوعات أو مجالات بعينها .

ويواجه مركز المعلومات المتخصص مشكلة حين يختار نظام التصنيف الملائم لاحتياجاته . وتوجد عدة اختيارات تُعرضها بإيجاز على النحو التالي :

(١) استخدام خطة تصنيف عامة كما هي ، أو بعد اجراء بعض التعديلات فيها .

(ب) استخدام خطة تصنيف متخصصة اعدت للتطبيق في مكان آخر كما هي أو بعد اجراء بعض التعديلات فيها .

(ج) اعداد تصنيف متخصص .

والحقيقة ان لكل وضع مزاياه وعيوبه . إذ ان استخدام خطة عامة مفيد في المركز الذي يركز على موضوع معين بالاضافة الى موضوعات أخرى جانبية ، كما ان بعض المراكز قد يختار خطة عامة رغبة في التوحيد . أما تعديل خطة عامة فقد يكون اما بتوفير بعض التفاصيل في الأقسام لحاجة المجموعات المتخصصة أو بتغيير تسلسل الموضوعات بحيث تجمع معا مظاهر الموضوع للواحد التي تجيء في القوائم العامة في أكثر من قسم . وان كان هذا يتطلب قدراً كبيراً من الجهد والعناية .

واستخدام خطة متخصصة كما هي أو بعد تعديل فيها يوفر الجهد والوقت ، وان كان من الصعب ان تكون مثل هذه الخطة متوافقة تماما مع احتياجات مكان خارج المكان الذي اعدت فيه . ويبقى الاختيار الأخير . وهو اعداد تصنيف متخصص وهو اصعب الاختيارات وان يكن أفضلها ، فإن اعداد تصنيف متخصص على الأسس الحديثة يعطى المركز تحقيق كل المزايا ، وان كان الاعداد يتضمن عملا شاقا .

وعلى أى حال فإن اتخاذ القرار المناسب يتوقف على عدة اعتبارات منها :

— طبيعة مجموعات المركز . . فكما كانت المجموعات موزعة على عدد غير قليل من الموضوعات كلما كان الراى يتجه نحو خطة عامة مفصلة ، وكلما كانت المجموعات مفرقة في التخصص في موضوع ضيق كلما كانت الحاجة اشد الى وضع تصنيف متخصص .

— مدى توفر المتخصصين المؤهلين القادرين على اعداد أو تعديل خطة تصنيف وتطبيقها ومتابعتها .

— طبيعة مواد المعلومات نفسها ، فعندما تكون الغلبة للكتب مثلا ، فقد ينصح بتطبيق خطة عامة كما هي أو بعد تعديلها ، وعندما

تكون الغلبة للمواد الأخرى غير الكتب مقد يتصح باستخدام خطة خاصة .

ويبقى الإشارة الى بعض النقاط :

(أ) يتجه العالم الآن نحو استخدام مبادئ التحليل الوجيهى أو نظم التصنيف التحليلية التركيبية . وهذه النظم لا تحصر موضوعات المعرفة البشرية فى قائمة واحدة ولا تقدم أرقام تصنيف جاهزة للموضوعات المركبة وإنما تسجل فقط العناصر التى تتألف منها الموضوعات فى قوائم متعددة مستقلة ، تن قائمة تمثل عنصرا هاما من عناصر دراسة الموضوع . وعند التصنيف للعملى يحل موضوع الوثيقة الى عناصره ، ويعطى كل عنصر فى الموضوع رقمه المناسب من القوائم ثم يعاد تركيب هذه العناصر معا لتكوين رقم التصنيف باستعمال علامات الربط المناسبة (١٦) .

(ب) تجرى الآن بعض المحاولات للاستفادة من إمكانات الحاسب الالكترونى فى عملية التصنيف ويتركز الاهتمام فى مجالين هما : استخدام الطرق الآلية لموضع نظام تصنيف ، واستخدام الطرق الآلية لتصنيف الوثائق (١٧) .

(ج) تميل بعض مراكز المعلومات الآن الى استخدام المكنز التى تجمع بين خصائص كل من التصنيف والمصطلحات الألفبائية .

(د) ان مشكلتنا فى الوطن العربى هى عدم توفر نظام عربى حديث لتنظيم المعرفة من وجهة النظر العربية الإسلامية ، وان بذلت محاولات طيبة فى هذا الصدد (١٨) ، ومعظم المتداول الآن عبارة عن ترجمات كاملة أو مبتورة لتصنيف ديوى العشرى للبعيد تماما عن احتياجات مراكز المعلومات المتخصصة . لكن أفضل النظم العامة ملائمة للاحتياجات هو التصنيف العشرى العالمى . فهو يتمتع بالتفصيل الكافى فى الموضوعات وخاصة فى المجالات العلمية والتكنولوجية ، كما أنه يحظى بالمراجعة المستمرة تحت اشراف الاتحاد الدولى للتوثيق ، هذا فضلا عن استخدامه

الآن للأساليب الحديثة في التصنيف المتمثلة في مبادئ التحليل
الوجهي وما إلى ذلك . وهناك بالإضافة إلى هذا الكثير من
نظم التصنيف المتخصصة التي يمكن الاستفادة منها ومن أمثلتها :
— تصنيف المكتبة القومية للطب (الولايات المتحدة) .
— التصنيف البيولوجرافي لعلوم الدين الإسلامي . (عبدالوهاب
أبرالنور) .

٢ . تحليل محتوى مواد المعلومات :

ان تحليل المحتوى هو ما يميز مركز التوثيق عن المكتبة ، فإذا كانت
المكتبات تهتم بالوصف العام للمواد بصفة عامة ، فان مراكز التوثيق
تهتم بالتحليل أو تنجزه بطريقة أكثر تعمقا .

وتعتبر خدمات التكشيف والاستخلاص من الخدمات الأساسية
والضرورية التي تقوم بها مراكز التوثيق والمعلومات ، خاصة في هذا
العصر الذي يشهد فيضانا هائلا من الانتاج الفكري وحيث الحاجة ماسة
للضبط البيولوجرافي لمحتويات الدوريات وبحوث المؤتمرات والتقارير وما
إلى ذلك .

وقبل أن تفكر المراكز في التكشيف والاستخلاص لابد لها من التعرف
على الخدمات المنشورة والحصول على ما يفيد منها حتى لا يحدث نوع من
التكرار . ومع أن هناك الآن عدداً كبيراً من الكشافات ونشرات
المستخلصات المنشورة إلا أن المراكز قد تجد نفسها في حاجة إلى أعداد
الكشافات ونشرات المستخلصات الخاصة بها بسبب :

— الحاجة إلى كشافات ومستخلصات تجمع من وجهة نظرها الخاصة .
— الحاجة إلى معلومات أكثر تفصيلا مما هو موجود في الخدمات
المنشورة .
— الحاجة إلى تحليل الوثائق التي تصدر عن المؤسسة التي يتبعها
المركز . أو الوثائق التي تصدر في مجال التخصص على المستوى
الوطني .

ونتناول كلا من التكشيف والاستخلاص فيما يلي :

١/٢ التكشيف :

الكشاف عبارة عن دليل منهجي لموضع أو مكان للكلمات أو المفاهيم أو الوحدات الأخرى في مواد المعلومات المختلفة . ويتكمن الكشاف من سلسلة من المداخل لا ترتب وفق الترتيب الذي تظهر به في الموضوع وإنما وفق نمط آخر من الترتيب (مثل الترتيب الهجائي) يختار لتمكين المستفيد من إيجادها بسرعة هي والوسائل التي تبين موضوع أو مكان كل وحدة (١٩) . والكشاف بهذا المعنى يشير للمحتوى والمكان . أى أنه دليل إلى محتوى المواد يحلها بواسطة دوال معينة ويحدد موضعها بواسطة روابط معينة . وليس هنا مجال الحديث عن الخطوات التي يمر بها إعداد الكشاف (٢٠) ولكننا نشير إلى أبرز نظم التكشيف الحديثة وخاصة ما يعتمد منها على استخدام الحاسبات الالكترونية .

١/١/٢ تكشيف الكلمات :

للكشف أن يختار بين مدخلين أساسيين للنص الذي يكشف ، إذ يمكنه أن يستخدم كمداخل كشاف الفاظ أو كلمات الوثيقة الأصلية ، أو يمكنه أن يقرأ الوثيقة الأصلية لمحتواها ويحدد للأفكار التي نوقشت فيها تلك المصطلحات التي تبدو مناسبة سواء تطابقت أو لم تتطابق مع المصطلحات التي استخدمت بواسطة مؤلف الوثيقة .

ويسمى النظام الذي يستخدم كلمات الوثيقة بتكشيف الكلمات أو التكشيف الحر لأن إعداد الكشاف لا يتطلب في غالب الأحوال أى نوع من ممارسة التحكم أو تقييم المصطلحات أو تقنين أشكال المداخل وإنما يعتمد على التقاط المصطلحات كما وردت في النص الذي يتم تحليله . أما النظام الذي يستخدم الواصفات المقننة فيسمى التكشيف المقيد .

وهناك نوعان من كشافات الكلمات . النوع الأول تؤخذ فيه الكلمات من النص المكتمل ، والنوع الثانى تشتق فيه الكلمات من عناوين الوثائق . وتعتبر فهرس أو كشافات النصوص Concordances من نماذج النوع الأول ، بينما يعتبر كشاف الكلمات للدالة في السياق

Key Word in Context (KWIC)

من نماذج النوع الثانى (٢١) وهما يمثلان نوعا من التكشيف يمكن للدالة أن تقوم به بدقة واتقان .

وفهرس النص عبارة عن كشف هجائي للكلمات الواردة في احدي الوثائق في سياق محدد . وعادة ما يفيد هذا النوع في حالة النصوص باللغة الالهية مثل القرآن الكريم ، أو القوانين وما في حكمها أو الدساتير . . . الخ . وهو على اى حال يصمم لارشاد الباحثين الى كلمات معينة وسيقاتها أو أنه يمد الباحثين بوسائل ايجاد الفقرات التي يمكن تذكرها .

أما كشف الكلمات الدالة في السياق فإنه يعتمد على الكلمات المفتاحية أو الهامة في عنوان ما وليس كل الكلمات كما سبق أن رأينا في فهرس النص . وترتب الكلمات ترتيباً هجائياً مع الحرص على بيان السياق الذي وردت فيه كل كلمة وذلك بتسجيل بقية العنوان . وهكذا يتكرر العنوان تبعاً لعدد الكلمات الهامة المكونة له . ويتكون كل سطر في الكشف من ثلاثة أجزاء : الكلمة الدالة (التي تعتبر الرأس) ، السياق ، والكود (الذي يعتبر الاحالة) .

ويمكن انتاج هذا الكشف بسرعة كبيرة وبتكاليف زهيدة ، وهو يصلح أكثر ما يصلح للاعلام الجارى ، أى اعلام القراء بما يجرى نشره الآن .

٢/١/٢ الكشف المسبق الربط والتكشيف اللاحق الربط :

يمكن تقسيم النظم هنا الى فئتين وفقاً للطريقة التي يتم بها تناول الموضوعات المركبة . والموضوعات المركبة هي الموضوعات التي تتضمن عدداً من المفاهيم المفردة المتميزة . والنوع الأول يطلق عليه التكشيف سابق الربط Pre-coordinate وهو يحاول معالجة الموضوعات المركبة كوحدات ويقوم على الأوصاف الموضوعية المتكاملة . وتختار المصطلحات لكل من المفاهيم المفردة من لغة التكشيف وترتب وفقاً للنظام الذي تمليه اللغة والنظام . ويمثل الرأس الناتج الموضوع ككل ، ويصف المدخل تحت الرأس لأى وثيقة تضاهى الرأس . واثناء البحث يحاول المستفيد صياغة الرأس بنفس الطريقة التي وصف بها الموضوع من قبل المكشف .

أما التكشيف لاحق الربط Post-coordinate فإنه يعمل على تفادي المشكلات المرتبطة بدمج المفاهيم المفردة في رؤوس الموضوعات المركبة . إذ أن الربط في هذا النظام يتم في مرحلة البحث وليس في مرحلة التكشيف ، على اعتبار أن المصطلحات المستخدمة من قبل المكشف هي

في العادة أسماء مفردة والباحث يقوم بالربط بين مصطلحين أو أكثر للحصول على لوثائق التي تتناول موضوعاً مركباً (٢٢) .

ويعتبر نظام التشفيف المحافظ على السياق Preserved Context Indexing System (PRECIS) من أحدث نظم التشفيف المسبق الربط .

ويقوم هذا النظام «البريطاني» عنى مبدأ انخال المصطلحات في الكشف في أي وقت بمجرد مقابلتها في الانتاج الفكري . وبمجرد السماح باستخدام المصطلح فإن علاقاته بالمصطلحات الأخرى يمكن تناولها بطريقتين مختلفتين تعرفان بالأوجه الجمالية والدلالية للنظام . والمداخل تعتمد على مفهوم الربط المسبق وخيوط المصطلحات المحافضة على السياق وحيث يحدد كل مصطلح سياطيقياً ويربط باحالات انظر وانظر أيضاً للمتراءفات والكلمات الأخرى المتصلة . ويتم التشفيف يدوياً حيث يقوم المكشف بفحص الوثيقة وتقرير موضوعها ثم يسجل :

(أ) حيط String المصطلحات للدالة على الموضوع .

(ب) رقم قيد الوثيقة .

(ج) الرموز الخاصة بالنظام ومشغلات الدور التأكيد ان مداخل الكشف الصحيحة قد تم توليدها .

(د) «أرقام مؤشرات الاحالات التي ترشد الحاسب الالكترونى الى الاستخلاص احالات انظر وانظر أيضاً الملائمة للمصطلحات في الحيط وذلك من المكز المخترن بالحاسب .

(هـ) رقم مؤشر الموضوع الذي يحدد مكان تخزين بيانات التشفيف للاستخدام في المستقبل . ويقوم الحاسب الالكترونى بتوليد مداخل الكشف والاحالات ويفرزها هجائياً وينتج شريط محفوظ يمكن استخدامه لأغراض البحث والطبع .

ويستخدم النظام مدخلا يتكون من سطرين على النحو التالي :

المقيد

الدليل

العرض

ويطبع الدليل Lead كعنصر ترتيب بالبنط الثقيل ، أما المقيد أو الواصف *qualifier* فإنه عبارة عن رأس فرعى يعرف المصطلح الدليل بالاشارة الى المصطلحات الأوسع منه ، والعرض *Display* يعرف المصطلح الدليل بذكر المصطلحات الأقل تخصيصاً منه . وتجدر الاشارة الى انه ليس من الضروري أن يظهر كل من المقيد والعرض في كل مداخل الكشاف فإن استخدامهما يعتمد على ما اذا كانت الموضوعات المكتشفة ذات سياقات أوسع أو أضيق من المصطلح الدليل .

وعلى أى حال فإن البناء المترابط كما يتمثل في المدخل المكون من ثلاثة أجزاء يسمح ببيان مكتمل للموضوع المركب تحت أى من مصطلحاته المهمة دون فقد للمعنى أو المفاهيم (٢٣) .

وهناك الكثير من نماذج التكشيف لاحق الربط ، أبسطها النظام اليدوى حيث توصف المعلومات التى بالوثائق بواسطة كلمات مفردة ، وتحدد الوثائق بأرقام قيد تسجل عليها وترتب بها وتكون وسيلة استرجاعها . ووسيلة البحث هى بطاقة تمثل لكل مصطلح وتندرج عليها أرقام الوثائق ، وتقسم هذه البطاقة الى أعمدة يكون ترتيبها من صفر الى رقم ٩ . وعند الاسترجاع يتم البحث عن الوثائق التى تم تكشيفها بواسطة المصطلحات التى تدل على المعلومات المطلوبة . وبالتالي فإن وثيقة عن « تدريب المديرين » سيتم تحديدها عن طريق ضم مصطلح « تدريب » ومصطلح « المديرين » ثم التعرف على الرقم المشترك فى كل من بطاقة مصطلح تدريب وبطاقة مصطلح المديرين . وقد استخدمت حديثاً طرق غير تقليدية تعتمد على الاستخدام الآلى الجزئى أو الكلى . ومن الطرق التى تعتمد على البطاقات المثقبة طريقة Peek-a-Boo

٣/١/٢ لغة التكشيف :

ان لغة التكشيف هى اللغة التى تستخدم لوصف الموضوع أو الأوجه

الأخرى للمعلومات أو الوثائق في الكشاف . وبهذا هنا لغة التكتشف المقيدة *Controlled* . ان المصطلحات المقبولة للاستخدام في الكشافات المعتمدة على اللغة المقيدة تظهر في قائمة . ويقوم الكشاف باختيار وتحديد المصطلحات للوثائق وفقاً لهذه القائمة المحددة للمصطلحات .

ويعتبر الكثر *Thesaurus* من أهم أشكال لغة التكتشف المقيدة . والكثر هو وسيلة ضبط مصطلحات تستخدم للترجمة من اللغة الطبيعية للوثائق أو المكتشفين أو المستفيدين الى لغة نظام أكثر تقييداً (لغة توثيق ، لغة مطومات ، . والكثر من حيث البناء هو لغة مضبوطة وديتولوجية تتكون من المصطلحات المتصلة ببعضها البعض سيئاتطبيقاً وتسياً والتي تغطي أحد حقول المعرفة .

والكثر يتيح للكشاف تمثيل المادة الموضوعية المحتواة في الوثائق بطريقة ثابتة موحدة ، كما انه يحضر المصطلحات المستخدمة من جانب الباحث في توافق مع المصطلحات المستخدمة من جانب الكشاف . وهكذا فالكثر هو أداة الكشاف وهو أيضاً أداة الباحث ، وكلاهما مستفيد منه ، فالكشاف يعتمد عليه في الحصول على الواصفات المناسبة التي يستخدمها في وصف محتويات الوثائق والباحث يعتمد عليه أيضاً في الحصول على الواصفات المناسبة التي يستخدمها في وصف حاجاته (٢٤) .

وتستخدم الكناز في العادة في نظم التكتشف المقيد *Controlled Indexing* تلك التي تتطلب الاختيار الدقيق للمصطلحات المستعملة في الكشافات لتجنب تشتت الموضوعات المتصلة ببعضها البعض تحت مداخل مختلفة .

٢/٢ الاستخلاص :

الاستخلاص هو ملخص لاحدى الوثائق او هو تمثيل موجز ودقيق لمحتويات وثيقة ما مصحوبة بوصف ببليوجرافي يكفل تيسير الوصول الى هذه الوثيقة .

وقد ظهرت الحاجة للاستخلاص بعد ان اصبح الباحث في مجال تخصصه يواجه في الدوريات وغيرها من مواد المعلومات آلاف الدراسات والبيحوث والتي قد يجد نفسه بعد الاطلاع على بعضها انه لم يستفد منها

نسيئاً فاضيع اكثر وقته هدرأ . وتفادياً لهذا الموقف وتوفيراً لجهد الباحث ووقته فإن مراكز انتونيق تمد للباحث — وفقاً لأولويات معينة وعند عدم توفر نشرات الاستخلاص المنشورة — بمستخلصات لمحتويات البحوث حتى يستطيع من البداية أن يحدد ويختار البحوث ذات الفائدة بالنسبة له ، بل وفي بعض الأحيان قد يكتفى بهذا المستخلص .

وهكذا تفيد المستخلصات في ملاحقة الانتاج الفكرى المنشور الحديث والمتجدد كما تفيد في التغلب على مشكلة الاطلاع على الانتاج الفكرى المنشور بالملفات الأجنبية التى لا يجيدها الباحث ، اذ غالباً ما تعد المستخلصات بالملفة التى يعرفها الباحث .

وتوجد عدة انواع للمستخلصات لعل ائسهرها النوعين التالين :

(أ) المستخلصات الاعلامية Informative Abstracts وهى التى تشتمل على المناقشات الرئيسية وتعطى البيانات الأساسية والنائج التى يتم التوصل اليها فى البحث . ويشتمل هذا النوع على معلومات أكثر مما يشتمل عليها المستخلص الكشفى ولهذا فإنه يمكن أن يغنى المستفيد عن الرجوع الى الوثيقة الأصلية .

(ب) المستخلصات الكشفية أو الوصفية Indicative Abstracts وهى التى تشير الى محتوى الوثيقة وتحوى بيانات عامة عنها . ولذلك فإنه ليس الهدف منها أن تمثل كبديل للوثيقة ، وإنما يتم اعدادها بقصد تمكين المستفيد من تقرير ما إذا كان من المحتم عليه الرجوع الى الوثيقة الأصلية أم لا .

وفىما يلى نوعيات الوثائق التى تستحق الاستخلاص عن غيرها :

- الوثائق وثيقة الصلة باهتمامات المستفيدين .
- الوثائق التى تعتبر بمثابة اسهامات جديدة فى مجال الاهتمام .
- التقارير النهائية أو غيرها من التقارير التى تستند الى منهج جيد وشاهد مقنع .
- الوثائق التى تحتوى على معلومات من الصعب الوصول اليها

مثل الوثائق باللغات الأجنبية أو التقارير والمذكرات الداخلية وغيرها من الوثائق ذات النداول المحدود .

— الاستعراضات Reviews ذات الأهمية .

— الدوريات المهنية ذات السمعة الطيبة .

— المصادر — وخاصة المجلات أو التقارير — الصادرة عن مؤسسة معينة والتي تتكفل الجهة القائمة بالاستخلاص بتقديم تغطية شاملة لها (٢٥) .

وهناك قواعد وتعليمات تحدد الطرق والأساليب التي تتبع في كتابة المستخلصات ، كما أن هناك أيضا بعض المواصفات التي ترشد الى كيفية اعداد المستخلصات (٢٦) .

وكما قلنا من قبل ، فعلى الرغم من توفر عدد كبير من نشرات الاستخلاص المنشورة ، الا أنه يلاحظ عدم اكتمال التغطية الموضوعية من جانب خدمات الاستخلاص المتخصصة ، فضلا عن البطء في نشر المستخلصات ، وذلك قد يجعل من الضروري اضطلاع مراكز التوثيق المحلية بإعداد وتقديم خدمات الاستخلاص لتحقيق السرعة في اعلام الباحثين ، وتغطية ما لا يحظى بالتغطية من قبل الآخرين .

٣ . الإفادة من قواعد البيانات البليوجرافية :

أدت التطورات الحديثة في مجال المعلومات من ناحية وتكنولوجيا الحاسب الالكتروني من ناحية ثانية الى ظهور وانتشار قواعد البيانات البليوجرافية .

وقواعد البيانات البليوجرافية قد تكون لبيانات الفهرسة ومن أبرز نماذجها مرصد مكتبة الكونجرس المعروف باسم MARC ، كما أن هناك قواعد البيانات البليوجرافية للكشافات والمستخلصات وبعضها له نظير مطبوع والبعض الآخر ليس له نظير مطبوع وانما يستخدم للبحث الآلى فقط . ومن نماذج القواعد التي لها مناظر مطبوع :

INSPEC \Rightarrow Science Abstracts

COMPENDEX = Engineering Index

ENERGYLINE: ومن نماذج القواعد التي لا يوجد لها نظير مطبوع الذي ينتجه مركز معلومات البيئة .

وهناك الكثير من المنتجات التي يمكن الحصول عليها من القواعد ومنها : البحث الانتقائي للمعلومات ، مجلات الاستخلاص والتكثيف وكشافاتها المطبوعة ، البحث الراجع على دفعات (مثل الببليوجرافيات) البحث الراجع على الخط المباشر ، خدمات الاشرطة المغنطة (الشراء أو تأجير الاشرطة) ، خدمات الاستعراض . المكاتب ، نظم التصنيف ، قوائم بالمجلات المغنطة ، تقارير (للاختبارات ، التقييمات) ... الخ (٢٧) .

ومن الممكن الاغادة من القواعد وفق أى من الاساليب التالية :

(١) اقتناؤها وتشغيلها . اذ من الممكن شراء أو تأجير النص المقروء آلياً لقاعدة البيانات (عادة ما يكون في شكل شريط مغنط) وتشغيل القاعدة محلياً .

(ب) الاتصال بها من بعد عن طريق منافذ الخط المباشر . ومن الأنظمة الشهيرة التي تتيح هذه الخدمة على النطاق الدولي نجد :

— **DIALOG** التي تشغلها شركة لوكهيد للمعلومات بالولايات المتحدة . ويتيح هذا النظام الاتصال بأكثر من سبعين قاعدة بيانات ببليوجرافية وغير ببليوجرافية في مختلف مجالات المعرفة .

— خدمة **SDC ORBIT** التي تديرها مؤسسة تطوير النظم بالولايات المتحدة . ويتيح النظام الاتصال بأكثر من خمسين قاعدة بيانات في موضوعات عديدة .

(ج) شراء الخدمة خارج الخط المباشر من المنتج أو احد مراكز

المعلومات . وعلى اخصائى المعلومات أن يكون ملماً إلماماً
كافياً بما هو متوافر من القواعد والمراكز التى تقدم خدماتها
اعتماداً على هذه القواعد وأن تتوفر لديه القدرة على استغلال
الملفات الالكترونية بكفاءة وفمائية(٢٨) .

ويبقى ، بالاضافة الى ما سبق ، الاشارة الى أهمية الدور الذى
يمكن أن تقوم به مراكز المعلومات الوطنية فى انشاء وتطوير قواعد بيانات
ببليوجرافية للانتاج الفكرى الوطنى فى مجالات الاهتمام .

المراجع

- (1) Weisman Herman M. Information systems, services, and centers. — New York : Backer and Hayes, Inc., 1972. — P. 20-21.
Harrod, Leonard M. The Librarians' glossary. — 4th ed. — London : Deutsch, 1977. P. 285.
- (2) Christianson, Elin B. Special Libraries. — in : ALA World encyclopedia of Library and information services. — Chicago : American Library Association, 1980. — P. 533.
- (3) Wynar, Bohdan S. Introduction to cataloging and classification. 6th ed. — Littleton, Colo : Libraries Unlimited, 1980. — p. 40.

(٤) تدوب (ك) : التقنين الدولي للوصف الببليوجرافي للكتب/ تعريب محمود أحمد اتيم ، مراجعة محمود الأخرس . — الطبعة العربية الأولى . — تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ادارة التوثيق والمعلومات ، ١٩٨٢ . — ١٢١ ص .

(٥) تدوب (د) : التقنين الدولي للوصف الببليوجرافي للدوريات/ اعداد المركز الوطنى للتوثيق ، الرباط ، محمود الأخرس . — الطبعة العربية الأولى . — تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٢ . — ١١١ ص .

(٦) تدوب (م غ ك) : التقنين الدولي للوصف الببليوجرافي للمواد غير الكتب/ تعريب صدقى امين دجبور ، تحرير ومراجعة محمود الأخرس . — الطبعة العربية الأولى . — تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٣ . — ١٦١ ص .

(٧) ندوب (ع) : التقنين الدولي العام للوصف الببليوجرافي / تعريب محمود أحمد أتييم . — الطبعة العربية الأولى . — تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٤ . — ٥٨ ص .

(٨) القواعد الأنجلو — أمريكية للمفرسه : الطبعة النائية / اعداد الجمعية الأمريكية للمكتبات . . . [و ١ خ] ، تحرير ميخائيل جورمان ، بول و. وينكلر ، تعريب سعد محمد الهجرسي . — جيزة : المعمل الببليوجرافي بجامعة القاهرة ، ١٩٨١ . — ١١٧ ص .

(٩) قواعد المفهرسة الأنجلو — أمريكية : الطبعة النائية ، ١٩٧٨ / اعداد جمعية المكتبات الأمريكية . . . [و ١ خ] ، تحرير مينسيل غورمان وبول و. وينكلر ، تعريب محمود أحمد أتييم ، مراجعة محمود الأخرس . — الطبعة العربية الأولى . — عمان : جمعية المكتبات الأردنية ، ١٩٨٣ . — ٩٤٦ ص .

(١٠) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . ادارة التوثيق والمعلومات . تقرير عن الخطوات التي تمت في اعداد القائمة الموحدة لداخل أسماء المؤلفين العرب باستخدام الحاسب الالكتروني . — ص ١٠٥ — ١١٨ في : المؤتمر الثنائي للاعداد الببليوجرافي للمكتاب العربي . — بغداد ، ١٩٧٩ . وناصر محمد وسويدان . مداخل المؤلفين والاعلام العرب / اعداد ناصر محمد السويديان ، محسن السيد العريفي . — الرياض : عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض ، ١٩٨٠ . — ٦٤٢ ص .

(١١) انظر : ناصر محمد السويديان : أخطاء الناشرين العرب وانعكاساتها على الفهرسة . — مكتبة الادارة . — مج ٩ ، ٢٤ (مارس ١٩٨٢) . — ص ٢٣ — ٣٥ .

(١٢) عبدالعزيز عبيد . التقنين الدولي للوصف الببليوجرافي . — المجلة العربية للمعلومات . — مج ٤ ، ١٤ (١٩٨٣) . — ص ٤٣ .

(١٣) محمد فتحي عبدالهادي . المدخل الى علم الفهرسة . — ط ٢ ، مراجعة ومزودة ومعدلة . — القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٧٩ . — ص ٣١ — ٣٣ .

(١٤) فانتة محمد على حسن . خدمة توزيع الفهرسة بمكتبة الكونجرس :
دراسة ميدانية لاستخدام أعمالها بمكتبات البحث في القاهرة . —
القاهرة ، ١٩٨٣ . — ص ٧ (رسالة ماجستير مقدمة لقسم المكتبات
والوثائق بجامعة القاهرة) .

(١٥) انظر : محمد فتحى عبدالهادى . الفهرسة الموضوعية . — ط ٢ ،
مزيده ومنقحة . — جدة : دار الشروق ، ١٩٨١ .

(١٦) انظر : عبدالوهاب عبدالسلام أبوالنور . التصنيف لأغراض
استرجاع المعلومات . — القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم ، ١٩٧٧ .

(17) Wynar, Bohdan S. Introduction to Cataloging and Classification.
P. 553.

(١٨) عبدالوهاب عبدالسلام أبوالنور . الخطة العربية للتصنيف بين
مؤتمرين : الرياض ١٣٩٣هـ — ١٩٧٢م وبغداد ١٣٩٧هـ — ١٩٧٧م .
— الرياض : دار العلوم . ١٩٧٨ .

(19) British Standards Institute. Preparation of indexes to books,
periodicals and other publications. — London : The Institute,
1976. p. 1.

(٢٠) لمانية تفصيلية انظر : محمد فتحى عبدالهادى . التكتشف لأغراض
استرجاع المعلومات . — جدة : مكتبة العلم ، ١٩٨٢ . —
ص ٩٧ — ١١٢ .

(21) Borko, Harold. Indexing concepts and methods / Harold Borko,
Charles Bernier.— New York : Academic Press, 1978. — p. 159.

(22) Rowley, Jennifer E. Abstracting indexing. — London : Bingley,
1982. — P. 48-49.

(٢٣) للتوسع يرجع الى :

Wynar, Bohdan S. Introduction to cataloging and classification.
— 6th ed. — P. 542-550.

فوسكت ، ا. س. تنظيم المعلومات في المكتبات ومراكز التوثيق/
ترجمة عبدالوهاب ابوالنور . — الرياض : دار العلوم ، ١٩٨٠ . —
المجلد الأول ص ٣٧٥ — ٤٠٤

(٢٤) انظر : محمد فتحى عبدالهادى . المكانز واستخدامها في عمليات
تحليل المعلومات واسترجاعها . — مكتبة الادارة . — مج ١٠ ، ع ٢٤
(فبراير — مارس ١٩٨٣) . — ص ٢٧ — ٥٢ .

(٢٥) انظر :

Rowley, Jennifer E. Abstracting and indexing. P. 19-20.

(26) International Organisation for Standardisation. Documentation :
abstracts for publication and documentation. — Geneva : ISO,
1976.

. International Atomic Energy Agency. INIS : Instructions for
submitting abstracts. — Vienna ,IAEA, 1971.

(27) Rowley, Jennifer E. Abstracting and indexing. p. 136.

(٢٨) لانكستر ، ولفرد . نظم استرجاع المعلومات/ترجمة حشمت قاسم .
— القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨١ . — ص ١٣٠ — ١٣١ .

الفصل العاشر

رؤاائر الضبط الببليوجرافى العربى

سبق ان اشرنا فى نهاية الفصل الثامن عند الحديث عن متطلبات للضبب الببليوجرافى العربى الى ان الركاائر الفنية من أهم المتطلبات . ولذلك فسوف نناولها بالتفصيل فى هذا الفصل .

١ . قواعد الوصف الببليوجرافى :

الوصف الببليوجرافى هو وصف الملامح المادية لأوعية المعلومات . وعادة ما يعتمد المفهرسون والببليوجرافيون على قواعد مقننة للوصف .

والقواعد التى كان يعتمد عليها لفترة طويلة فى المكتبات ومراكز المعلومات العربية لم تكن عربية بالدرجة الأولى ، بل كانت فى أغلبها ترجمات أو تعريبات مختصرة أو مبنورة لقواعد أجنبية . وأبرز هذه القواعد الأجنبية قواعد المداخل لجمعية المكتبات الأمريكية وقواعد الفهرسة الوصفية لمكتبة الكونجرس التى صدرت عام ١٩٤٩ . ثم القواعد الأنجلو - أمريكية للفهرسة الصادرة عام ١٩٦٧ (١) .

وتعتبر قواعد الفهرسة الوصفية للمكتبات العربية التى وضعها الدكتور محمود الشنىطى والاستاذ محمد المهدي (٢) من أهم المحاولات لصياغة قواعد عربية للوصف الببليوجرافى فى الستينات . وعلى الرغم من قيمة هذه القواعد ودورها واستخدامها لفترة تزيد عن عشر سنوات فى المكتبات العربية ، الا انها كانت أقرب الى المبادئ العامة منها الى القواعد التفصيلية التى تعرض الحلول للكثير من المشكلات التى يصادفها المفهرس فى عمله ، كما لم تتعرض القواعد للمراجعة الفعلية منذ صدور الطبعة الأولى منها عام ١٩٦٤ .

International وكان ظهور التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى

Standard Bibliographic Description في أوائل السبعينات دافعا لنشاط عربي في هذا المجال . بدأ بتوصيات لمؤتمر الاعداد الببليوجرافي العربي الذي عقد بالرياض في أواخر عام ١٩٧٢ ، ثم تعريبات للدكتور سعد الهجرسي لبعض الفصول من القواعد الأجلو - أمريكية للفهرسة تلك التي تمت مراجعتها لتتوافق مع التقنين الدولي للموصف الببليوجرافي الذي كان ما يزال يخطو خطواته الأولى في ذلك الوقت . وقد صدرت هذه التعريبات (٣) المزودة بمقدمات مفصلة وتعليقات وأمثلة ونماذج وملاحق للتطبيق القومي في طبعة أولى عام ١٩٧٥ ثم في طبعة ثانية عام ١٩٧٦ .

وقد شهدت أوائل الثمانينات مولد الترجمات العربية الكاملة لنصوص أحدث قواعد الوصف الببليوجرافي . فقد عملت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على تكليف خبراء عرب بترجمة التقنين الدولي للموصف الببليوجرافي وأصدرت بالفعل أربعة مجلدات تتناول قواعد وصف الكتب (١٩٨٢) : وقواعد وصف الدوريات (١٩٨٢) ، وقواعد وصف المواد غير الكتب (١٩٨٣) ، وأخيرا التقنين الدولي العام للموصف الببليوجرافي (١٩٨٤) . كما أن المنظمة قد ساعدت جمعية المكتبات الأردنية على نشر الترجمة العربية الكاملة للقواعد الانجلو - أمريكية للفهرسة في طبعتها الثانية الصادرة عام ١٩٧٨ . وقد نشرت هذه الترجمة عام ١٩٨٣ . كما ان الدكتور سعد الهجرسي قد نشر ترجمة لبعض الفصول من هذه القواعد عام ١٩٨١ .

ان نقل نصوص القواعد الى العربية هو عمل طيب وجهد كبير خاصة اذا علمنا أن الكثيرين من المهرسين في عالمنا العربي يرغبون في الرجوع الى نصوص بالعربية بدلا من الاعتماد على النصوص بالانجليزية . ومع هذا فإننا نسجل هنا الملاحظات التالية :

(١) ندرة الدراسات العربية (٤) أو التقارير الكافية عن تطبيقات هذه الترجمات الحديثة تلك التي تكشف لنا عن مدى فائدتها والعيوب التي ظهرت أثناء التطبيق .

(ب) عدم تدريب المهرسين والببليوجرافيين العرب على استخدام هذه الأعمال بما فيه الكفاية وبما يضمن حسن الاستيعاب وسلامة التطبيق .

(ج) ضخامة حجم النصوص المترجمه (حوالى الف صفحة للتقنين الأنجلو - أمريكى وحوالى خمسمائة صفحة للتقنين الدولى للوصف الببليوجرافى) يجعل العبء كبيرا على المفهرسين فى المكتبات الصغيرة وخاصة فى المكتبات المدرسية والمكتبات العامة .

(د) أن التعديلات والمراجعات والاضافات التى حدثت بعد صدور النصوص الأصلية لم تتابع بما فيه الكفاية فى الترجمات العربية(هـ) .

وهكذا فإن المفهرسين العرب فى مقترق الطرق الآن . هل يتبعون التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى أم قواعد الفهرسة الأنجلو - أمريكية !

ان التقنين الدولى لم يكتمل حتى الآن ، أى أنه لم يغطى كل أوعية المعلومات ، كما أنه يقتصر على الجانب الخالص فى الوصف دون نقاط الاتاحة الوصفية أو المداخل فهل يطبق ما صدر منه بالعربية فيما يتعلق بالوصف على أن يعتمد فى قواعد المداخل أو نقاط الاتاحة على قواعد الفهرسة الأنجلو - أمريكية الخاصة بالمداخل أو يسترشد بمبادئ مؤتمر باريس الدولى لعام ١٩٦١ الخاصة باختيار المداخل وأشكالها(٦) ، أم يطبق التقنين الأنجلو - أمريكى الذى يضم فى مجلد واحد قواعد الوصف والمداخل لمختلف أنواع أوعية المعلومات .

أعتقد أننا فى حاجة الآن الى اتباع أحد التقنينين السابقين الى حين صدور التقنين العربى للوصف الببليوجرافى . ان الدعوة الى توحيد فهرسة الكتاب العربى مغربا ومشرقا والدعوة الى وضع تقنين عربى للوصف الببليوجرافى(٧) هى دعوة جديرة بكل تشجيع . ان الحاجة ماسة الى « القواعد العربية » للوصف الببليوجرافى تلك التى تساير التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى فى حقوله وعناصرها وعلامات ترقيمها ، وتلك التى تسترشد بالتقنين الأنجلو - أمريكى فى الخطى التى خطاها باعتباره من أقدم التقنيات وأقواها وأكثرها تفصيلا وانتشارا فى الاستخدام . وهذه « القواعد » يجب أن تكون « عربية » النسيج والصياغة وأن تمثل الحالات المختلفة التى يقابلها المفهرس والببليوجرافى وأن تراعى المستويات المختلفة للمكتبات ، وأن تأخذ فى اعتبارها طبيعة أوعية المعلومات العربية ، وأن تزود بالأمثلة والنماذج الكافية .

٢ . قوائم استنفاك الأسماء :

إذا كانت قواعد الوصف الببليوجرافي تختص بعناصر الوصف الخالص وحده أو مضافا إليه ما يخص المداخل أو نقاط الاتاحة الوصفية سواء من حيث اختبارها أو أشكالها ، فإنه من الضروري أن تكمل هذه القواعد بملف اسناد موحد للأسماء . ذلك لأن ملف الاستناد Authority file يضبط الدقة والثبات في استخدام أشكال المداخل أو نقاط الاتاحة الوصفية، كما أنه يوفر نقاط الاتاحة من الأشكال المختلفة والمتصلة في شكل احالات.

وغنى عن الذكر أن المفهرس العربى يواجه العديد من المشكلات عند تعامله مع الأسماء العربية قديمها وحديثها ، فتاريخها طويل وهى متنوعة ومتعددة الأشكال فى البلد الواحد ومن بلد عربى لآخر ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى لا توجد القواعد الموحدة المتفق عليها بشأن شكل المدخل للاسم العربى . وقد نتج عن ذلك تعدد الأشكال للاسم الواحد والتشتت لأعماله فى المفهرس أو القائمة الببليوجرافية تبعاً لذلك .

وعلى الرغم من المحاولات العديدة التى اتبعتها العرب القدامى عند تناولهم للأسماء العربية وخاصة كتب التراجم التى ازدهر بها التراث العربى ، الا أن الأعمال العربية فى هذا الصدد فى الوقت الحاضر محدودة للغاية .

ولعل أول عمل قدم هو قائمة « مداخل المؤلفين العرب » للدكتور محمود الشنيطى والأستاذ عبدالمنعم فهمى التى صدرت عام ١٩٦١ ، وتشتمل القائمة على المداخل اللازمة لعدد قليل من الأسماء العربية القديمة . ورغم قيمة هذه القائمة الا أنها كانت محدودة الاستخدام فى المكتبات العربية ، فقد كانت النسخ المطبوعة منها قليلة للغاية .

وفى عام ١٩٨٠ قدم الأستاذان ناصر السويدان ومحسن العرينى قائمة « مداخل المؤلفين والاعلام العرب » لتستخدم لتحديد الشكل أو الصيغة التى يدخل بها الاسم العربى القديم . وعلى الرغم من أن هذه القائمة كانت أكثر اتساعاً من القائمة السابقة الا أنها اقتصرت هى الأخرى على الأسماء العربية القديمة .

وهناك محاولة ثالثة أقدمت عليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الا أنه لم يكتب لها النجاح وتوقفت عند حد التجارب .

وهكذا يبدو من الضروري بناء وحفظ ملف استناد موحد وشامل للأسماء العربية قديمها وحديثها يعتمد على أحدث الوسائل والأساليب التكنولوجية لمساعدة المكتبات ومراكز المعلومات العربية على اختيار أشكال مداخل الأسماء العربية في فهرسها وببليوجرافياتها بطريقة موحدة . وتقليل التكاليف الخاصة بإنشاء هذه الملفات في المكتبات الفردية . والمساعدة في تبادل التسجيلات الببليوجرافية بين المؤسسات المختلفة (٨) .

٣ . قوائم رؤوس الموضوعات :

ان التحليل الموضوعي لأوعية المعلومات العربية يستدعى ضرورة توفر الأدوات التي يستند إليها عند اختيار رؤوس الموضوعات التي تدل على موضوعات أوعية المعلومات .

ولم تكن المكتبة العربية سعيدة الحظ في هذا الجانب من المعالجة الفنية لأوعية المعلومات ، بل ان الكثير من المكتبات لم ينشأ فهرس موضوعية هجائية بسبب النقص الواضح في قوائم رؤوس الموضوعات العربية التي يمكن الاعتماد عليها ، وذلك رغم كثرة التوصيات في هذا الشأن التي صدرت عن الحلقات والمؤتمرات المكتبية التي عقدت في المنطقة العربية .

وقد شهدت أواخر السبعينات من القرن العشرين مواد أولى المحاولات الجادة في هذا الصدد ، فقد صدرت (قائمة رؤوس الموضوعات العربية) لإبراهيم الخازندار في عام ١٩٧٨ . وقد شهد نفس العام صدور قائمة أخرى بعنوان (رؤوس الموضوعات العربية) تحت إشراف ناصر السويدان بجامعة الملك سعود بالرياض .

وعلى الرغم من أن كل قائمة من القائمتين تستخدم في الأساس في مكتبة جامعية كبيرة أحدهما بالكويت والأخرى بالرياض ، إلا أن كل قائمة تشتمل على نحو ٥٠٠٠ رأس موضوع وأحالة بما يشير إلى صغر حجم القائمتين وبالتالي فهما لا يكفيان احتياجات المكتبات العربية بصفة عامة .

وفي أواخر عام ١٩٨٤ قدم معهد الإدارة العامة بالرياض (قائمة

رؤوس الموضوعات العربية) التي يعتمد عليها أساسا في بناء الفهرس الموضوعى بمكتبة المعهد . وهذه القائمة لا تتصف بالعمومية مثل القائمتين السابقتين وانما تكاد تتركز الرؤوس فيها فى مجال العلوم الاجتماعية بصفة عامة والعلوم الادارية بصفة خاصة .

وفى عام ١٩٨٥ قدم الدكتور شعبان خليفة والاسناد محمد عوض العايدى (قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى) . وهذه القائمة تختلف عن القوائم السابقة فى بعض النواحي . فهى لا تستند الى مكتبة معينة مثل القوائم السابقة ، كما انها أكثر شمولا وتفصيلا ، اذ ذكر فى مقدمتها (٩) أن الهدف هو اعداد قائمة عربية على غرار قائمة مكتبة الكونجرس ، وأن عدد المداخل فى هذه القائمة يدور حول خمسة وعشرين الف مدخل ما بين رأس موضوع واحالة .

فاذا تركنا القوائم العامة لرؤوس الموضوعات فاننا سنصادف قلة من القوائم المتخصصة التى تغطى قطاعات موضوعية معينة مثل قائمة رؤوس الموضوعات العربية فى العلوم الاجتماعية لـ محمد فتحى عبدالهادى ، وقائمة رؤوس موضوعات علوم الدين الاسلامى (شعبان خليفة ومحمد فتحى عبدالهادى) .

وتشير الملاحظات الأولية على الجهود السابقة الى حداثة القوائم ، فإن اقدمها لا يتجاوز عمرها بضع سنوات قليلة ، وبالتالي فانها لم توضع موضع التطبيق العملى الكافى ، فضلا عن صغر حجم معظمها ، كما انها فى الأساس نتاج جهود فردية . ولم يتح لها الاستخدام الواسع على نطاق العالم العربى .

وعلى الرغم من أن اجتماع لجنة تطوير الركائز الفنية المنبثقة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم قد اوصى بضرورة أن تتبنى المنظمة اعداد ونشر قائمة موحدة برؤوس الموضوعات العربية (١٠) ، الا أن هذا العمل لم يصدر حتى الآن .

وهكذا فإننا ما نزال فى حاجة الى القائمة العربية الموحدة لرؤوس الموضوعات تلك التى يمكن اعتبارها الاداة الأساسية للتحليل الموضوعى فى المكتبات العربية . وتحتاج مثل هذه القائمة الى :

- الاعتماد على قواعد مقتنسة لرؤوس الموضوعات العربية وفق خصائص اللغة العربية .
- الاعتماد على منهج علمى فى الاعداد(١١) .
- الاعتماد على الجهد الجماعى ضمانا للتثليل لكافة موضوعات المعرفة البشرية .
- الأخذ فى الحسبان لامكان استخدام الحاسب الالىكترونى فى عمليات البناء والتحديث .
- الاستفادة من الافكار الجديدة التى قدمتها مناهج اعداد المكانز .

٤ . المكانز :

اذا كانت قوائم رؤوس الموضوعات تستخدم فى العادة فى بنسء الفهارس الموضوعية لأوعية المعلومات المستقلة مثل الكتب وغيرها فان المكانز أو قوائم المصطلحات Thesauri هى الأدوات التى تستخدم فى بنسء الكشافات الموضوعية لأوعية المعلومات غير المستقلة مثل مقالات الدوريات وبحوث المؤتمرات وخاصة ما يعتمد منها على استخدام الحاسبات الالىكترونية .

واذا كانت المكتبة العربية تعاني من نقص واضح فى قوائم رؤوس الموضوعات العربية كما سبق أن أشرنا ، فانها تعاني من نقص حاد فى المكانز .

ان المكانز التى خطت خطوات واسعة وانتشرت انتشارا كبيرا فى العشرين عاما الماضية فى الدول الأوروبية والأمريكية لم تجد طريقها بعد للمكتبة العربية بما فيه الكفاية . وليس أدل على ذلك من ندرة الكتابات العربية فى هذا المجال من ناحية وقلة عدد المكانز التى صدرت بالفعل حتى الآن من ناحية أخرى .

ومعظم المكانز العربية الصادرة حتى الآن لا تعدو كونها ترجمات لمكانز أجنبية مثل : المكنز الشامل للمصطلحات فى مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية (١٩٧٩) ، المكنز التربوى لمنظمة اليونسكو ومكتب التربية الدولى (١٩٧٩) ، مكنز مصطلحات علم المكتبات والمعلومات (١٩٨٠) .

وعلى الرغم من دور الترجمة في إنتاج أدوات يمكن الاعتماد عليها في التحليل الموضوعي لمحتويات أوعية المعلومات العربية ، إلا أننا في حاجة الى الجهود الانتشائية العربية في هذا المجال ، وهذا يدعو الى ضرورة الاعتماد على المواصفات الخاصة بانشاء المكنز ، وضرورة مراعاة ان المكنز في العادة هو عمل متخصص ينشأ لخدمة نظام معلومات معين في مؤسسة ما ، وأن مصطلحاته ينبغي أن تبنى وفقا لخصائص اللغة العربية .

٥ . نظم التصنيف :

إذا كانت قوائم رؤوس الموضوعات والمكنز — في أغلبها — هي أدوات التحليل الموضوعي باستخدام اللفاظ فإن نظم التصنيف هي أدوات التنظيم والتحليل الموضوعي باستخدام الرموز . وهكذا فإن لها قيمة مزدوجة تتمثل في ترتيب أوعية المعلومات نفسها على الرفوف وفي ترتيب الاشارات الببليوجرافية لها في الفهارس والبليوجرافيات .

وقد حظيت هذه الركيزة بجهود عربية كثيرة ومتنوعة ، ان العلماء العرب والمسلمين قد ساهموا منذ أكثر من الف عام بنشاط واضح في مجال التصنيف ، سواء في تصنيف العلوم مجردة من الأوعية الحاوية لها مثل جهود الكندي والفارابي وابن سينا (١٥) : أو في تصنيف العلوم كما توجد في كتب مثل جهود ابن النديم وطاشكبرى زادة ، بل ان جهد هذا الأخير يدعو للاعجاب والتقدير . تم حدثت فجوة جعلتنا لا نتابع جهود الأولين وإنما نتجه الى جهود الغربيين ننقلها في صور هزيلة ، ولو أن مكتباتنا العربية الكبيرة كانت ركزت جهودها في تطوير نظمها الخاصة التي بدأت بها منذ عشرات السنين لكانت وصلت الآن الى مراحل متقدمة في نظمها .

ان المتتبع لأبرز الجهود العربية الحديثة في هذا المجال يلاحظ أننا منذ الأربعينات وحتى الآن نكاد ندور في فلك الترجمات لتصنيف ديوى العشرى . والترجمات متعددة وأغلبها يشتمل على تعديلات فيما يخص علوم الدين الاسلامى واللغة العربية والأدب العربى والتاريخ العربى .

وأبرز الجهود في هذا الصدد تتمثل في ثلاثة أعمال ، أولها ذلك الجهد الرائد الذى قدمه الدكتور محمود الشنيطى والدكتور أحمد كابش في الستينات عندما قدما ترجمة عربية جيدة للطبعة الموجزة المعتمدة على الطبعة السادسة عشر من تصنيف ديوى العشرى . وقد ظلت المكتبات

العربية تعتمد على هذه الترجمة المزودة بالعديد من التعديلات العربية فترة طويلة من الوقت . رغم أنها صدرت دون كشاف هجائي للموضوعات المدرجة بالجداول .

أما العمل الثاني فهو الترجمة التي قدمها فؤاد اسماعيل للطبعة الثامنة عشرة من تصنيف ديوى العشرى (صدرت هذه الطبعة عام ١٩٦٧) ، وقد زودها المترجم ببعض التعديلات أيضا (١٣) .

وقد استخدمت هذه الترجمة في بعض المكتبات العربية ومع هذا فإن استخدامها كان محدودا لأن نسخها كانت قليلة بسبب طبعها على الآلة الكاتبة في عدد محدود من النسخ ، كما أن التعديلات التي أدخلها المترجم جاءت مختلفة عن التعديلات التي استقرت عليها المكتبات لفترة من الوقت اعتمادا على ترجمة الدكتور الشنيطى والدكتور كابش . ويلاحظ ان الترجمة اقتصرت على الجداول الرئيسية والقوائم الاضافية ولم تزود بالكشاف الهجائي مثل العمل السابق أيضا .

والعمل الثالث هو الترجمة الرسمية والكاملة للطبعة الحادية عشرة المختصرة من تصنيف ديوى العشرى . وقد اشرفت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على هذه الترجمة التي قامت بنشرها شركة المكتبات الكويتية بالكويت عام ١٩٨٤ في مجلدين (٦٤٠ ، ٣٢٢ صفحة) . ويلاحظ أن هذه الترجمة معتمدة من مؤسسة فورست برس . ومؤسسة ليك بلاسيد التربوية ناشر تصنيف ديوى العشرى ، كما يلاحظ أن مسودة الترجمة (المزودة بتعديلات) قد روجعت من قبل عدد من الخبراء في الدول العربية . وقد زودت هذه الترجمة بكشاف تحليلي على عكس العملين السابقين .

وهذا العمل رغم تيمته الا انه قد ابدت عليه بعض الملاحظات في الأرقام والأسماء الخاصة بالبلاد والمناطق الجغرافية وما الى ذلك (١٤) ، كما أنه لا يصلح للتطبيق في المكتبات العربية الكبيرة وانما هو موجه أساسا للمكتبات الصغيرة والمتوسطة الحجم .

فاذا تركنا الأعمال المترجمة وانتقلنا الى الجهود العربية لانشاء خطط عربية للتصنيف فاننا لا نصادف سوى الجهد الرائد للدكتور عبدالوهاب ابوالنور الذي قدم (التصنيف الجيولوجرافي لعلوم الدين الاسلامي) عام ١٩٧٣ كجزء من خطة عربية للتصنيف ، كما قدم أيضا الأسس والاطار العام للخطة العربية للتصنيف (١٥) .

ورغم أن المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم قد تبنت هذه الخطة بصفة عامة إلا أنها تخلت عنها مؤخرا وأفسحت الطريق للترجمة للعربية لتصنيف ديوى العشرى .

وهكذا يبدو أننا تأخرنا كثيرا في مجال التصنيف ، والنتيجة اختلاف الممارسات والتطبيقات لحد كبير في مكتباتنا ونظمتنا البيبليوجرافية .

إن الجهود التي بذلت في هذا المجال قامت أساسا على الترجمات الكاملة في أحوال قليلة والموجزة أو المبتورة في أحوال كثيرة لتصنيف ديوى العشرى . والتعديلات العربية التي تناولت موضوعات الدين الإسلامى واللغة العربية والأدب العربى والتاريخ وما إلى ذلك متنوعة لدرجة كبيرة . والجهد الذى بذل لبناء خطة عربية للتصنيف رغم قيده تعسر لأنه قام فى الأساس على أكتاف فرد واحد .

ويعتقد الكاتب أننا ينبغى أن نسير فى خطين متوازيين فى المرحلة الحالية على الأقل .

الخط الأول هو ضرورة البدء فى مشروع « الخطة العربية للتصنيف » تحت إشراف إحدى المنظمات العربية مثل المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم وتشكيل لجنة من المتخصصين الموضوعيين والمتخصصين فى مجال التصنيف للنظر فى « الأسس والاطار العام » للخطة العربية التى سبق أن قدمها عبدالوهاب أبوالنور وأقرارها أو تعديلها أو أعداد بديل لها ثم وضع الخطط التنفيذية لإنتاج خطة عربية متكاملة للتصنيف .

والخط الثانى هو استخدام الترجمة العربية لتصنيف ديوى الموجز فى المكتبات الصغيرة والمتوسطة الحجم . ومن الممكن ترجمة الطبعة التاسعة عشرة من النظم أو الانتظار لحين صدور طبعة جديدة وترجمتها وتزويدها بالتعديلات الملائمة .

وانى أتصور أن يمثل هذا الخط الثانى خطا إضافيا ويمكن أن يستمر حتى صدور الخطة العربية للتصنيف ولا مانع من استخدام النظامين معا لفترة من الزمن لحين استقرار العمل بالخطة العربية المنشودة .

٦ . قواعد ترتيب المداخل :

ان سلامة الترتيب لمداخل الفهارس أو البليوجرافيات وصحة هذا الترتيب وبالتالي سلامة الفهارس والبليوجرافيات نفسها وسلامة البحث داخلها انما تعتمد اعتماداً مطلقاً على تطبيق قواعد مقننة .

وقد يبدو للبعض أن الترتيب الهجائي للمداخل في الفهارس أو البليوجرافيات عملية سهلة ، الا أن الحقيقة أن هناك مفارقات كثيرة يمكن أن تحدث نتيجة غياب القواعد المقننة التي تحكم الترتيب .

وإذا كان ترتيب مداخل الفهارس الأفرنجية قد وضعت له القواعد المقننة الا أنه لم تظهر حتى الآن القواعد المقننة والمتفق عليها والتي يمكن استخدامها بصورة موحدة في الفهارس والبليوجرافيات العربية ، وان كان هذا لا ينفى توتر بعض المحاولات ، أقدمها القواعد التي وضعتها دار الكتب القومية في مصر (عام ١٩٣٨) لترتيب المداخل في فهارسها ، وأحدثها القواعد التي أعدها بعض الأفراد مثل ابوالفتوح عودة (١٦) ، واحمد عيسوى (١٧) ، وهي أعمال فردية لا تحظى بالتطبيق على النطاق العربي بصورة موحدة .

وهكذا فإننا في حاجة الى قواعد عربية مقننة وموحدة لتصنيف أو ترتيب المداخل في الفهارس والبليوجرافيات العربية

ومثل هذه القواعد يجب ان تتم بعد دراسة للأسس والطرق المتبعة في أشهر القواعد الأفرنجية ، وبعد مسح شامل للممارسات المتبعة في كبريات المكتبات العربية والمصادر البليوجرافية العربية ، وبعد دراسة النواحي اللغوية المتعلقة بالأسماء وغيرها .

ويمكن ان يعهد بذلك الى لجنة تضع المسودة الأولى لكي تطبع طبعة مدئية توزع على المختصين في المكتبات وتترك فترة للتطبيق العملي ، ثم تطرح للمناقشة من جانب أمناء المكتبات حتى نصل الى القواعد المقننة والواحدة .

٧ . المواصفات :

المواصفات القياسية هي أساسا عبارة عن قواعد خاصة بنوعيات المنتجات الصناعية وأحجامها وأشكالها ، الا ان هذا التعريف قد توسع اخيرا بحيث يشمل بعض مجالات النشاط الأخرى كالمطرق والأساليب المتبعة في تجهيز سلعة معينة أو اعداد عمل معين . وعادة ما تصدر المواصفة القياسية في شكل كراسة أو نشرة لا يتجاوز حجمها بضع صفحات تتضمن التعريف والشروط أو الخصائص أو المقاييس أو الأساليب المعيارية(١٨) .

وتصدر المواصفات في الغالب عن المنظمات الوطنية أو الاقليمية او الدولية المختصة بالمواصفات والمقاييس .

وقد دخلت بعض أعمال المكتبات والمعلومات ضمن الاعمال التي تحتاج الى معايير موحدة أو مواصفات قياسية . وتصدر المنظمة الدولية للتوحيد القياسي العديد من المواصفات الخاصة بأعمال المكتبات والمعلومات كذلك الأمر بالنسبة للمنظمات المختصة في الدول المختلفة مثل الولايات المتحدة وبريطانيا .

ورغم وجود منظمات أو هيئات للمواصفات والمقاييس في معظم الدول العربية الا انها لم تلتفت حتى الآن بما فيه الكفاية لأعمال المكتبات والمعلومات ، وكل ما أنجز حتى الآن هو الترجمات العربية التي قامت بها المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس لبعض المواصفات الصادرة عن المنظمة الدولية للتوحيد القياسي . مثل مواصفة : التوثيق — كشف المطبوع الصادرة عام ١٩٨٤ .

* * *

ويتطلب ادخال بيانات مصادر المعلومات العربية في نظم الضبط الببليوجرافي العالمية ، أو ادخال بيانات مصادر المعلومات باللغات الأخرى في نظم الضبط الببليوجرافي العربية ، النظر في أمور فنية ، لعل من بينها قواعد النقل الصوتي للحروف من اللغة العربية الى اللغات الأخرى أو من تلك اللغات الى اللغة العربية .

وإذا كنا نعمل على إتاحة البيانات الببليوجرافية في شكل مقروء
آليا ، فإنه من الضروري توفر شكل للاتصال Format ، وهناك الآن
شكل اتصال عالمي صدر بعنوان

UNIMARC : Universal MARC Format

كما ان هناك أشكال الاتصال التي صدرت عن المكتبات ومراكز المعلومات
في عدة دول ، أبرزها ما صدر عن مكتبة الكونجرس بالولايات المتحدة .
وهذه مسألة تستحق النظر في وطننا العربي .

خلاصة

ان الضبط الببليوجرافي العربي يستلزم توفر بعض المتطلبات أهمها
انشاء الركائز الفنية اللازمة للعمل .

وقد تبين ان معظم الجهود العربية في هذا المجال لا يتسم بالتقنين
أو التوحيد ، وأن بعضها اعتمد أساسا على ترجمات لأعمال اجنبية .
وهكذا فاننا في حاجة الى المزيد من التقنين والتوحيد ، وفي حاجة الى
توجيه الجهود نحو الانشاء بدلا من الاغراق في الترجمة . إننا في حاجة
الى القواعد العربية للوصف الببليوجرافي ، وقائمة استناد موحدة للأسماء
العربية ، وقوائم رؤوس موضوعات ومكانز عربية ، وخطة عربية للتصنيف ،
وقواعد مقينة وموحدة لترتيب المداخل في الفهارس والببليوجرافيات
العربية ، ومواصفات قياسية عربية لأعمال الفهارس والببليوجرافيات
والكتشافات وما الى ذلك .

المراجع

- ١ . من الأمثلة على ذلك : محمود أحمد اتيم . قواعد الفهرسة ، مقتبسة مع التعديل اللازم من قواعد الفهرسة الانجلى أمريكية (١٩٦٧) . - عمان ، ١٩٧٣ .
 - ٢ . محمود الشنيطى ومحمد المهدي . قواعد الفهرسة الوصفية للمكتبات العربية . - ط ٢ . - القاهرة : مجلة المكتبة العربية ، ١٩٦٤ .
 - ٣ . سعد محمد الهجرسى . بعض التقنيات العصرية للوصف البليوجرافى . - القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٥ . والتقنيات العصرية للوصف البليوجرافى . - ط ٢ . - القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٦ . - ٣ مج .
 - ٤ . أبرز الدراسات فى هذا المجال دراسة الدكتور سعد محمد الهجرسى بعنوان : اعداد وتطبيق تدوب - ك على المطبوعات العربية التى نشرت فى صحيفة المكتبة ، يناير ١٩٧٧ ، ورسالة الماجستير للدكتورة نبيلة خليفة جمعة بعنوان : التقنين الدولى للوصف البليوجرافى (تدوب) : دراسة نظرية وتطبيقية لاستخدامه فى الكتب العربية ، ١٩٨١ .
 - ٥ . انظر : سعد محمد الهجرسى . التقنين العربى للوصف البليوجرافى (تعروب) : منهجية البناء وسلامة التطبيق وحتمية التطوير . - ٦٠ ، (٣٩) ورقة فى : مؤتمر توحيد فهرسة الكتاب العربى مغربا ومشرقاً ، تونس ، ١٩٨٤ .
- وانظر أيضا قواعد الفهرسة الانجلى أمريكية ، الطبعة الثانية : الطبعة العربية الاولى : تعديلات عام ١٩٨٣ / تقديم وتعريب محمود اتيم . - المجلة العربية للمعلومات ، مج ٦ ، ١٤ (١٩٨٥) . - ص ١٤٦ - ١٦٤ .

- ٦ . انظر ترجمة عربية لهذه المبادئ في : عالم المكتبات ، مج ٢ ، ع ٦٤ (نوفمبر - ديسمبر ١٩٦١) . - ص ٦ - ١٢ .
- ٧ . توصيات مؤتمر نوحيد فهرسة الكتاب العربي مغربا ومشرقا . تونس . ١٩٨٤ ، وكذلك بحث الدكتور سعد الهجرسي المقدم الى هذا المؤتمر والسابق الاشارة اليه .
- ٨ . محمد فتحي عبدالهادي . الضبط الاستنادي للأسماء العربية . - مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، مج ٦ ، ع ١٤ (يناير ١٩٨٦) .
- ٩ . شعبان عبدالعزيز خليفة ومحمد عوض العايدى . قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى . - الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٩٨٥ . - الجزء الأول ص ٥٤ .
- ١٠ . اجتماع لجنة تطوير الركائز الفنية التقليدية والآلية في مجال التوثيق والمعلومات . التقرير والتوصيات . - عمان ، ١٩٨٠ . - ص ٩ .
- ١١ . انذار : محمد فتحي عبدالهادي . منهج في اعداد قائمة رؤوس موضوعات عربية . - مجلة المكتبات والمعلومات العربية . - مج ١٤ (يناير ١٩٨٤) . - ص ٣٥ - ٧٩ .
- ١٢ . أحمد عبدالطيم عطية . الاسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب . - مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، مج ٥ ، ع ١٤ (يناير ١٩٨٥) . - ص ٤٧ - ٧٥ .
- ١٣ . ديوى ، ملفل . التصنيف العشري : الجداول / وضع أسسه ملفل ديوى ، ترجمه معدلا للمكتبات العربية فؤاد اسماعيل . - جدة : جامعة الملك عبدالعزيز ، عمادة شؤون المكتبات ، ١٩٧٧ . - ص ٩٣٩ ، ١٧٧ .
- وقد قدم المترجم نفسه ترجمة موجزة نشرها عام ١٩٧٩ وهي :
ديوى ، ملفل . التصنيف العشري الموجز : الجداول / وضع أسسه ملفل ديوى ؛ ترجمه معدلا وموجزا من الطبعة الثامنة عشرة فؤاد اسماعيل . - ط ١ . - الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٩٧٩ . - ص ٢٣٩ .

- ١٤ . انظر : عبدالرحمن بن محمد العيفان . دور المنظمه العربية للتربيه والثقافة والعلوم فى مجال المكتبات والمعلومات . - جدة ، ١٩٨٥ . - ص ١٢٩ - ١٣٤ .
- وأىضا : السيد حسين صادق . تصنيف ديوى العشرى . - عالم الكتب ، مج ٥ . ٢٤ (يولية ١٩٨٤) . - ص ٤٠٧ - ٤١٣ .
- ١٥ . عبدالوهاب عبدالسلام ابوالنور . الخطة العربية للتصنيف : الأسس والاطار العام . - ص ١٢١ - ٢٣٩ فى : المؤتمر الثانى للاعداد البيبليوجرافى للكتاب العربى . - بغداد : وزارة الثقافة والفنون ، ١٩٧٩ .
- ١٦ . ابوالفتوح حامد عودة . الترتيب الهجائى للمداخل فى القهارس العربية . - مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، مج ٢ ، ٣٤ (يوليو ١٩٨٢) . - ص ٥٩ - ٦٩ .
- ١٧ . أحمد محمد عيسوى . التضاريس المكتبية لمنظم الترتيب الهجائية . - صحيفة المكتبة (كويت) ، س ٥ ، ٩٤ ، ١٠٦ (يونيو ١٩٨٥) . - ص ٢٥ - ٤٥ .
- ١٨ . محمد فتحى عبدالهادى . مقدمة فى علم المعلومات . - القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٤ . - ص ٩١ .

الفصل الحادى عشر

المكانز واستخدامها فى عمليات تحليل

المعلومات واسترجاعها

١ . تمهيد :

جاءت كلمة مكنز Thesaurus من اليونانية ، وتعنى فى الاصل المستودع او الخزانة . وقد سجل قاموس The Shorter Oxford English Dictionary تاريخ ١٧٣٦م على انه اقدم تاريخ معروف لاستخدام الكلمة بمعنى خزانة او مستودع للمعرفة مثل للقاموس ودائرة المعارف او ما شابه . وقد ذهب قاموس Third New International Webster's Dictionary الى ابعد من ذلك وعرف المكنز بانه : كتاب يحتوى على كلمات او معلومات عن مجال معين او مجموعة مفاهيم وعلى وجه التحديد قاموس مترادفات .

واشهر مكنز « لغوى » انجليزى على النحو المثار اليه فى تعريف قاموس ويسترن ذلك الذى ابتكره بيتر مارك روجيه سنة ١٨٥٢م بعنوان : Thesaurus of English Words and Phrases وتوجد باللغة العربية عدة مكانز او معاجم من هذا النوع مثل المخصص لابن سيده (ت ١٠٦٦م) والانصاح فى فقه اللغة لعبدالفتاح الصعدي وحسين يوسف موسى . وهذا النوع من المعاجم يعرف عند العرب بمعاجم المعانى او المعاجم المبسوبة ، وهى تخدم الباحث حين يواجه احد المعانى ويريد المفردات المتصلة بهذا المعنى ومن ثم يمكنه الاختيار الدقيق للكلمة اللائمة .

وقد بدأت الكلمة تتردد فى مجال استرجاع المعلومات فى اواخر الخمسينات او منذ سنة ١٩٥٧ على وجه التحديد(١) . وبعد هذا الوقت بتقليل بدا العمل فى الانتاج الفعلى للمكانز واستخدامها كأدوات فى التكشيف واسترجاع المعلومات .

وقد ترجمت الكلمة Thesaurus الانجليزية (جمعها Thesauri) الى العربية بعدة اشكال :

موسوعة . معجم ، قاموس معاني ، معجم مصطلحات : قائمة
مصطلحات . قائمة ايجدية للألفاظ ... وأخيرا مكنز .

ومن الواضح أن الترجمات أو الاستخدامات في الكتابات العربية
— ما عدا كلمة مكنز — عامة ، وليس هناك أى فرق في هذه الحالة بين
قاموس لغوي عادي ، أو معجم مصطلحات متخصص في مجال موضوعي
معين وتلك الأداة الفنية التي تستخدم لأغراض التكتشف واسترجاع
المعلومات . ومن المؤكد أن الترجمة الأخيرة (مكنز) هي أفضل الترجمات
وأحسنها ، فهي تلك صفات المصطلح السليم من حيث أنها غريسة أو
جديدة على سماع القارئ ولا تختلط بغيرها من الكلمات من حيث المعنى
أو الوظيفة . وقد بدأت هذه الترجمة (مكنز) تنتشر بالفعل في الكتابات
المنحصصة في الموضوع .

٢ . المكنز ودورها في نظم استرجاع المعلومات :

اكتسبت المعلومات وأوعيتها طابعا خاصا في هذا العصر يتمثل في
النقصان الهائل في حجم ما ينشر من معلومات ، وتزايد الأهمية للأوعية غير
الكتب كوسائط لنقل المعلومات ، هذا بالإضافة الى تزايد حدة التعقد في
المحتويات الفكرية لأوعية المعلومات ، وتعدد احتياجات المستفيدين انفسهم
وحاجتهم الى الخدمة السريعة .

وازاء هذا أصبحت الوسائل المكتبية التقليدية عاجزة عن تنظيم اوعية
المعلومات وتحليلها ، ولم يعد الباحثون يهتمون بالكتاب أو بالبحث ...
كوحدة بقدر ما يهتمون بالوصول الى المعلومات التي يحتويها الكتاب أو
البحث أو الدورية ... الخ .

ومن هنا برزت أهمية التحليل الموضوعي الدقيق لأوعية المعلومات
والحاجة الى نظم تكتشف أكثر كثافة وفعالية ، وبدا التفكير في نظم جديدة
للاسترجاع ، وبدأ الاعتماد على أدوات فنية — كالمكنز في عمل هذه النظم .

ويجدر بنا أن نستعرض الخطوات الرئيسية التي تتم في كثير من نظم
استرجاع المعلومات لتتعرف على أهمية المكنز بالنسبة لها (٢) .

ان مدخلات النظام تتكون من الوثائق او اوعية المعلومات التى يتم اختيارها والحصول عليها . وهى تحتاج بعد ذلك الى تنظيم وضبط حتى يمكن التعرف عليها واستخراجها للاجابة على طلبات المستخدمين . ويشمل التنظيم والضبط عدة عمليات اهمها التكشيف . ويقوم التكشيف على خطوتين اولهما التحليل للمحتوى وثانيهما ترجمة أو نقل التحليل الى مصطلحات معينة . ويحتاج المكشوف فى عملية التحليل للمحتوى الى فهم لما تتناوله الوثيقة والى ادراك لمادتها الموضوعية ، كما يحتاج الى معرفة جيدة باحتياجات المستخدمين من النظام . ويتم فى الخطوة الثانية — وهى ترجمة أو نقل التحليل للمحتوى الى لغة كشف — استخدام لغة مبسطة فى معظم النظم . ويقصد بذلك مجموعة محددة من المصطلحات التى ينبغى استخدامها لتمثيل المسألة الموضوعية لوعية المعلومات . وتمثل هذه اللغة فى المكتز أو غيره من أدوات التوثيق .

وإذا ما تمت عملية التكشيف فإن الأوعية تذهب الى مخزن اوعية المعلومات (قاعدة البيانات) كما ان تسجيلات التكشيف (الداخل) تذهب الى قاعدة بيانات ثانية حرة . نظم وفق طريقة ما تمكن من بحثها بسهولة للاجابة على الطلبات المتنوعة للمستخدمين . ويمكن أن تكون قاعدة بيانات تسجيلات التكشيف أو تمثيلات الأوعية على هيئة ملف بطاقى أو على هيئة كشف فى شكل مطبوع أو على هيئة ملف مقروء آليا على شريط أو قرص ممغنط فى النظم الحديثة .

ان المستخدم يقدم طلبات البحث أو الاستفسار . ثم يقوم اخصائى المعلومات المسئول باعداد استراتيجيات البحث لتلك الطلبات . وتقوم هذه العملية على خطوتين هما التحليل والترجمة مرة أخرى . فالخطوة الأولى هى تحليل الطلب لتقرير ما يبحث عنه المستخدم ، أما الخطوة الثانية فتتضمن ترجمة التحليل الى لغة النظام ، أى الاعتماد على المكتز للحصول على المصطلحات المناسبة . ويمكن النظر الى هذه العملية على أنها تمثيلية للطلب بنفس الطريقة التى ننظر بها الى تسجيلات التكشيف على أنها تمثيلية الوثيقة .

وبمجرد اعداد استراتيجيات البحث فانها بعد ذلك تضاهى بطريقة ما مع قاعدة البيانات لتمثيلات الوثائق ، وتسترجع التمثيلات التى تضاهى

استراتيجية البحث عن قاعدة البيانات وتقدم أو ترسل للمستفيد . ويطلب المستفيد بعد ذلك بعض أو كل الوثائق المشار إليها في مخرجات بحث الانتاج الفكرى .

وهكذا يتضح ان المكنز له دور كبير سواء في جانب المدخلات او المخرجات .

٣ . المكنز كلفة من لغات التوثيق :

١/٣ تعريف المكنز :

هناك عدة تعريفات للمكنز نختار منها التعريف التالى (٣) :

يمكن تعريف المكنز من حيث وظيفته أو من حيث بناؤه . فالمكنز من حيث الوظيفة هو وسيلة ضبط مصطلحات تستخدم للترجمة من اللغة الطبيعية للوثائق أو المكشفين أو المستفيدين الى « لغة نظام » أكثر تقييدا (لغة توثيق ، لغة معلومات) . والمكنز من حيث البناء هو لغة مضبوطة وديناميكية تتكون من المصطلحات المتصلة ببعضها البعض سيانطيقيا ونسبيا والتي تغلظ أحد حقول المعرفة .

وينبغى ان يعكس المكنز المحتوى الاعلامى للوثائق التى يطبق عليها، كما ينبغى أن يحتوى على المصطلحات والاحالات الملائمة للمادة الموضوعية، مع الأخذ فى الاعتبار لكل من لغة مجموعة الوثائق ولغة المستفيدين واحتياجاتهم .

٢/٣ الفرق بين المكنز وغيره من لغات التوثيق :

المكنز يصنف المصطلحات بترتيبها فى أقسام هرمية ، وكنظام تصنيف مصطلحات فان المكنز له بعض اوجه الشبه بنظم التصنيف الموضوعية مثل التصنيف العشرى العالى . ولكن بينما نجد أن نظم التصنيف تعمل على اظهار النظام كاملا للعلاقات الهرمية ، فان المكنز يظهر العلاقات اللازمة للتكشيف والاسترجاع وفقا لمجموعة الوثائق من ناحية واحتياجات المستفيدين من ناحية ثانية .

وبسبب التداخل أو التشابه بين قائمة رؤوس الموضوعات التقليدية والمكّنز غاننا نرغب في توضيح الفرق بينهما بمزيد من التفصيل .

ان الفرق الأساسى بين قائمة رؤوس الموضوعات والمكّنز يتسع في أسلوب التطبيق ، فبينما نجد رأس الموضوع يقف بمفرده في الفهرس الموضوعى الهجائى فان الواصف (من المكّنز) يستخدم بالربط مع الواصفات الأخرى في العادة . وبينما نجد أن معظم الواصفات تتشابه مع رؤوس الموضوعات اذا قمنا بالمقارنة بين مكّنز وقائمة رؤوس موضوعات في نفس المجال ، الا ان المكّنز يمكن أن يشتمل على مصطلحات لن يجدها الفرد في قائمة رؤوس موضوعات تقليدية . هذه المصطلحات لا يمكن أن تقف بمفردها ولكنها تكون نافعة عندما تستخدم مربوطة مع واصفات أخرى للدلالة على موضوع مخصص .

ويمكن أن نضيف الى ذلك أن المكّنز تحتوى على مصطلحات أكثر تفصيلا وأكثر تخصيصا ، كما انها تتحاشى الجمل المقلوبة ، أى تميل الى استخدام المصطلحات المباشرة بصفة عامة . ولا توجد المداخل الفرعية في المكّنز في العادة وانما تستخدم كل كلمة أو جملة كمخزل مستقل . ونظام الاحالات في المكّنز يختلف عنه في قائمة رؤوس الموضوعات : فالاحالات في المكّنز أكثر تفصيلا وأكثر دقة وإحكاما (٤) .

ومن الملاح الهامة في المكّنز القوائم الملحقية التى تتضمن ترتيبات أخرى للمصطلحات غير الترتيب الذى يأتى في القسم الرئيسى في المكّنز ، وهذه لا نجدها في قوائم رؤوس الموضوعات التقليدية .

وعلى ذلك فان هناك بعض الاختلاف بين المكّنز وقائمة رؤوس الموضوعات من حيث البناء ، وهناك أيضا بعض الاختلاف من حيث الاستخدام . فاذا كان المكّنز يستخدم أساسا لأغراض نظم التكتشف المترابط والاسترجاع وخاصة ما يعتمد منها على الاستخدام الآلى ، فان قائمة رؤوس الموضوعات تستخدم أساسا في الفهرسة الموضوعية للكتب التى تعتمد على الجهد اليدوى في العادة .

٣/٣ وظائف المكنز :

إن الأغراض الأساسية للمكنز هي :

— أنه يتيح للمكشف تمثيل المادة الموضوعية المحتواة في الوثائق بطريقة ثابتة موحدة .

— أنه يحضر المصطلحات المستخدمة من جانب الباحث في توافق مع المصطلحات المستخدمة من جانب المكشف .

— أنه يمد بالوسائل التي تمكن الباحث من أن يعدل استراتيجيته البحث من أجل تحقيق استدعاء عال أو احكام عال كما تتطلب الظروف المتنوعة (٥) .

وهكذا فالمكنز هو أداة المكشف وهو أيضا أداة الباحث ، وكلاهما مستفيد منه ، المكشف يعتمد عليه في الحصول على الواصفات المناسبة التي يستخدمها في وصف محتويات الوثائق . والباحث يعتمد عليه أيضا في الحصول على الواصفات المناسبة التي يستخدمها في وصف حاجاته ، وهي تلك التي تتفق مع واصفات النظام . فالمكنز إذن حلقة الوصل بين المكشف والباحث وهو أيضا اللغة المشتركة بينهما .

ان اثنين من المكشفين (أو حتى المكشف نفسه في أوقات مختلفة) سوف يتفقان على المصطلح أو المصطلحات اللازمة لوصف رأس معين ، إذا اختيرت المصطلحات من قائمة سابقة الانشاء . وعلاوة على هذا فإنه من الأفضل أن تتاح أمام الباحث قائمة بمصطلحات النظام يختار منها ما يفيد في صياغة استفساره أو ظله .

وهناك من يرى (٦) أن المكنز مرضية في جانب منها واقتراحية في الجانب الآخر . أي أن المكنز يفرض المصطلحات التي يجب أن تعطى للوثائق ، كما أنه يقترح المصطلحات التي فكر فيها المكشف دون مساعدته . ويلعب المكنز نفس الدورين في عملية البحث ، فهو يفرض اللغة التي ينبغي على الباحث أن يستخدمها بتوجيه من المصطلح غير المتفق عليه الى المصطلح المقتن ، والدور الاقتراحي في البحث يأتي عن طريق تنظيم المكنز ،

غشبية الاحالات به والقوائم المصنفة وغيرها ... يمكن ان تساعد الباحث في بناء افضل استراتيجيه ممكنة للبحث .

٤/٣ أنواع المكنز :

— المكنز المتخصصة : عادة ما تقتصر المكنز في تغطيتها على المصطلحات او الواصفات في مجال موضوعي معين او في نظام معلومات مؤسسية ما . وقد يكون المجال الموضوعي واسعا مثل مكنز *Thesaurus of Engineering and Scientific Terms (TEST)* الذي

يغطي المصطلحات في مجال العلوم والتكنولوجيا . وقد تكون التغطية لموضوع محدود جدا ، مثل مكنز يغطي مصطلحات « تلوث الهواء » . ولا يوجد مكنز عام شامل مثل « قائمة مكتبة الكونجرس لرؤوس الموضوعات » وان كانت بعض المكنز تميل الى التغطية لمجالات متعددة بحكم طبيعة نظم المعلومات التي تخدمها مثل مكنز اليونسكو

Unesco Thesaurus

— المكنز المصغر : هو مكنز متخصص يكون بناؤه بحيث يتلاءم مع البناء الهرمي والعلاقات بين المصطلحات لمكنز أكثر عمومية . وهو في جوهره يقدم المصطلحات في مجال موضوعي متخصص بما يتناسب مع احتياجات مركز متخصص . وقد تكون مصطلحاته موجودة جزئيا فقط في المكنز العام ، كما يمكن أن تكون عبارة عن مجموعات فرعية في المكنز العام (٧) .

— المكنز احادي اللغة والمكنز متعدد اللغات : المكنز احادي اللغة هو الذي يشتمل على المصطلحات في لغة واحدة فقط ، أما المكنز متعدد اللغات فهو الذي يستخدم للتكثيف والبحث في عدة لغات مثل الانجليزية والفرنسية والعربية ، ومن ثم يشتمل المكنز على المصطلحات في لغة ما ومقابلاتها في اللغات الأخرى .

— المكنز الهجائي والمكنز المصنف : المكنز الهجائي هو الذي يرتب فيه القسم الرئيسي ترتيبا هجائيا مع عدة ملاحق — في الغالب — تستخدم ترقيبات أخرى ، أما المكنز المصنف فهو الذي يرتب ترتيبا مصنفًا مع ملاحق

أو أكثر بترنبيات أخرى للمصطلحات . وهناك أيضا المكنز الوجدى ، وهو يشتمل على تصنيف وجهى كامل وسكنز هجائى قابل وبحيث يكمل كل منهما الآخر .

* * *

وأيا كان نوع المكنز فإنه قد يظهر فى شكل مطبوع ، أى على هيئة كتاب منشور . وقد يكون منسوخا على الآلة الكاتبة فى عدد محدود من النسخ عندما يكون استخدامه على نطاق ضيق . كما قد يكون فى شكل بطاقى فى حالات قليلة . وهو بالإضافة الى هذا وذلك قد يكون متاحا فى شكل مقروء آليا على اشربة ممغنطة أو غير ذلك . وفى هذه الحالة فإنه يمكن استشارته إستشارة مباشرة On-Line من خلال أحد المنافذ Terminal المتصلة بالحاسب الالكترونى .

٤ . بناء المكنز :

لكى يؤدى المكنز الوظائف المنوطة به فإنه لا بد وأن يشتمل على المصطلحات المقتنة الصالحة للاستخدام فى نظام المعلومات ، وأن يعرض للعلاقات المختلفة بين هذه المصطلحات . وهذا ما يعرف ببناء المكنز .

١/٤ المصطلحات وتقنيها بالمكائز :

يشتمل المكنز فى العادة على نوعين رئيسيين من الداخل هما :
الواصفات واللاواصفات . أما الواصف Descriptor فهو مصطلح مقنن يستخدم للتعبير عن أو التمثيل الواضح للمفاهيم أو المسادة الموضوعية فى الوثائق واستفسارات الباحثين .

وتنقسم الواصفات الى قسمين (٨) :

— الواصفات الشكلية : وهى التى تشير الى خصائص شكلية للوثائق
مثل : الشكل البيولوجرافى ، مستوى المعالجة ... الخ .

— واصفات المحتوى : وهى التى تصف الناحية الموضوعية فى الوثائق .
وهذه قد تكون :

⑥ المصطلحات التي تدل على أو تشير إلى المفاهيم أو تركيبات المفاهيم .

⑦ المصطلحات التي تدل على كيانات فردية : وتسمى هذه المصطلحات أيضا أسماء الأعلام أو للهويات ، ومنها : أسماء مشروعات ، أسماء جغرافية ، أسماء أشخاص أو هيئات ، أسماء تجارية ، أسماء أعمال فنية ... الخ .

واللاواصف Non-Descriptor هو المصطلح غير المسموح باستخدامه في التكتيف . واللاواصفات تشمل المترادفات والأشكال الأخرى من المصطلحات المفضلة أو المجازة . ومثل هذه المصطلحات يحال منها إلى المصطلحات المجازة أو للواصفات .

ويجب أن يصاغ كل ووصف في المكنز بطريقة تجعله يحمل المعنى المقصود بوضوح حتى يفهمه المستفيد وحتى يصل إليه بسرعة .

وقد يكون الوصف كلمة واحدة ، وقد يتكون من كلمتين أو أكثر . ومن أشكال الواصفات : الكلمة الواحدة مثل « التكتيف » ، الصفة والموصوف مثل « التخطيط الاجتماعى » ، المضاف والمضاف إليه مثل « رؤوس الموضوعات » . الربط بحروف الجر (في حالات قليلة) مثل « التعليم بالمراسلة » ، الأسماء ذات المقيدات بين أقواس مثل « الحفظ (علم النفس) » .

وعلى الرغم من تعدد وجهات النظر بشأن استخدام صيغة المفرد أو الجمع للواصف ، إلا أنه يمكن استخدام شكل الجمع عندما يكون المصطلح هو اسم عذ ، أى الاسم الذى يمكن الإجابة عليه بالسؤال « كم عدد ؟ » ، واستخدام شكل المفرد عندما يكون المصطلح هو اسم Mass noun أى الاسم الذى يعبر عن « ما مقدار ؟ » . وعادة ما يستخدم شكل المفرد للعمليات مثل : صيانة ، والخواص مثل : اللزوبان ، والانتشياء الفريدة مثل : الأوكسجين(٩) ونحتاج إلى صيغة المثنى بالإضافة إلى صيغة المفرد وصيغة الجمع بالنسبة للغة العربية عندما يكون أصل الموضوع من الأسماء الزوجية مثل : « الرئتان » .

ومن المفضل أن تدرج الواصفات المكونة من كلمتين أو أكثر في نظامها الطبيعي ، أى دون محاولة للقلب أو تغيير ترتيب الكلمات في الواصف .

ويمكن استخدام المختصرات أو التسميات الاستدلالية كمصطلحات عندما تكون شائعة ومألوفة لدى غالبية المستفيدين .

وهناك بعض المصطلحات التي تحتاج الى نوع من الايضاح أو التفسير ، مثل المصطلحات التي لها أكثر من معنى مقبول ، أو المصطلحات التي تستخدم في معنى خاص الى حد ما ، أو المصطلحات التي ينبغي تمييزها عن غيرها من الواصفات .

ويمكن توضيح معاني المصطلحات وبيان نطاقها وفق طريقة من الطرق التالية :

— العلاقات . فالاحالات التي ترتبط بالمصطلح وتشير الى المصطلح الأوسع أو المصطلح الأضيق أو المصطلح المتصل تقدم نوعا من تحديد المصطلح وبيان نطاقه .

— المقيدات Modifiers مثل انابيب التي نغيرها الى الانابيب المعدنية .

— التعبيرات بين أقواس مثل : الحفظ (علم النفس) .

— التبصرات التوضيحية والتعريفات . وهي تفسيرات أو شروح قصيرة تعطى عند الحاجة ، لتفادي الغموض الدلالي للمصطلح ولتأكيد الاستخدام الصحيح له داخل سياق المكنز . والتبصرات أو التعريفات تصحب الواصف في القسم الرئيسي من المكنز ولكنها لا تشكل جزءاً منه .

تبقى الإشارة الى أن المفاهيم متعددة الكلمات تدخل في المكنز وفقاً لطريقة من الطريقتين التاليتين :

— في معظم الحالات كمفاهيم مسبقة الربط . أى أن يوضع الواصف في شكله متعدد الكلمات .

— في عدد قليل من الحالات كمفاهيم لاحقة الربط ، أى أن يركب
المفهوم بالربط بين واصفين أو ثلاث من الواصفات مثل (١٠) :
Societal assessment USE Evaluation AND Societal Criteria

٢/٤ العلاقات بين المصطلحات بالمكانز :

ان شبكة العلاقات لأحد المصطلحات بالمصطلحات الأخرى بالمكانز
تقدم أو تعطى نوعاً من التعريف به يوضعه في مكانه الدلالى الصحيح ،
وهى بالإضافة الى هذا ذات قيمة للمستفيدين ، وذات فائدة في عملية
التحديث للمكانز (١١) .

وتوجد ثلاثة أنواع من العلاقات هى :

علاقة التساوى أو التماثل ، العلاقة الهرمية ، علاقة الترابط .

وتملك هذه العلاقات خاصية التبادل فى العاده ، أى ان المداخل
المتبادلة مطلوبة عندما يكون هناك اتصال بين واصفين أو أكثر . فاذا
أحلت من المصطلح (١) الى المصطلح (ب) فإنه من الواجب الاحالة من
المصطلح (ب) الى المصطلح (١) . ونتناول هذه العلاقات ببعض التفصيل
فيما يلى :

١ — علاقة التساوى أو التماثل Equivalence Relation

توجد بعض المفاهيم التى يمكن التعبير عنها بأكثر من تسمية واحدة .
ويمكن النظر الى هذه التسميات المتعددة على أنها متساوية ، أو متساوية
تقريباً فى الدلالة على تلك المفاهيم . ومن ثم يمكن استخدام تسمية واحدة
فقط من بين التسميات المتعددة — وهى المفضلة فى العادة — لاسترجاع
الوثائق المتعلقة بالمفهوم .

ويوجد نوعان من الاحالات : احالة استخدام ، واحالة مستخدم لـ .

أما احالة استخدام (اس) Use فهى التى تقود من الاواصفات
أو من المصطلحات غير المفضلة الى المصطلح المفضل أو الواصف ، ومن

ثم نهي نفيدي في توجيه المسنفيد الى الواصف المناسب في الكنز . ومن اهم حالاتها :

— للاشارة الى مرادف مفضل مثل : العائلة اس الأسرة .

— للاحالة من مصطلح مخصص الى مصطلح اكثر عمومية تم اختياره لتمثيل المفهوم المخصص مثل : Plant Waxes Use Waxes

— للاحالة الى هجاء مفضل ، او للاحالة من او الى احدى المختصرات مثل : البليووغرافيا اس البليوجرافيا ومثل : بام اس البث الانتقائي للمعلومات .

— للتعبير عن المفاهم التي يمكن اعتبارها في حكم المترادفة لأغراض الكشف والاسترجاع مثل : Heredity use Genetics

— للاحالة من مصطلح قديم الى مصطلح جاري الاستخدام مثل : Electric condenser Use Capacitor

والاحالة العكسية او المتبادلة لاحالة استخدم السابقة هي احالة مستخدم لـ (س ل) Used for وهي تصحب المصطلح المفضل الذي تحيل اليه احالة استخدم

ومن امثلتها : الأسرة

س ل العائلة

ب — العلاقة الهرمية (١٢) Hierarchical Relation

هي العلاقة التي تعبر عن علاقة العلوية (الوضع في مرتبة اعلى) Superordination والتابعة (الوضع في مرتبة ادنى) Subordination للمفاهيم . ومن انواعها : علاقة الشمول ، وعلاقة الجزء/كل . وفي علاقة الشمول نجد ان المصطلح الشامل (العريض) يمثل طائفة مفاهيم ، اما المفهوم المعبر عنه بواسطة مصطلح مخصص (ضيق) فانه دائما عضو من اعضائها ويختلف المفهوم المخصص عن المفهوم العام في خاصية واحدة على الاقل .

ومن الأمثلة : الأمراض

م ض الأمراض المعدية

وفي علاقة الجزء/ كل نجد ان مصطلح الكيان entity (المصطلح العريض) يمثل طائفة أشياء أو مفاهيم ، أما الشيء أو المفهوم المعبر عنه بواسطة مصطلح ضيق فإنه يمثل أحد أجزائها ، وعلى ذلك فالمصطلح المخصص هنا جزء من المصطلح العام . ومن الأمثلة :

البيولوجيا

فرنسا

م ض النباتات (علم)

م ض باريس

وتمثل العلاقة الهرمية في معظم الكائنات بواسطة إحالات المصطلح الأعرض (الأوسع) (م ع) مشيرة الى علاقة المفهوم من حيث كونه أعلى في الرتبة ، والمصطلح الأضيق (م ض) مشيرة الى العلاقة العكسية المتبادلة

المعادن

مثال : النحاس

م ض النحاس

م ع المعادن

Associative Relation ج - علاقة الترابط

وهي تستخدم في العادة لتغطية العلاقات الأخرى بين المفاهيم المتصلة ببعضها البعض اتصالاً وثيقاً غير علاقة الاتصال الهرمي . وعادة ما يشار الى علاقة الترابط بواسطة الاحالة الخاصة بالمصطلحات المتصلة (م ت) . وهذه الاحالة تذكر المستفيد عند فحصه للمصطلح (١) بوجود المصطلح (ب) والذي قد يكون أكثر ملاءمة من المصطلح (١) في تشخيص مفهوم في وثيقة أو استفسار لأحد الباحثين . ويجب أن تعد علاقة الترابط المتبادلة ، أي أن تكون الاحالة (١) متصلة بـ (ب) والعكس أي (ب) متصلة بـ (١) .

والأنواع المختلفة من العلاقات التي يمكن تغطيتها بعلاقة الترابط كثيرة ، ومن ثم يجب أن تعد فقط تلك العلاقات بين المحطات التي تثبت تأثيرا فعالا .

ومن الحالات التي تعد فيها علاقة الترابط (١٣) :

— السبب والآخر ، مثل : التدريس م ت التعلم .

— العلاقة الوراثية ، أى شىء خلف لشيء آخر مثل : الأب م ت الابن .

— علاقة الوسيلة ، مثل : النقل م ت العربات .

— علاقة المادة ، أى شىء هو المادة التي صنع منها شىء آخر مثل : الكتب م ت الورق .

ويوضح المثال التالي شبكة العلاقات الخاصة بأحد الواصفات :

البليوجرافيات

س ل	قوائم القراءة قوائم المؤلفات
م ض	بليوجرافيات البليوجرافيات البليوجرافيات الوطنية
م ع	الوثائق الثانوية
م ت	البليوجرافيون الخدمات البليوجرافية علم الكتاب

• تنظيم وعرض المصطلحات في المكافز :

يتكون المكافز في العادة من الأقسام الثلاثة التالية :
المقدمة ، القسم الرئيسى ، الأقسام الإضافية أو المكملة . وسوف
نتناولها ببعض التفصيل في هذا القسم .

١/٥ مقدمة المكنز :

يجب أن يشتمل المكنز على مقدمة وافية تغطي النقاط التالية :

— نطاق المكنز (التغطية الموضوعية وحدودها ، نوع المكنز وعلاقته بالمكانز الأخرى ، والأسباب التي دعت الى انشائه والخصائص التي يتميز بها) .

— القواعد والاجراءات المتبعة في انشاء المكنز .

— تعليمات تبين كيفية استخدام المكنز سواء في التكشيف او في الاسترجاع .

— معلومات عن اجراءات تحديث المكنز .

و يجب ان تقسم المقدمة بالايجاز حتى تقرا وبالوضوح حتى تفهم ، وكلما اشتملت على امثلة توضيحية من المكنز كلما كان ذلك مساعدا على حسن استخدامه .

٢/٥ القسم الرئيسي بالمكنز :

يجب ان يشتمل المكنز على عرض منهجي وعرض هجائي للمصطلحات . والفرق بين مكنز وآخر هو ان البعض يستخدم العرض او الترتيب المنهجي في القسم الرئيسي . بينما يستخدم البعض الآخر الترتيب الهجائي للمصطلحات في القسم الرئيسي ويؤجل العرض المنهجي للملاحق او الاقسام الخاصة ، بل ان هناك بعض المكانز التي يتساوى فيها وضع الترتيب المنهجي والترتيب الهجائي ، ومن ثم ينقسم المكنز الى مكنزين : مكنز مصنف ومكنز هجائي .

وعادة ما يشتمل القسم الرئيسي من المكنز على المعلومات المكتملة عن كل واصف . وهذه المعلومات هي :

الواصف (رقم او رمز)
تعريف او تبصرة توضيحية
احالة مستخدم لـ (علاقة التساوى)

العلاقات الهرمية : الواصفات الأضيق
: الواصفات الأعرض
علاقة الترابط : الواصفات المتصلة

وتختلف كمية المعلومات المرتبطة بالواصف حسب طبيعته وعلاقته بالواصفات الأخرى . كما تختلف نوعية المعلومات من مكثز لآخر ، وهناك أيضا الاختلافات بين مكثز وآخر فيما يتعلق بترتيب المعلومات ، وما يتعلق بالرموز الدالة على علاقات الواصف .

٣/٥ الأقسام الإضافية أو المكملة في المكثز :

يمكن أن يحتوى المكثز على أقسام إضافية متعددة تعمل على تحسين الوصول للقسم الرئيسى بالمكثز . ومن هذه الأقسام : الكشافات الهجائية ، الإدراجات المنهجية ، عروض الرسومات .

وتبدو الحاجة للكشاف الهجائى فى حالة أن القسم الرئيسى قد رتب ترتيبا منهجيا (مصنفا) أو أن القسم الرئيسى يستخدم مزيجا من الإدراجات المنهجية والهجائية فى الترتيب . بينما تبدو الحاجة للترتيب أو العرض المنهجى فى حالة أن القسم الرئيسى قد رتب ترتيبا هجائيا ، أو أن القسم الرئيسى يستخدم مزيجا من الإدراجات المنهجية والهجائية فى الترتيب .

وتحيل الأقسام الإضافية الى المدخل الملائم فى القسم الرئيسى فى أغلب الأحوال ، ومن ثم فاستخدام رقم أو رمز للواصف يفيد فى هذا الغرض .

وتتكون الكشافات الهجائية فى العادة من الواصفات والواصفات معا ، والتباديل للواصفات المركبة والتعبيرات المركبة مرغوبة فى مثل هذا النوع من الكشافات . ويمكن أن يرتب الكشاف الهجائى فى شكل تباديل **Permutation** للمصطلحات ، كما يمكن أن يكون النمط المستخدم فى الترتيب هو نمط كشافات الكلمات الدالة فى السياق **KWIC** . وتستخدم كل كلمة مهمة من كلمات الواصف متعدد الكلمات ككلمة مدخل فى كشاف التباديل . ومن السهل أعداد أو إنتاج هذا الكشاف ، بالطرق الآلية . ومن أمثلة الإدراجات المنهجية :

— المجموعت الموضوعية : ترتب المصطلحات في هذا النوع ترتيبا هجائيا تحت مجموعات موضوعية عريضة . ويظهر الرقم الكودي الخاص بالمجموعة الموضوعية أمام المصطلح الذي ينتهي الى هذه المجموعة في القسم الرئيسي الهجائي . ويساعد مثل هذا الترتيب في التكشيف والبحث (١٤) .

— العرض الهرمي : عندما يكون المكنز في شكل مقروء آليا فانه من السهل انتاج عروض هرمية من معلومات المصطلحات الأعرض/ الأضيق المتدمة في المكنز الهجائي . ومن المعروف أنه من غير الممكن عرض كل مستويات الهرمية في وقت واحد في الترتيب الهجائي ، وحتى اذا تم ذلك فانه ليس من السهل التمييز بينها . لكن العرض الهرمي يتغلب على هذه الصعوبة حيث انه ينتج شجرات هرمية Hierarchical Trees مرتبة بالمفاهيم العريضة على رأس الشجرة ، وتحت كل منها التفريعات في ترتيب هجائي ، وتحت كل تفريع تفريعاته في ترتيب هجائي أيضا . . . وهكذا . ومن ثم فهي تجعل الفحص الموضوعي أكثر سهولة (١٥) .

— العرض الوجهي : توجد بعض المكنز التي تبني باستخدام طريقة التحليل الوجهي ومن تم فإنها يمكن أن تشمل على عرض وجهي للمصطلحات . وهناك نوعان : المجموعات الوجهيّة العريضة التي استخدمت أثناء تجميع المكنز والتي يمكن أن تأتي كملحق للقسم الهجائي . وعادة ما ترتب المصطلحات هجائيا تحت رؤوس الأوجه . أما النوع الثاني فانه يتطلب تكامل تصنيف وجهي مفصل مع المكنز كما في حالة المكنز الوجهي Thesauro-facet وحيث ينشأ التصنيف الوجهي والمكنز الهجائي في نفس الوقت أثناء عملية التجميع (١٦) .

أما عرض الرسومات Graphic Display فان البعض يعتبره أفضل طريقة لعرض الواصفات والعلاقات بينها (١٧) .

ويتكون النظام هنا من ترتيب للواصفات في مجموعات دلالية بتخصيص فرخ مشبك واعطاء مواضع ثابتة لكل واصف بالنظر الى المحاور الأفقية والراسية ومن ثم تحدد الأحداثيات . ويمكن اظهار العلاقات بين الواصفات بواسطة : « خرائط ربط » أو « أسهم » أو « خرائط مصطلحات » تظهر العلاقة بين المصطلحات . ويشتمل رمز المصطلح من

لبناء الشبكي للسهم أو الخريطة ويعرض الرقم الكودى امام المصطلح و
لقائمة الهجائية .

وقد لاقى عرض الرسومات قبولا واضحا فى المكافز الحديثة لأنه مثل
لتصنيف الوجهى يحضر المصطلحات المتصلة ببعضها البعض فى تقارب
مادى ويتيح للكشف والباحث رؤية كل العلاقات بنظرة .

٦ . خطوات اعداد المكنز (١٨) :

(١) تحديد المجال الموضوعى :

ان نقطة البدء فى اعداد أى مكنز هى تحديد المجال الموضوعى الذى
سيتم تغطيته . ويشمل ذلك : وضع حدود الموضوع ، والتمييز بين النطاق
المركزى Central Area الذى ينبغى أن يعامل بعمق والموضوعات
الجانبية والتي قد تكون المكنز الأخرى المتوفرة كافية بالنسبة لها . ويشمل
ذلك أيضا تحديد التفريعات الشكلية والجغرافية . وبعد توضيح حدود
الموضوع تراجع لغات التكشيف والاسترجاع المتاحة بالنسبة للموضوع
الرئيسى أولا ثم بالنسبة للموضوعات الجانبية بعد ذلك .

(٢) اختيار خصائص المكنز وشكله :

يجب على المسئول عن إعداد المكنز فى هذه المرحلة ان يكون رايه
فيما يتعلق بنوع المكنز المرغوب آخذا فى الاعتبار احتياجات نظام المعلومات
ككل ، وان يحدد هل يناسب المكنز نظام الربط المسبق ام الربط اللاحق ام
كلاهما . وعلى المسئول ان يتخذ قراراته فيما يتعلق بأمور مثل : مستوى
التخصيص ، مستوى الربط المسبق ، مدى العلاقات الهرمية وغيرها من
العلاقات . كما ان على المسئول ان يقرر الشكل النهائى للمكنز ، أى كيف
سيرتب القسم الرئيسى وما مدى الحاجة للأقسام الإضافية .

(٣) اختيار المصطلحات :

يحسن قبل البدء فى اختيار المصطلحات تقسيم المجال الموضوعى
الى مجموعات أو أوجه رئيسية .

ومناك عدة طرق لجمع المصطلحات منها :

(أ) جمع المصطلحات تجريبيا على أساس تكثيف مجموعة ممثلة من الونائق أو مصادر المعلومات .

(ب) تحويل أداة موجودة بالفعل ، مثل تحويل قائمة رؤوس موضوعات الى مكنز .

(ج) اقتباس مكنز من واحد آخر أكثر عمومية ، أى اعداد مكنز مصغر .

(د) جمع المصطلحات من مصادر متعددة سواء من المعاجم وغيرها من المطبوعات أو من المتخصصين الموضوعيين .

وعادة ما تتبع الطريقة الثانية أو الطريقة الثالثة فى ظروف خاصة ، بينما تعتبر الطريقة الأولى أو الطريقة الرابعة من الطرق شائعة الاستخدام بصفة عامة . وتسمى الطريقة الأولى بالطريقة التحليلية أو التجريبية ، وهى تتضمن تحليل المحتوى الموضوعى للانتاج الفكرى واختيار المصطلحات من الانتاج الفكرى نفسه ، وهى تفضل بصفة خاصة فى المجالات الموضوعية المتخصصة .

أما الطريقة الثانية فان البعض يسميها طريقة اللجنة ، حيث يتم تشغيل عدد من الخبراء يحصلون على المصطلحات من المصادر المختلفة ، ويقومون باختيار المصطلحات المفضلة وانشاء العلاقات المتبادلة بين المصطلحات وما الى ذلك .

وتنطبق هذه الطريقة بصفة عامة على المجالات العريضة التى تتضمن موضوعات متعددة . ومع هذا ، فغالبا ما يحدث نوع من الدمج أو الربط بين الطريقتين معا عند التطبيق العملى . ونشير بما يلى الى المصادر التى يمكن الاعتماد عليها للحصول على المصطلحات :

— المصادر الأولية ، مثل قوائم المصطلحات ، خطط التصفيف ، الموسوعات ومعاجم المصطلحات ، الكشافات ونشرات المستخلصات ، الكتب الدراسية ... الخ .

- فحص الانماج الفكرى نفسه او التكتشين الفعلى للوثائق .
- فحص أسئلة المستفيدين .
- معرفة الجامع بالموضوع وتالفه مع اصطلاحات .
- معرفه المستفيدين وخبراتهم الشخصية .

وتعتمد الطرق الآلية على اشتقاق قوائم بالكلمات آليا من النصوص باستخدام اساليب مثل الربط الاحصائى Statistical Association حيث تختار المصطلحات التى تتردد فى الاستخدام اكثر من غيرها .

(٤) تسجيل المصطلحات :

تستخدم بطاقة او نموذج خاص لتسجيل المصطلحات المختارة ، وتشمل المعلومات المطلوبة بالنسبة لكل مصطلح :

- المصطلح .
- المرادفات ، والاشكال الأخرى أو البديلة للمصطلح .
- المصطلحات الأعرض .
- المصطلحات الأضيق .
- المصطلحات المتصلة (غير الهرمية) .
- المصدر (اذا أخذ المصطلح من قاموس ، مكتز ، الخ) .
- التبصرات التوضيحية والتعريفات (عند الضرورة) .
- رقم تصنيف المجموعة الموضوعية العريضة اذا كانت الوسائل التصنيفية تستخدم أثناء التجميع .

ومن المفضل اعداد نسختين من النموذج ، ومن ثم تحفظ نسخة فى القسم الخاص بالمجموعات الموضوعية ، بينما توضع النسخة الأخرى فى القسم الذى سيرتب هجائيا .

وتجدر الاشارة الى ان المعلومات عن المصطلح وعلاقاته تضاف تدريجيا على النموذج اثناء عملية التجميع . (انظر بطاقة جمع المصطلحات).

المصطلح	رقم التصنيف
المرادفات وما في حكمها	تعريفات تبصرات توضيحية
المصطلحات الأعرض	
المصطلحات الأضيق	
المصطلحات المتصلة	المصدر

بطاقة أو نموذج لجمع مصطلحات المكنز

(5) الترتيب والتحرير والمراجعة :

تعد بطاقات الاحالات اللازمة وترتب حسب النظام المقرر . وهناك أيضا عمليات التحرير والمراجعة وهي تشمل : مراجعة علاقات المصطلح بالمصطلحات الأخرى ، مراجعة أرقام أو رموز المصطلحات ، حذف المكررات ، مراجعة الترتيب ... الخ .

كما تكتب المقدمة التي تشرح وتفسر الملامح الأساسية للمكنز واستخدامه .

(6) الاختبار :

لا بد من اجراء اختبار عملي للمكنز قبل أن يصبح جاهزا للعمل . ومن ثم يستخدم المكنز لتكثيف عدد مختار من الوثائق ، كما يجب اختبار المكنز أمام الاستفسارات وطلبات البحث التي تقدم للنظام . وقد تكشف هذه الاختبارات عن الحاجة الى اضافة مصطلحات جديدة أو اجراء بعض التعديلات .

ونأتي أخيراً الى الانتاج النهائي للمكنز . وتعتمد الطريقة المختارة على عدد من العوامل مثل : عدد النسخ المطلوبة ، وهل المكنز للاستخدام الداخلي المحدود أم للبيع والاستخدام على نطاق واسع .

ولا جدال في أن استخدام الحاسب الإلكتروني في أعداد المكنز سوف يريح من عمليات كتابية أو روتينية كثيرة ، كما أنه يقلل من الأخطاء إلى حد كبير . وكل ما هنالك أن المصطلحات وما يرتبط بها من معلومات تسجل على اشرطة منقّبة بدلا من من البطاقات العادية في الطرق اليدوية . وهناك للبرامج التي تولد من هذا السجل القوائم الهجائية والموضوعية ، والاحالات والمداخل المتبادلة ... الخ .

٧ . تحديث المكنز :

يتطلب أعداد المكنز ونشره اجراءات سبق الاشارة اليها بايجاز ، الا ان الأمر لا يقف عند هذا الحد اذ يفقد المكنز حدائته بمجرد نشره ، ولذلك فإن أى مكنز حتى ينبغي أن يحافظ على حدائته بصفة مستمرة اذا كان له أن يستخدم كأداة فعالة في التكتيف واسترجاع المعلومات . ويرجع السبب في ذلك الى نشأة مفاهيم ومصطلحات جديدة ، أو اتضاح عدم استخدام بعض المصطلحات الموجودة بالفعل في المكنز ، وحتى اذا لم يحدث هذا فان الفرد عند تكتيفه لعدد كبير من الوثائق يجد نفسه أمام مصطلحات كثيرة لم تلاحظ في البناء الأول للمكنز .

ويجب اضافة واصفات جديدة اذا تبين أن هناك حاجة لها . فاذا قابل المكتشف رأسا ليس في المكنز ما يغطيه بكفاية فانه يقدم اقتراحا بضم واصف جديد . ويعتمد التبرير للواصف الجديد على خبرة المكتشف من ناحية وقواعد المكنز من ناحية ثانية ، بالاضافة الى القواميس والمواد المرجعية الأخرى . ويوضع الواصف الجديد في نموذج معد لهذا الغرض ومعه احالاته التي تبين ارتباطاته بالمصطلحات الموجودة بالمكنز كذلك أيضا تبصره توضيحية اذا لزم الأمر . وتعرض نماذج الواصفات الجديدة على الاخصائيين الموضوعيين واللغويين لدراستها على ضوء قواعد المكنز فان تمت الموافقة على الواصف فانه يصبح جاهزا للدخال في المكنز . وقد يظهر في نشرة خاصة بالاضافات والتعديلات توزع على المستفيدين من المكنز .

وبجانب اضافة مصطلحات جديدة فان تحديث المكنز يشمل أيضا حذف مصطلحات موجودة وان كانت كمية الحذف لا تساوي كمية الاضافة . فاذا

وجد أن أحد المصطلحات لا يستخدم إلا نادرا فإنه ينبغي التحقق مما إذا كان ذلك راجعا الى نقص الوثائق المتعلقة بهذا المصطلح أو أنه مجرد تغير في النسمية . وهكذا فقد يحذف المصطلح ويحل محله مرادف أو يحذف ويحال منه باحالة انظر الى مصطلح آخر ذى نطاق اعرض . ولا ينبغي ان يستبعد كلية الا اذا كان لم يستخدم على الاطلاق .

وعلى أى الأحوال فإنه يجب عمل مراجعة دورية للتحقق من مدى نفعية أو قيمة الواصفات سواء لأغراض التكتشف أو الاسترجاع ، ويجب ان تؤكد المراجعة الدورية ان الواصفات لا تتعارض مع بعضها البعض او يكررا أحدها الآخر وأن العلاقات المنشأة بين المصطلحات فى المكتز ما تزال صحيحة ويمكن استخدامها (١٩) .

وقد يبدو من الضرورى اجراء مراجعة شاملة للمكتز بعد مضى عدد من السنوات عليه بسبب التغييرات الكثيرة التى أجريت فيه من وقت لآخر . ويلعب الحاسب الالىكترونى دورا كبيرا فى عملية تحديث المكتز وصيانته وهو يجعلها أكثر دقة وسهولة وسرعة .

المرجع

- 1 — Vickery B.C. Thesaurus : a new word in documentation. — J. of Documentation. — Vol 16, No 4 (1960). P. 181-189.
- ٢ — لانكستر ، ولفرد . نظم استرجاع المعلومات / ترجمة حشمت عباس . — القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨١ . ص ٣٠ - ٣٣ .
- 3 — ISO. Documentation : Guidelines for the establishment and development of monolingual Thesauri. — 1974. P. 1-2.
- ٤ - - Vickery. B.C. Techniques of information retrieval — London : Butterworths, 1970.— P. 92.
- 5 — Lancaster, F.W Vocabulary control for information retrieval. — Washington, D.C. : Information Resources Press, 1972. — P. 185.
- 6 — Ibid. P. 186-188.
- 7 — American National Standard guidelines for thesaurus structure, construction and use. — 1974. P. 17.
- ٨ — Soergel. Dagobert. Indexing Languages and Thesauri ٥٥٦ — Angeles. Calif. : Melville Publishing Co., 1974. P. 148.
- 9 — American National Standard guidelines,, P. 10-11. Thesaurus of Engineering and Scientific Terms. Thesaurus Rules and Conventions. 1966. — P. 675.
- 10 — Spines Thesaurus, Vol. 1 : Rules, conventions, directions for use. — Paris : Unesco, 1976, P. 38-39.

- 11 — Wall, E. Information retrieval thesauri. — New York : Engineers Joint Council, 1962. — P. 3-4.
- 12 — Unesco. Guidelines for the establishment and development of monolingual thesauri. — Paris : Unesco, 1973. P. 19-20.
Aitchison, Jean and Gilchrist, Alan. Thesaurus construction : a practical manual. — London : Aslib, 1972. P. 28-29.
ISO. Guidelines... P. 6-7.
- 13 — ISO. Guidelines. P. 7.
- 14 — ERIC. Rules for Thesaurus preparation. — Washington, D.C. : Government Printing Office, 1969. — P. 10.
- 15 — Aitchison, Jean and Gilchrist, Alan. Thesaurus construction., p. 55.
- 16 — Ibid. P. 57-61.
- 17 — ISO. Guidelines.. P. 9.
- 18 Aitchison, Jean and Gilchrist, Alan. Thesaurus construction... p. 67-85.
Lancaster, F.W. Vocabulary control for information retrieval ... P. 27-37.
- 19 — Aitchison, Jean and Gilchrist, Alan. Thesaurus construction ... p. 86.

Unesco. Guidelines for the establishment and development of monolingual thesauri... p. 34-36.

الفصل الثاني عشر

الضبط الاستنادى للأسماء العربية

١ . تقديم :

يحتاج انشاء الفهارس والبليوجرافيات وبنوك المعلومات البليوجرافية الى عدة متطلبات أبرزها ملفات استناد الأسماء . وقد اكتسبت هذه الملفات أهمية كبيرة في السنوات الأخيرة بعد أن تبين أنها تمثل حجر الزاوية في شبكات المعلومات التي تعتمد على استخدام الحاسبات الالكترونية .

ويهدف هذا الفصل الى دراسة الضبط الاستنادى للأسماء بصفة عامة وللأسماء العربية بصفة خاصة . وهو يبدأ باساسيات الضبط الاستنادى واتجاهاته الحديثة ، ثم يتناول الأسماء العربية من حيث مكوناتها ومشكلاتها وقواعد اشكال مداخلها والأعمال العربية التي تهدف الى الضبط الاستنادى لها . وينتهي بتقديم الخطوط العريضة لانشاء ملف استناد موحد للأسماء العربية .

وتجدر الاشارة الى ان الدراسات التي نشرت عن هذا الموضوع قليلة بصفة عامة . ومعظم الدراسات التي نشرت عن هذا الموضوع عبارة عن مقالات بالانجليزية في الدوريات المتخصصة اضافة الى عدد قليل جدا من الكتب . وأبرز المقالات العامة مقالة لارى اولد(١) التي تستعرض الانتاج الفكرى الخاص بالضبط الاستنادى على مدى ثمانين عاما أى منذ أوائل القرن العشرين الميلادى . وتدور الدراسات الأخرى الخاصة بهذا الموضوع حول التقديم العام أو الأساسى لمفهوم الضبط الاستنادى فى منظوره الحديث مثل دراسة هيلين شميرير(٢) ودراسة هنريت أفرام(٣) ، أو حول دور الضبط الاستنادى بالنسبة لفهارس الاتصال المباشر بالحاسب الالكترونى مثل مقالة مارتن رنكل(٤) التي تتناول تطبيق مفاهيم للضبط الاستنادى فى بيئة فهرس الاتصال المباشر ، ومقالة ارلين تايلور(٥) التي تتناول قيمة ملفات الاستناد فى فهارس الاتصال المباشر ومقالة

مالينكونيكو(٦) التي تناقش أغراض وتطبيقات الضبط الاستنادى بالنسبة لبنوك المعلومات الجغرافية .

وهناك بالإضافة الى هذا الدراسات التي تتناول ملفات الاستناد فى بنوك المعلومات أو شبكات المعلومات على المستوى الوطنى مثل دراسة ايدوين بوشنسكى(٧) .

أما الكتب الخاصة بهذا الموضوع فأبرزها ثلاثة ، أولها كتاب ميلر(٨) وهو بمثابة موجز ارشادى يشرح بالتفصيل كل وجه عمل الضبط الاستنادى الذى يتم فى المكتبات الكبيرة . والكتابان الآخران يشتمل كل منهما على مجموعة من البحوث والدراسات التى قدمت فى حلقات دراسية عن الموضوع ، وأحدهما يمثل وجهة النظر الكندية(٩) بينما الثانى يمثل للحالة من وجهة النظر الأمريكية(١٠) .

وعلى الصعيد العربى لا نجد سوى ثلاثة دراسات عن هذا الموضوع ، أولها الدراسة الموجزة التى أعدها د. محمد أمين البنهاوى(١١) عن فهرس تحقيق الأسماء العربية وتناول فيها أهمية هذا الفهرس واستخدامه والبيانات اللازمة لبطاقة التحقيق . والثانية عبارة عن تقرير(١٢) عن الخطوات التى تمت فى اعداد القائمة الموحدة لداخل أسماء المؤلفين العرب قدم فى المؤتمر الثانى للاعداد الجغرافى للكتاب العربى ، أما الثالثة فهى مقالة(١٣) تعالج دور نظام الاستناد فى تثبيت مداخل الأسماء والمواضيع والسلسل التى تمثل كثيرا من الاشكالات فى بناء الفهارس وبنوك المعلومات الجغرافية .

ومن هنا يأتى دور هذه الدراسة التى تتناول موضوع الضبط الاستنادى بصورة شاملة مع ابراز الاتجاهات الحديثة ومع تقديم المقترحات الخاصة بإنشاء ملف استناد موحّد للأسماء العربية قديمها وحديثها .

٢ . أساسيات الضبط الاستنادى واتجاهاته الحديثة :

١/٢ تعريفات للمصطلحات :

لعله من المفيد لأغراض هذه الدراسة أن نبدأها بتعريفات لأهم المصطلحات المتداولة فى مجال الضبط الاستنادى(١٤ ، ١٥) لحدائثة بعضها من ناحية ولقلة أو ندرة ما كتب عنها بالعربية من ناحية أخرى .

— العمل الاستنادى Authority Work —

الأنشطة اللازمة لإنشاء وصيانة واستخدام ملفات الاستناد . أو هو عملية تقرير شكل الاسم أو العنوان أو المفهوم الموضوعى الذى سيستخدم كراس على التسجيلة الجيوجرافية ، تقرير الاحالات اللازمة أو المخلوبه لذلك الشكل . وتقرير علاقات هذا الراس مع الرؤوس المعتمدة الأخرى .

— التسجيلة الاستنادية Authority Record —

الوحدة المطبوعة أو المقروءة آليا التى تسجل القرارات التى عملت أثناء سير العمل الاستنادى .

— ملف الاستناد Authority File —

مجموعة من التسجيلات الاستنادية . و ملف الاستناد يشتمل على الأشكال المنشأة للرؤوس المستخدمة فى المؤسسات الفردية أو فى مجموعات من المؤسسات المتصلة أو فى شبكات من المؤسسات المتصلة و/ أو غير المتصلة . وتضم ملفات الاستناد الاحالات من الأشكال غير المعتمدة لى الأشكال المعتمدة للرؤوس والروابط من الأشكال الأقدم الى الأشكال الأحدث . وهى قد تربط بين المصطلحات الأوسع والأضيق والأشكال المتصلة .

— الضبط الاستنادى Authority Control —

عملية حفظ الثبات فى الرؤوس فى ملف جيوجرافى اعتمادا على ملف استناد ، أو إنشاء الروابط المنطقية بين ملفات الاستناد والملفات الجيوجرافية ، أى بين التسجيلات الاستنادية الفردية وكل التسجيلات الجيوجرافية التى يستخدم لها الراس .

٢/٢ وظائف الفهرس ودور ملف الاستناد :

على الرغم من أن مصطلح الضبط الاستنادى جاء فى الاستخدام حديثا ، إلا أن المفهوم الذى يحدده تاريخه طويل ويرتبط بإعداد وصيانة

الفهارس المكتبية . ان هناك علاقة اساسية بين الضبط الاستنادى والفهرس تتمثل في الوظائف المحددة للفهرس بصرف النظر عن شكله ، كما ان هذه العلاقة دائمة بصرف النظر عن انواع الأوعية التي يغطيها الفهرس .

ان للفهرس وظيفتين أساسيتين (١٦) :

١ — وظيفة الایجاد

وهى تسهيل ايجاد وعاء معين يوجد بالمكتبة عن طريق مؤلفه وعنوانه ، أو عنوانه فقط أو بديل مناسب للعنوان عندما يكون المؤلف والعنوان غير مناسبان أو كافيان في التحقيق .

٢ — وظيفة التجميع

وهى الربط والعرض معا — :

أعمال مؤلف معين ، طبعات عمل معين ، الأعمال عن موضوع معين ، وتتطلب كل وظيفة من الوظائف نقاط اراحة Access Points أو مداخل في الفهرس .

ومن الضروري أن يكون التعبير المستخدم لنقطة اراحة معينة فريدا في الشكل وله معنى ثابت .

وعلى الرغم من ان الضبط الاستنادى وما يرتبط به من أنشطة يستغرق حوالى نصف الوقت من عمل الفهرسة : الا أن الوقت والموارد الموجهة للضبط الاستنادى هو وقت وموارد أحسن استثمارها ، ذلك لان وظيفة التجميع للفهرس لا يمكن توفيرها بطريقة واضحة ما لم يتم الضبط الاستنادى . وهكذا فان الغرض الاولى للـفـهـرس هو المساعدة على انجاز وظيفة التجميع للفهرس .

وعلى الرغم من أن الضبط الاستنادى ليس ضروريا فيما يتعلق بتوفير وظيفة الایجاد للفهرس ، الا انه مع هذا يساعد على انجاز هذه الوظيفة ، فالمستفيد الذى يعتمد على المعلومات الموجودة في اشارة ببلوجرافية أو حاشية قد يجد ويستخدم الاحالات التى توجهه من شكل

للإسم مستخدم في الحاشية إلى شكل الإسم المستخدم كنقطة إتاحة في الفهرس . فالحواشى غالباً ما تحوى معلومات غير كاملة أو مختصرة . وحتى لو كان الفهرس يستخدم الإسم الذى يستخدمه الشخص في مطبوعاته كشكل معتمد له فإنه ليس هناك ما يضمن أن ذلك للشكل للإسم المستخدم في المطبوعات سيكون هو أيضاً الشكل المستخدم في الحواشى لعمله (١٧) .

وهكذا يتضح أن الحاجة إلى الضبط الاستنادى أساسية وضرورية ، فإن إنجاز الفهرس لوظائفه على الوجه الأمثل يتوقف على مدى فاعلية نظام الضبط ، ذلك لأن ملف الاستناد يضبط الدقة والثبات في استخدام أشكال المداخل أو نقاط الإتاحة . كما أنه يوفر نقاط الإتاحة من الأشكال المختلفة والمتصلة (في شكل حالات) (١٨) .

ومع هذا فقد كان السؤال الذى أثير خلال السنوات القليلة الماضية هو : هل هناك حاجة حقيقية للضبط الاستنادى في النظام الآلى المعقد الذى يعتمد على استخدام البحث بالكلمات المفتاحية والبتر الآلى وغير ذلك من تكتيكات البحث المعقدة ؟

لقد كتب جيرارد سالتون في عام ١٩٧٩ (١٩) أن الفهرس الآلى الذى يتميز بنقاط الإتاحة المتعددة قد لا يحتاج إلى نفس الدرجة من الثبات التى يحتاجها الفهرس اليدوى . كما أشار فريدريك كيلجور (٢٠) إلى أن الإمكانيات الاستراتيجية لمفاتيح البحث قد جعلت للضبط الاستنادى غير ضرورى .

ومن ناحية أخرى تذكر كاثرين هيندرسون (٢١) أنه على الرغم من أن البعض يشعر أن البحث باستخدام الكلمات المفتاحية ، أو بالبتر ، أو بغير ذلك من الوسائل قد اتصت الحاجة للضبط في نظم الإتصال المباشر ، فإن البعض الآخر يشعر أن الحاسبات الإلكترونية قد أزادت ولم تنقص الحاجة لنظم الاستناد .

وبدون الضبط الاستنادى فإن نفس المشكلات المرتبطة بالفهرس البطاقى سوف تحدث في النظام الآلى فإن المواد ذات الأشكال المختلفة لأسماء المؤلفين والهجاءات المتنوعة للعناوين أو رؤوس الموضوعات .. الخ

لا يمكن أن تسترجم بسهولة إذا كان لشكل الصحيح لنقطة الإتاحة غير معروف (٢٢) .

والواقع أن الفكرة كلها لنظم الاستناد قد ولدت مرة أخرى في عصر الحاسب الإلكتروني والذي جعلنا ندنو أكثر من مفاهيم الضبط البيولوجرافي العالمي خلال جهود المشابكة المتنوعة .

وفي الوقت الحاضر فإن الكثيرين يعتقدون أن تبادل ودمج البيانات البيولوجرافية في شكل مقروء آليا يمكن أن ينجز بسهولة أكثر إذا كانت المدخل متناغمة أو متوافقة ، وإذا كان المستفيدون لديهم الاقتناع الكافي بأن نقاط الإتاحة قد منلت بطريقة موحدة .

٢/٢ لماذا نلجأ الى الضبط الاستنادى ؟

— الشخص قد يغير اسمه أو شكل الاسم أو يتخذ اسما مستعارا

— قد يتشابه اسم شخص مع اسم شخص آخر .

— بعض أسماء الأشخاص معقدة في عناصر المدخل بسبب الجنسية ، أو بسبب الاختلافات في الممارسات والتقاليد للبلاد المختلفة ، أو بسبب التغييرات في اللغات المستخدمة في أعمال المؤلف .

— الهيئات قد تغير اسمائها ، أو تدمج مع هيئات أخرى ، أو تفصل عن هيئات أخرى أو تنشطز الى أجزاء أو تتبعها هيئات فرعية ، أو تستخدم أسماء في أكثر من لغة واحدة .

— بعض عناوين الأعمال لا تبقى كما هي ، وهي قد تترجم الى لغات أخرى ، أو تصبح معروفة بعناوين أخرى .

— السلاسل قد تندمج أو تنشطز ، أو تختار نفس الاسم لسلسلة موجودة من قبل .

— بعض الموضوعات لها أسماء مختلفة . والبعض الآخر تتغير علاقاته ومعانيه .

— لا تتفق المصادر المرجعية في ادخال اسم معين تحت نفس العنصر وفي نفس الشكل والاكتمال .

— القواعد والتقنيات والقوائم غير دائمة وغير واضحة بطريقتة جعل كل الأسماء يفسرونها بنفس الشكل .

٤٠٢ أنواع ملفات الاستناد وأشكالها :

ان الغرض من ملف أو ملفات الاستناد هو تقنين وضبط استخدام المكتبة للمداخل غير الموضوعية ورؤوس الموضوعات وما يلزمها من احالات .

هناك الكثير من المكتبات الصغيرة التي قد لا تقوم باعداد ملفات استناد وانما تستخدم فهارسها البطاقية وادوات العمل لهذا الغرض .

وعادة ما تعتمد هذه المكتبات على ما تتلقاه من بطاقات أو بيانات من مكتبات كبيرة لها ملفات استنادية قوية وتنشئ المداخل بطريقة صحيحة . والتناقضات التي قد تظهر والناجئة من تغيرات في القواعد أو اخطاء أو ما شابه ذلك تعالج عندما توجد .

اما المكتبات الكبيرة فقد وجدت انه من الضروري توفر البيانات الاستنادية التي تساعد على الثبات في اشكال المداخل . وهي قد تنشئ الملفات الخاصة بها وقد تشارك في ملفات استناد لشبكات تنتمي اليها .

وهناك الكثير من المكتبات التي تستخدم فهرس الجمهور أو الفهرس الرسمي كمفاتها للاستناد ، وان كانت هناك بعض المعلومات الواجب توفرها للمفهرس والتي قد لا يكون من الملائم وضعها في فهرس الجمهور (٢٣) .

وقد يكون هناك ملف استناد عام يضم التسجيلات الاستنادية لكافة انواع المداخل وقد تكون هناك عدة ملفات على النحو التالي :

- ملف استناد أسماء يجمع مع في الفبائية واحده كل رؤوس
الأسماء سواء اكانت أسماء اشخاص او هيئات او أماكن تلك التي
تستخدم في الفهرس كمدخل رتيسيه او اضافيه او تحليليه او موضوعيه .
— ملف استناد للسلاسل والعناوين الموحدة (وهناك من يضع العناوين
الموحدة في الملف السابق)

— ملف استناد موضوعي .

وقد يعد ملف الاستناد في شكل بطاقتي او في شكل مطبوع او في شكل
ميكروفورمي (مصغر) او في شكل مقروء آليا .

وتجدر الاشارة هنا الى أن هناك بعض المؤسسات التي تصدر قوائم
خاصة برؤوس الأسماء والاحالات المرتبطة بها . وبرز الأمثلة على ذلك
العمل الذي كانت تنشره مكتبة الكونجرس في الولايات المتحدة ابتداء من
سنة ١٩٧٤ بالعنوان التالي :

Library of Congress Name Headings with References.

ويشتمل هذا العمل على الرؤوس المقننة والاحالات للنوعيات التالية :
أسماء الأشخاص ، أسماء الهيئات ، أسماء الأماكن (الدول) والعناوين
الموحدة للأعمال مجهولة المؤلف .

وتهدف مكتبة الكونجرس من وراء نشر هذا العمل مساعدة المكتبات
في انشاء المداخل .

٥/٢ بيانات التسجيل الاستنادية واستخدامها :

يتطلب العمل خلق وتجميع وتسجيل البيانات الاستنادية ، ويمكن ان
تكون البيانات على النحو التالي :

١) الشكل المقنن الذي تم اختياره لتمثيل نقطة الإتاحة . وهذا
الشكل هو الذي سيستخدم في الفهرس وهو ثمرة القرار الذي
اتخذه المفهرس بشأن هذا الاسم بعد الرجوع الى المصادر
وبعد تطبيق قواعد الفهرسة .

ب) اشارة الى الاحالات التي تقود للرأس من الأشكال الأخرى
عند الحاجة .

ج) معلومات عن هذا الشكل المقنن أو المعتمد وعن الأشكال المقننة
الأخرى المتصلة به بطريقة ما .

١ د ، معلومات عن المصادر التي تم الرجوع اليها لتقرير الشكل المقنن
والاشكال الأخرى التي يحال منها والعلاقات بين الأشكال
المقننة المختلفة .

وهناك من يضيف الى هذه البيانات بيانات أخرى مثل شكل الاسم
المستخدم في أعمال المؤلف ، التقنيات والقوائم المستخدمة لإنشاء الرأس
... الخ .

ومن الضروري اعداد احالات انظر وانظر أيضا اللازمة ومن ثم تجميع
التسجيلات الاستنادية والاحالات في ملف الاستناد .

وتجدر الإشارة الى انه من الضروري اعداد احالات انظر وانظر أيضا
ليس في ملف الاستناد فحسب وإنما في الفهرس أيضا .

وهناك نشاطان آخران لا بد من انجازهما من أجل أن تؤثر البيانات
الاستنادية في تحقيق الفهرس لوظائفه . وهذان النشاطان هما التحقيق
، استخدام الشكل المقنن كنقطة اتاحة .

فبعد أن يختار الفهرس نقاط الاتاحة تراجع كل نقطة اتاحة
محتملة على البيانات الاستنادية لتحقيق :

— ما اذا كان هناك شكل مقنن تم انشائه لنقطة الاتاحة .

— واذا وجد فكيف التعبير عنه .

واذا لم يجد الفهرس نقطة الاتاحة المحتملة في البيانات الاستنادية
فانه يجمع ويسجل البيانات الاستنادية المطلوبة .

ومن ناحية أخرى ، اذا وجدت نقطة الاتاحة في البيانات الاستنادية
فان الشكل المقنن يسجل للاستخدام كنقطة اتاحة في الفهرس(٢٤) .

وسواء حفظت المكتبة ملف استناد تقليدي أو ملف استناد على الخط
المباشر On-Line فانه لا بد من توفر من يتحمل مسؤولية الصيانة ومتابعة
العمل والمراجعة الدورية للاضافات والتغييرات(٢٥) .

٦/٢ اتجاهات حديثة :

ان معظم الجهود الحديثة لخلق ملفات استناد تعتمد على مساعدة الحاسب الالى .

وقد وجدت الكثير من المكتبات فى البلاد الغربية التى تعتمد فى حالات غير قليلة على الحصول على بيانات فهرسة جاهزة أنه من الممكن الاعتماد على مصادر خارجية فيما يتعلق بالعمل الاستنادى ومن ثم من الممكن تخفيض العمل الداخلى فى هذا الصدد . وهكذا اعتبر خلق وصيانة ملفات الاستناد ملكنا لدرجة كبيرة بالنسبة للنتائج الملموسة فى المكتبة المحلية .

ان التسجيلية الاستنادية المنشأة بواسطة احدى المؤسسات يمكن أن يشارك فيها وتستخدم من قبل مؤسسات أخرى كثيرة . وهكذا فعلى الرغم من أن خلق تسجيلية استنادية قد لا يكون أقل تكلفة مما كان من قبل ، إلا أنها من خلال المشاركة يمكن أن تستخدم من قبل مكتبات كثيرة بتكاليف اضافية قليلة (٢٦) .

ان الاتجاه الآن يسير نحو اعداد ملفات الاستناد المعتمدة على الاستخدام الآلى على المستوى الوطنى بل وعلى المستوى الدولى ، بعد أن تبين أن الضبط الاستنادى الدولى هو عنصر ضرورى ولازم للضبط الببليوجرافى العالمى .

ان قسما الفهرسة والميكة بالاتحاد الدولى لجمعية المكتبات (IFLA) قد جمعا بيانات من عدة هيئات ببليوجرافية وطنية فيما يتعلق بملفات الاستناد الخاصة بها . ومن ثم تم انشاء جماعة عمل مشتركة لمناقشة وصياغة المواصفات لنظام استناد دولى يرضى الحاجات الببليوجرافية للمكتبات والعمل على انجاز هذه المواصفات . وقد تبين أن هناك أربعة مستويات لازمة لتشغيل نظام الاستناد الدولى وهى :

١) اتفاق على محتوى التسجيلية الاستنادية حتى يمكن نقل التسجيلات من هيئة وطنية لأخرى .

٢) تبادل هذه البيانات الاستنادية فى شكل مقروء آليا .

٣) تمييز فريد للرؤوس بواسطة ارقام دولية موحدة للاستناد
International Standard Authority Numbers.

{ نظام تفاعلى يمكن من جمع البيانات كجزء من عملية الفهرسة
واساحتها للمستفيدين الاخرين(٢٧) .

وعلى اى حال فان المستقبل سوف يشهد التسجيلات الاستنادية
لنفس الاسباب التى كانت لها فى الماضى ، ومع هذا فاننا ينبغي ان نكون
قادرين فى المستقبل على توفير ضبط استنادى حقيقى ، وهو شىء لم يكن
ممكنا مع النظم اليدوية .

وسوف يحدث توافق بين نهارس المؤسسات المختلفة المرتبطة بنظام
استناد واحد . وطالما ان عملية الضبط الاستنادى واحدة من أكثر العمليات
المكتبية تكلفة ، فان المشاركة فى العمل المتضمن فى بناء ملفات الاستناد
سوف يجعل العملية كلها للضبط الببليوجرافى أكثر اقتصادية(٢٨) .

وعند وصفه لقهرس المستقبل يذكر جورمان(٢٩) ان وجود الضبط
الاستنادى سوف يكون شئفا او غير مرئى للمستفيد ، فان اى شكل
يستخدمه المستفيد سوف يقود مباشرة للتسجيلة الببليوجرافية للملائمة
دون الحاجة الى خطوات وسيطة . وهكذا فان الاحالات سوف تقود
للتسجيلات الببليوجرافية بدلا من الاشكال المقننة للرؤوس .

٣ . الأسماء العربية والحاجة الى الضبط :

الأسماء التى تعينا هنا هى أسماء الأشخاص وأسماء الهيئات التى
يمكن ان تستخدم كمدخل مؤلفين او كمدخل موضوعية .

٣/٢ مكونات الاسم العربى(٣٠) :
تشكل الأسماء العربية للأشخاص جزءا لا يتجزأ من الثقافة العربية
فطريقة تركيبها تربطها ربطا وثيقا بالخصائص التى تتميز بها للغة
العربية ، كما ان المصادر التى تستقى منها تهت بصلات الى البيئة التى
تنبتق منها .

ويكون الاسم العربي من ثلاثه عناصر

(١) الاسم أو العلم مثل محمد .

(٢) كنيته أو الاسم المركب الذي يطلق على الشخص للتعظيم مثل
أبو بكر .

(٣) اللقب . أو الاسم المستعار الذي يراعى فيه المعنى مثل الأعشى .

وكانت الأسماء الشخصية قبل الإسلام تمتاز بتنوعها وفرديتها الشديدة ، وبعضها مأخوذ من أسماء الالهة أو أسماء للحيوانات والنباتات والنجوم والمواسم وغيرها ، فلما اعتنق العرب الدين الاسلامي تغير الاسلوب في التسمية فاصبح معظم الناس يطلقون على انفسهم وعلى اينائهم اسم محمد واسماء الانبياء الاخرين وصحابة الرسول ﷺ . وحاتت النتيجة الحتميه لذلك عدم تنوع الاسماء الاولى للأشخاص وتقصير هذه الاسماء عن تشخيص اصحابها ولذلك اقتضت الضرورة اضافة أسماء أخرى الى الاسماء الاولى من اجل تعيين شخصية حامل الاسم فغطت هذه الاسماء على الاسم الاول وسلبته أهميته .

أما الكنية فهي جزء الاسم الذي يتكون من كلمة أبو أو أم متبوعة باسم الابن أو اسم البنت .

واللقب هو أكثر مقاطع الاسم العربي تعقيدا ، وقد مر في مراحل مختلفة تغير خلالها مفزاه واكتسب معانى جديدة الى جانب معانيه القديمة :

(١) الدلالة على صفات تشهيرية أو تشريفية .

(٢) أضفى العصر العباسي على الألقاب ثلاثة معان جديدة على الأقل .

(١) الألقاب الرسمية : الخلفاء العباسيون اصطلح كل منهم على اختيار لقب رسمي لنفسه وبدأوا يخلعون الألقاب الرسمية على الرمايا الذين يختارونهم لتولى مناصب الدولة .

(ب) النعت أو لقب الرفعة الذى يتسلاخ والوضع الاجتماعى للشخص وقد ظهر هذا النوع عادة فى شكل مركب .
(ج) الخطاب أو لقب الشرف المتصل بالاسم ، وكان مكونا من كلمتين ثانيتهما لفظة للدين .

(٢) لقب النسبة . ، ويعرف بوجه عام باسم النسبية ، نسبة الى طريقة تكوينه وهى تشير عادة الى قبيلة حامل الاسم أو الى ابيه أو جده أو بلده أو منصبه أو عمله أو مهنته أو ملته أو مذهبه ، وكان من الشائع أن تشتمل الأسماء على أكثر من نسبة .

وإذا كان الحديث. فيما سبق قد تناول الأسماء العربية التى كانت شائعة فى العصور الإسلامية الوسطى ، فإن الأسماء العربية فى العصر الحديث ، أى خلال القرنين التاسع عشر والعشرين قد اكتسبت هى الأخرى بعض الخصائص المميزة منها .:

(١) ان اختيار اسم محمد ﷺ وصحبه الأوائل ما تزال سائدة حتى الآن ، ومن الأسماء الإسلامية الأخرى التى تحظى باقبال المسلمين الأسماء المركبة من لفظة «عبد» مضافة الى أحد أسماء الله الحسنى . ويقبل المسلمون أيضا على استخدام أسماء المشايخ والأبطال المسلمين . وقد استحكمت بعض الأسماء التركية على نطاق كبير خلال العقود السابقة ، أما فى الوقت الحاضر فيبدو أن هناك ميلا واضحا لحياء الأسماء العربية القديمة واختيار ما كان منها سهل النطق وذا معنى مميز .

(٢) اختفى تقريبا جزء الاسم العربى القديم المعروف بالنسب . وان كان النسب التقليدى ما يزال مرعيا فى بعض البلاد العربية وخاصة فى تونس والمغرب حيث حلت لفظة « بن » مكان لفظة « ابن » .

(٣) أما الخطاب والكنية فقد اختفيا من الاسم العربى ولم يعد لهما ذكر-كجزئين يسبقان الاسم الشخصى دائما .

(٤) لا تزال مختلف أنواع الألقاب والقاب النسب تلحق بالأسماء فى مختلف البلاد العربية . ومن الممكن تبين هذه الظاهرة فى معظم البلاد العربية باستثناء مصر .

٢/٢ منسكلات الاسماء العربية والحاجه الى الضبط :

يواجه المفهرس عند تعامله مع الاسماء العربية للعديد من المتسكلات
ابرها :

(ا) تنوع عناصر الاسم . وذلك ابرز ما يكون بالنسبة للاسماء
العربية القديمة .

(ب) اختلاف طبيعه الاسماء العربية القديمة عن الاسماء العربية
الحديثة ، وان كان هناك من يرى (٣١) عدم اختلاف تملك
الاسم بين القديم والحديث . وهناك من يرى ان الاسماء العربية
الحديثة بعد ١٨٠٠ . ومن يرى انها بعد ١٩٠٠ (٣٢) .

(ج) تعدد عناصر الشهرة بالنسبة للاسماء العربية القديمة وصعوبة
تحديد عنصر الشهرة بالنسبة للاسماء العربية الحديثة في احوال
غير قليلة .

(د) اختلاف طبيعة الاسماء العربية الحديثة من بلد عربي لآخر .

(هـ) وجود عدد كبير من الاسماء العربية الحديثة المركبة في بعض
البلاد العربية .

(و) عدم وجود تشريع يقضى على كل شخص باختيار لقب معين
او اسم عائلة والاحتفاظ به دائما .

(ز) كثرة المصادر المرجعية بالنسبة للاسماء العربية القديمة وتنوع
المدخل الخاصة بهذه الاسماء في المصادر . ومن ناحية اخرى
تلاحظ ندرة في المصادر المرجعية الخاصة بالاسماء العربية
الحديثة .

وبالاضافة الى كل ذلك لا توجد قواعد موحدة بشأن شكل المدخل
للاسم العربي . وهذه النقطة تحتاج الى بعض التفصيل . تشير قواعد

المهرسة الوصفية التي اعدتها الدكتور محمود الشنيطي ومحمد المهدي (٣٣) انى ادخال الاسم العربي قبل ١٨٠٠ تحت الجزء الأشهر ، أما الأسماء العربية بعد ١٨٠٠ فتدخل تحت الاسم الذي عرف به المؤلف سواء اكان اسم عائلة او الاسم الكامل أو اى عنصر آخر من عناصر الاسم اشتهر به المؤلف بصورة قاطعة وذلك مع اعداد الاحالات اللازمة ، ويختار المقطع الأخير من الاسم سواء اكان هذا المقطع لقباً أو نسبة أو مجرد اسم في غير الحالات المبينة في القاعدة .

أما مؤتمر الاعداد الببليوجرافي للكتاب الذى عقد بالرياض في ١٩٧٣ نقد اوصى في الداخل بالنسبة للأسماء العربية التي يشتهر أحد أجزائها بان يكون الجزء المشهور هو المدخل ، أما في غيرها من الأسماء العربية فالجزء الأول هو المدخل (٣٤) .

وتنص قواعد الفهرسة الأنجلو امريكية في طبعها الثانية الصادرة عام ١٩٧٨ على ادخال الاسم المكون من عدد من العناصر تحت العنصر أو مجموعة العناصر التي يشتهر بها الشخص ، وذلك اعتماداً على المصادر المرجعية ، واذا لم يكن هناك الدليل الكافي على ذلك فانه يعد المدخل تحت العنصر الأول (٣٥) .

ويقترح محمود اتييم (٣٦) ادخال الأسماء العربية قبل ١٩٠٠ تحت الجزء الذي يشتهر به المؤلف أو العلم من الاسم ، وذلك بالاعتماد على المصادر المرجعية ، كما يقترح ادخال الأسماء العربية منذ ١٩٠٠ تحت العنصر الأخير من الاسم سواء كان بسيطاً أو مركباً وسواء كان ذلك العنصر اسم عائلة أو لقباً أو نسبة أو اسماً الا اذا اشتهر المؤلف أو العلم بصورة قاطعة بجزء آخر من اسمه حيث يدخل تحت ذلك الجزء .

ويقترح د. شعبان خليفة ادخال الأسماء العربية القديمة (حتى القرن التاسع عشر) بالجزء الأشهر من الاسم وادخال الأسماء الحديثة (التي عاش أصحابها بعد سنة ١٩٠٠) بالصيغة الطبيعية للاسم كما وردت على صفحة العنوان مع اعداد الاحالات اللازمة (٣٧) .

أما مؤتمر توحيد فهرسة الكتاب العربي الذي عقد في تونس واخر ١٩٨٤ (٣٨) فقد اوصى بالالتزام عند تحديد الشكل المعيارى لكل نقطة

اتاحة بالمبدأ الثابت وهو : الأكثر شهرة وتداولاً مع عمل الاحالات للأشكال الأخرى .

كما أوصى باختيار العناصر المتميزة لغويا أو اجتماعيا أو حضاريا في الأسماء العربية والاسلامية ، والأسماء التي تخلو من ذلك تدخل كما هي .

ولعله يقضح من الاستعراض السابق لأبرز القواعد الخاصة بشكل المدخل للاسم العربى عدم توفر القواعد الموحدة التي يتفق عليها الجميع ، وهناك اختلاف فيما يتعلق بمسألة الفصل أو عدم الفصل بين الأسماء القديمة والأسماء الحديثة ، وهناك اختلاف أيضا فيما يتعلق بإدخال الاسم تحت عنصره الأخير أو تحت عنصره الأول في حالة عدم توفر مقطع شهرة ملائم .

ويحيل صاحب هذه الدراسة الى عدم الفصل بين الأسماء القديمة والأسماء الحديثة وإدخال الاسم تحت عنصره الأول في حالة عدم توفر مقطع شهرة ملائم فالتقاعدة الأساسية هي الإدخال تحت عنصر الشهرة أو العنصر الذى يعرف به الشخص أيا كان هذا العنصر وأيا كان وضع هذا العنصر وترتيبه من الاسم الكامل .

وعلى أى حال ، فقد نتج عن عدم توفر القواعد الموحدة اختلاف الممارسات في الشهارس بين مكتبة وأخرى بل وحتى في الفهرس الواحد للمكتبة الواحدة .

وفي دراسة ميدانية أجراها الباحث (٣٩) اتضح ان الاعتماد في انشاء المداخل على صفحة العنوان دون اهتمام بالتحقيق أو دون استخدام ملفات الاستناد قد أدى الى تعدد الأشكال للاسم الواحد والتشتت لأعماله في الفهرس تبعاً لذلك ، هذا بالإضافة الى صعوبة الوصول الى بعض الأسماء في الفهرس من جانب المستفيد لعدم وجود قواعد ثابتة لمعالجة الأسماء العربية .

وهكذا تبدو الحاجة ضرورية لضبط الأسماء العربية للأشخاص قديماً وحديثاً .

أما الأسماء الجغرافية والرؤوس للهيئات فهي في حاجة إلى الضبط أيضا . ومن الممكن تطبيق قواعد القهرسة الأنجلو أمريكية في هذا الصدد ، مع اعتماد الصيغة العربية المتسورة للاسم أو الرأس للأعمال الصادرة بتلك اللغة ، كما تفضل الصيغة العربية لاسم الهيئة العربية حسبما أشار محمود أقيم في مقدمة الطبعة العربية من هذه القواعد .

ان الضبط الاستنادي يتطلب :

- قواعد موحدة لشكل المدخل للاسم العربي .
- ملف استناد موحد للأسماء العربية .

ذلك لان تحديد الشكل الذي يجب أن يعتمد كمدخل للاسم وتوحيد هذا الشكل في جميع المداخل في القهارس أمر ضروري اذا ما أردنا دقة العمل وتسهيل مهمة المستفيد في الوصول إلى ما يرغبه .

٤ . محاولات للضبط الاستنادي للأسماء العربية :

لسنا هنا بصدد الحديث عن المحاولات الفردية التي قامت بها بعض المكتبات لإنشاء ملفات استناد للأسماء العربية بسبب قلتها من ناحية وعدم توفر المعلومات عنها من ناحية أخرى ، وإنما سوف نتحدث هنا عن ثلاثة أعمال عامة :

١/٤ مداخل المؤلفين العرب لمحمود الشنيطي وعبد المنعم فهمي (٤٠) :

تشتمل هذه القائمة على ٨٢٢ مؤلفا عربيا قديما امتدت حياتهم حتى آخر القرن الثامن عشر الميلادي ، ١٢١٥ هـ . وقد تحرى القائمان بالأعداد ان يكون المؤلفون ممن وصلت اليها مؤلفاتهم ونشرت مطبوعة دون اقتصار على قطر معين . وقد اعتمدا في الحصر والتحقيق على معجم المطبوعات العربية والمعربة لسركيس ، والإعلام للزركلي ، ثم مراجعة تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة في مواضع كثيرة .

وقد جملا هدفهما الأول تحقيق الشهرة لتثبيت المدخل وأردفاها بعد فاصلة بالاسم الأول والنسب والكنية واللقب والدمسية ما أمكن ، وترك

لكل مكتبة أن تختار من ذلك ما يوافق ظروفها وحاجتها بعد أن تثبت كلمة المدخل ، وأعطى بجوار مدخل المؤلف سنتا الميلاد والوفاة الهجرتين بقدر ما تيسر ذلك ، تم ذكر بعد ذلك عددا من المراجع يمكن أن يرجع إليها لسيرة المؤلف وأخباره وأعماله .

وفي نهاية القائمة كشافان ، الأول للأسماء : لأولى والاحالات من أجزاء الاسم الأخرى إلى المدخل الوارد في القائمة ، والثاني للمراجع مستوفاه البيانات ومرتبة حسب الاشارات التي وردت إليها في القائمة .

وقد صدرت هذه القائمة في أواخر سنة ١٩٦١ في طبعة مبدئية من مائة نسخة طبعت على الأوقست كطبعة تجريبية خاصة ، وربما كان ذلك هو السبب في عدم انتشارها واستخدامها في المكتبات . ويلاحظ أن القائمة لم تغط كل الأسماء في الفترة المحددة لها . وقد ذكر القائمان بالأعداد في مقدمة القائمة أنه « إذا لقيت التجربة قبولا استغرقنا المصادر المختلفة واستوفينا ما ينفص من المؤلفين والمراجع .

٢/٤ مداخل المؤلفين والاعلام العرب لناصر السويدان ومحسن العرينى(٤١) :

تشتمل هذه القائمة على ما يقارب تسعة آلاف اسم من فئات مختلفة . وقد حرص القائمان بالأعداد على اختيار للشخصيات التي لها أهمية في مجال التأليف والكتابة أو لها أهمية تاريخية سواء كانوا من الحكام أو من رجال الدين أو العلم أو الأدب . وقد روعى أن تشمل القائمة أسماء الأشخاص الذين عاشوا حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجرى . أى أنها لا تشمل أسماء الأعلام الذين امتدت حياتهم بعد عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣٠م لأن الأسماء الحديثة أو المعاصرة في نظر الجامعان لا تشكل صعوبة كبيرة أمام المقهرسين لتحديد مداخلها .

والغرض من هذه القائمة أن تستخدم كأداة عمل من قبل المقهرسين لتحديد الشكل أو الصيغة التي يدخل بها الاسم العربى القديم والهدف من حصر وتسجيل الأسماء بها هو توحيد مداخل المؤلفين في مهارس المكتبات العربية .

وقد اعتمد في اختيار المداخل بالقائمة على عدد من المصادر أهمها قائمة مداخل المؤلفين العرب السابق الاشارة اليها ثم معجم المطبوعات العربية والمعرية لسركيس . والأسماء غير المتوفرة في كلا المصدرين السابقين تم اختيارهما من كتاب الاعلام للزركنى ، هذا بالاضافة الى مصادر أخرى غير هذه المصادر الثلاثة الرئيسية .

وتبدأ المعلومات عن الشخص باسم الشهرة المتعارف عليه يلي ذلك فاصلة ثم يأتى بعد ذلك الاسم كاملا محققا ويتكون من الكنية ان وجدت واسم المترجم له ونسبته والقاب ان كانت له القاب معروفة . وقد ذيل الاسم بتاريخ الميلاد والوفاة بالتقويم الهجرى ان وجد .

وإذا كان للشخص أسماء أخرى اشتهر بها في المصادر المختلفة فإنه يحال منها الى المدخل المستخدم في هذه القائمة . وتأتى بعد ذلك اشهر المصادر والمراجع التي وردت بها ترجمة للمؤلف . وخصص للمراجع قائمة مستقلة في آخر الكتاب بها كل البيانات البليوجرافية .

وقد زودت القائمة بالاحالات اللازمة في امكانها في الترتيب الهجائى .

٣/٤ القائمة الموحدة لمداخل أسماء المؤلفين العرب (٤٢) :

اوصى المؤتمر الأول للاعداد البليوجرافى للكتاب العربى الذى عقد فى الرياض عام ١٩٧٣ بأن تقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم باعداد قائمة بمداخل أسماء المؤلفين العرب وذلك لتوحيدها . وقد قامت المنظمة بالتعاون مع جمعية المكتبات المدرسية بمصر ومكنية الكونجرس (مكتب القاهرة) باعداد نموذج من هذه المداخل ضم حوائى ١٠٠٠٠ مدخل . وقد تم التعاون مع مركز بحوث الحسابات العلمية بجامعة القاهرة فى اعداد دراسة حول هذا الموضوع . وتم بناء على ذلك اجراء عدة تجارب لتطبيق المشروع فى اطار ٢٠٠٠ قطعة . ويلاحظ ان النموذج المعطى فى ذلك المشروع للشكل النهيى للفهرس الموحد لمداخل الاسماء غير مقروء بما فيه الكفاية .

ولعله يتضح من الاستعراض للأعمال الثلاثة السابقة انها جميعا لا تفى بالغرض المطلوب ، فقائمة الشنيطى وزميله قائمة محدودة بالاسماء

القديمة ، وعدد هذه الأسماء فيها قليل لا يفي باحتياجات فهارس المكتبات العربية ، وقائمة السويدان وزميله أكثر اتساعا سواء من حيث عدد الأسماء أو من حيث الفترة الزمنية التي تغطيها وهي مع هذا تهتم بالأسماء القديمة وليس الأسماء الحديثة أو المعاصرة التي لا تتوفر لها المصادر المرجعية الكافية . هذا فضلا عن أن القائمتين اعتمدتا أساسا على جمع الأسماء من المصادر دون الاستناد الى كتب موجودة في مكتبة بعينها ظهرت على صفحات عناوينها اشكالا معينة لأسماء الأشخاص . أما مشروع المنظمة فقد توقف ، فضلا عن أنه كان يعتمد بالدرجة الأولى على جهد مكتبة الكونجرس الخاص في تحقيق الأسماء العربية . وينبغي أن الأعمال الثلاثة لم تعالج الأسماء الجغرافية أو رؤوس الهيئات .

٥ . مشروع ملف الاستناد الموحد للأسماء العربية :

تشير الاتجاهات الحديثة في هذا الصدد الى أن أعداد كل مكتبة على حدة لملف استناد للأسماء الخاصة بها أمر مكلف ويحتاج الى صيانة مستمرة ، فضلا عن حتمية تواجد اختلاف في الممارسات في انشاء الملفات بين مكتبة وأخرى .

وهكذا أصبح من المفيد انشاء ملفات الاستناد الوطنية ، أي تلك التي تعد مرة واحدة لتستفيد منها كل المؤسسات ، إذ أن مثل هذه الملفات التي تركز لها كاتمة الامكانيات المادية والبشرية والفنية يمكن ان تكون مقيدة للمؤسسات التي تستفيد منها على أفضل المستويات وبأقل التكاليف .

ومن هنا نقترح انشاء ملف استناد موحد للأسماء العربية . ونقدم فيما يلي الخطوط العريضة لهذا المشروع .

١/٥ الهدف والوظائف :

ان الهدف هو بناء وحفظ ملف استناد موحد وشامل للأسماء العربية يعتمد على أحدث الوسائل والأساليب التكنولوجية لتحقيق الأغراض التالية :

١ - مساعدة المكتبات ومراكز المعلومات العربية على اختيار أشكال
مداخل الأسماء في فهارسها بطريقة موحدة ، وكذلك الاحالات من الأشكال
الأخرى البديلة والمتصلة .

٢ - تحليل التكاليف الخاصة بإنشاء هذه الملفات في المكتبات الفردية .

٣ - المساعدة في اعداد أشكال المداخل في البليوجرافيات الوطنية
بطريقة موحدة .

٤ - المساعدة في تبادل التسجيلات البليوجرافية بين المؤسسات
المختلفة .

٢/٥ القواعد :

استعرضنا في النقطة السابقة القواعد المختلفة الخاصة بصياغة مداخل
الأسماء العربية ، وقد تبين عدم توفر قواعد موحدة في هذا الصدد . ولذا
يقترح دراسة الأنظمة المختلفة والتوصل الى القواعد الملائمة التي يمكن
الاعتماد عليها في اختيار أشكال المداخل ، وهي القواعد التي تأخذ في
اعتبارها طبيعة الأسماء العربية بأنواعها المختلفة . ونشير هنا الى ضرورة
ان تكون القواعد مفصلة وتعالج الحالات المختلفة بدلا من القواعد العامة
التي تنترك الباب مفتوحا للكثير من التساؤلات ومن ثم الاختلافات في
الممارسات .

٣/٥ الرعاية والاشراف والادارة :

ان بناء وحفظ ملف استناد موحد للأسماء العربية عمل ضخم ومكلف
ومستمر ، ولهذا فانه يستلزم ان تقوم به في الأساس هيئة عربية تتوفر
لديها المجموعات الكبيرة من أوعية المعلومات وتتنوع لديها الامكانيات الفنية
والبشرية والتجهيزات الحديثة الملائمة ومن المفضل ان تكون هذه الهيئة
هي احدى المكتبات الوطنية ، او أحد المراكز البليوجرافية الوطنية ، او
تشكل لجنة من الخبراء والمختصين تعمل تحت مظلة هذه الهيئة .

وإذا كانت هذه الهيئة هي المسئولة أساسا عن بناء وحفظ الملف ،
فانها يمكن ان تتلقى مدخلات من الهيئات الأخرى بما يتفق مع نظام الملف ،

ويجب أن نلتقى الهيئة العون المسادى والرعاية من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . ومن الممكن أن يكون هذا العمل الرائد مشروعاً من المشروعات الكبيرة للمنظمة نعهد به الى احدى الهيئات او اللجان . خاصة وأنه سيفيد المنظمة في بنك المعلومات المزمع تشغيله .

٤/٥ حدود التغطية :

ينبغى أن يشتمل الملف على الرؤوس للأسماء التي تستخدم كمداخل مؤلفين (مداخل رئيسية أو اضافية) أو كمداخل موضوعية . وهي تشمل:

— أسماء الأشخاص القديمة والحديثة والمعاصرة على اختلاف أنواعها .

— أسماء الهيئات العربية على اختلاف أنواعها .

— الأسماء الجغرافية (التي تستخدم كمداخل) .

وعلى الرغم من أن الملف يمكن أن يضم أيضاً العناوين المتقنة إلا أنه يمكن استبعادها من حدود التغطية لطبيعتها الخاصة على أن تضم فيما بعد أو يخصص لها ملف مستقل .

ومن الممكن أن يتم العمل دفعة واحدة ومن الممكن أن يتم على مراحل ، وفي هذه الحالة يفضل البدء بأسماء الأشخاص في المرحلة الأولى .

ويجب أن يراعى بطريقة ما أن الأصل في أعداد التسجيلات الاستنادية هو وجود أوعية المعلومات التي تقهرس وتبرر هذه الأعداد .

٥/٥ جمع البيانات الاستنادية (٤٣) :

إذا كان العمل سيعتمد على استخدام الحاسب الإلكتروني — وهذا أمر ضروري — فإنه لابد من توفير ما يتعلق بالتجهيزات المادية والفكرية للحاسب والمواصفات البيولوجرافية التي تحكم المحتوى الفكرى للتسجيلات والجراءات لاضافة التسجيلات للملف . وهذه العناصر سوف تتيح خلق التسجيلات الاستنادية وتجميع هذه التسجيلات في ملف واحد يوضع في مكان أو موقع واحد . والجراءات يجب أن تكفل التوافق مع المواصفات التي تخص البيانات البيولوجرافية وتمثيلها (الفورمات) .

وليس هنا مجال التفصيل في البيانات اللازمة وانما من الضروري على أى حال توفير شكل الاسم المختار للاستخدام كراس والاحالات التي تقود له من الأشكال الأخرى البديلة والمتصلة . ومن الممكن اضافة المصادر التي تم الرجوع اليها فيما يتعلق بالشكل المختار أو الاحالات .

٦/٥ حظ وصيانة ملف الاستناد :

الملفات الاستنادية ديناميكية ، فهي تنمو في العدد وتتغير في المحتوى حسب تقدم العمل الاستنادى ، وهكذا فانه من الضروري توفر التسهيلات الفنية والاجراءات البيليوجرافية اللازمة لخلق وتصحيح وتحديث التسجيلات وانشاء العلاقات التي توجد بين التسجيلات . ومن الضروري أيضا توفر الوسائل التي تتيح حماية البيانات في الملف ، وذلك لمنع المصادر غير المصرح لها من الاضافة أو التعديل في التسجيلات .

٧/٥ ااحة الاستخدام للبيانات الاستنادية :

من الممكن ااحة ملف الاستناد على الخط المباشر On-Line المتصل بالحاسب الالكترونى عبر منفذ من المنافذ Terminal للمؤسسات الراغبة في ذلك عند توفر التسهيلات اللازمة .

ومن الممكن أيضا ااحة الملف في اشكال أخرى مثل الشكل المطبوع أو الشكل الميكروفورمى (المصغر) أو الشكل المقروء آليا مثل الشريط المغنط ، ومن ثم فمن الضروري توفر المواصفات الفنية والبيليوجرافية والاجراءات اللازمة لاعداد هذه المنتجات .

خلاصة

ان الحاجة الى الضبط الاستنادى اساسية وضرورية لأن اتمام الفهرس لوظائفه على الوجه الاكمل (خاصة وظيفة التجميع) يتوقف على مدى فاعلية نظام الضبط باعتبار ان ملف الاستناد يضبط الحقبة والثبات في استخدام اشكال المداخل كما انه يوفر الاحالات من الأشكال البديلة والمتصلة .

ان الاتجاه الآن يدور حول ان التسجيلية الاستنادية المنشأة بواسطة
احدى المؤسسات يمكن ان يشارك فيها وتستخدم من قبل مؤسسات
اخرى كثيرة . وهذا يشجع على اعداد ملفات الاستناد المعتمدة على
الاستخدام الالى على المستوى الوطنى بل وعلى المستوى الدولى .

والاسماء العربية متنوعة وكثيرة ويواجه الفهرس عند تعامله معها
العديد من المشكلات . ومع هذا لا توجد القواعد الموحدة الخاصة بشكل
المدخل للاسم العربى . كذلك لا توجد الملفات التى تتيح الضبط الاستنادى
بصورة فعالة ، فعلى الرغم من وجود ثلاثة اعمال تتعلق بمدخل المؤلفين
العرب الا انها لا تفى بالغرض المطلوب باعتبارها محدودة التغطية .

ولهذا يقترح اعداد ملف استناد موحد للاسماء العربية يعتمد على
احدث الوسائل والاساليب التكنولوجية لخدمة المكتبات ومراكز المعلومات
العربية .

ومن الضرورى لكى ينجح هذا الملف فى أداء مهامه الاعتماد على قواعد
موحدة وقبنى هيئة عربية له تتلقى العون والرعاية من قبل المنظمة العربية
التربية والثقافة والعلوم . كذلك من الضرورى توفر التسهيلات الفنية
وغيرها اللازمة لجمع البيانات الاستنادية وحفظها وصيانتها واتاحتها
للمستفيدين فى مختلف الأشكال .

المراجع

- (1) Auld, Larry. Authority control : an eighty-year review. — Library Resources and Technical Services, (Oct-Dec. 1982). — p. 319-330.
- (2) Schmicerer, Helen F. The relationship of authority control to the Library catalog. — Illinois Libraries, Vol. 62 (Sept. 1980). — p. 599-603.
- (3) Avram, H. Authority control and its place. - J. of Academic Librarianship, Vol. 9 (Jan. 1984). — p. 331-335.
- (4) Runkle, Martin. Authority in on-line catalogs. — Illinois Libraries, Vol. 62 (Sept. 1980). — p. 603-606.
- (5) Taylor, Arlene G. Authority files in online catalogs. — Cataloging & Classification Quarterly, vol. 4, No 3 (Spring 1984). — p. 1-17.
- (6) Malinconico, S.M. Bibliographic data base organization and authority file control. — Wilson Library Bulletin, vol. 54 (Sept. 1979). — p. 36-45.
- (7) Buchinski, Edwin. Initial considerations for a nationwide data base. — Washington, D.C. : Library of Congress, 1978.
- (8) Miller, R.B. Name authority control for card catalogs in the general Libraries. — Austin : Univ. of Texas at Austin, General Libraries, 1981.

(9) What's in a name ? control of catalogue records through automated authority files / edited by N. Furuya. — Toronto, 1978.

(10) Authority control : the key to tomorrow's catalog / edited by Mary Ghikas. — Phoenix, Ariz. : Oryx Pr., 1982.

(١١) محمد أمين البنهاوى . فهرس تحقيق الأسماء العربية . — ٥ ورقات
مقدم الى المؤتمر الاول للاعداد الببليوجرافى للكتساب العربى .
الرياض ، ١٩٧٣ .

(١٢) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ادارة التوثيق
والمعلومات . تقرير عن الخطوات التى تمت فى اعداد القائمة الموحدة
لداخل اسماء المؤلفين العرب باستخدام الحاسب الالىكترونى .
١٤ ورقة .

مقدم الى المؤتمر الثانى للاعداد الببليوجرافى للكتاب العربى .
بغداد ، ١٩٧٧ .

(١٣) على السليمان الصوينع . الاستناد فى نظم المعلومات . — مكتبة
الادارة ، مج ٩ ، ١٤ (نوفمبر ١٩٨١) . — ص ٧ — ٢٥ .

(14) Taylor, Arlene G. Authority files in online catalog. — *Cataloging & Classification Q.* (Spring 1984) — p. 1-2.

(15) An integrated consistent authority file service for nationwide use. *LC Information Bulletin.* (11 July 1980). — p. 248.

(16) Runkle, Martin. Authority in on-line catalogs. — *Illinois Libraries,* (Sept. 1980). — p. 603-604.

(17) Schimierer, Helen The relationship of authority control to the Library catalog. — *Illinois Libraries,* (Sept. 1980). — p. 602.

- (18) Thomson, Mollie. Authority Files. — LASIE. vol 9, No 4 (Jan.-Feb. 1979). — p. 6-7.
- (19) Salton, Gerard. Suggestions for Library network design. — J. of Library Automation, (March 1979). — p. 39-52.
- (20) Kilgour Frederick. Design of online catalogs.— in : the nature and future of the catalog. — Phoenix, Ariz. : Oryx Pr. 1979. — p. 37-38.
- (21) Henderson, Kathryn. great expectations : the authority control connection. — Illinois Libraries, vol. 65 (May 1983). — p. 334.
- (22) Elias, Cathy & Fair, C. James. Name authority control in a communication system. — Special Libraries, (July (1983). — p. 290.
- (23) Wynar, Bohdan. Introduction to cataloging and classification. — Littleton, Colo. : Libraries Unlimited, 1980. — p. 613.
- (24) Schmierer, Helen F. The relationship of authority control to the Library catalog. — Illinois Lib., (Sept. 1980). — p. 601-602.
- (25) Foster, Donald L. Managing the catalog department. — 2nd ed. — Metuchen ,N.J. : Scarecrow Press, 1982. — p. 18-19.
- (26) Auld, Larry. Authority control. — Lib Resources & Technical Services, (Oct-Dec. 1982). — p. 325.
- (27) Delsey, Tom. IFLA Working Group on an International Authority System. — Int. Cataloguing, (Jan.-Mar. 1980).
- (28) Henderson, Kathryn. great expectations. — Illinois Libraries, (May. 1983). — p. 335.

(29) Gorman, Michael. Authority control in the prospective catalog.
in : Mary Ghikas, ed. Authority control. 1982. (As cited in Larry
Auld. Authority control. — Lib. Res. & Tech. Services, (Oct./
Dec. 1982). — p. 326.

(٣٠) تم الاعتماد الكامل في هذه النقطة على المصدر التالي :
محمود الشنيطى . اعلام المؤلفين العرب .

بحث مقدم الى الحلقة الدراسية الاقليمية عن البليوجرافيا والتوثيق
وتبادل المطبوعات في البلاد العربية ، ١٩٦٢ ، ص ٢—٩ ، ١٢—١٤ .

(٣١) فوزى خليل الخطيب . مداخل اسماء الاشخاص في فهارس المكتبات
العربية . — مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، س٢ ، ٢٤ (ابريل
(اكتوبر ١٩٨٢) . — ص ٧١ .

(٣٢) شعبان عبدالعزيز خليفة . المداخل ومشكلاتها في فهرسة الكتاب
العربى . — مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، س٥ ، ٢٤ (ابريل
١٩٨٥) . — ص ١٤ .

(٣٣) محمود الشنيطى . قواعد الوصفية للمكتبات العربية/ اعداد محمود
الشنيطى ، محمد المهدي . — ط٢ . — القاهرة : دار المعرفة ،
١٩٦٩ .

(٣٤) محمد فتحى عبدالهادى . المدخل الى علم الفهرسة . — ط٢ . —
القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٧٩ . — ص ٢٧٦ .

(٣٥) المصدر السابق . ص ٢٧٣ — ٢٧٤ .

(٣٦) قواعد الفهرسة الانجلو — امريكية ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٧/ تعريب
محمود احمد اتييم . — عمان : جمعية المكتبات الاردنية ، ١٩٨٣ . —
ص ١٦ .

(٣٧) شعبان عبدالعزيز خليفة . المداخل ومشكلاتها في فهرسة الكتاب

- العربى . — مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، (أبريل ١٩٨٥) . —
ص ١٥ — ١٦ .
- (٣٨) مؤتمر توحيد فهرسة الكتاب العربى مغربا ومشرقا (١٩٨٤ : تونس).
توصيات المؤتمر . ص ١ ، ٢ .
- (٣٩) محمد فتحى عبدالهادى . الفهارس والبيبلوجرافيات بمكتبات
الجامعات الثلاث بالقاهرة (رسالة ماجستير) . — القاهرة :
١٩٧١ . — ص ٢١٥ .
- (٤٠) محمود الشنيطى . مداخل المؤلفين العرب ، القائمة الأولى الى عام
١٢١٥هـ / ١٨٠٠م / اعداد محمود الشنيطى وعبدالمنعم السيد
نهمى . — النسخة المبدئية . — القاهرة : الجمعية المصرية للوثائق
والمكتبات ، ١٩٦١ . — ٢٧٦ ص .
- (٤١) ناصر محمد السويدان . مداخل المؤلفين والاعلام العرب / اعداد
ناصر محمد السويدان ، محسن السيد العرينى . — الرياض : عمادة
شؤون المكتبات بجامعة الرياض ، ١٩٨٠ . — ٦٤٢ ص .
- (٤٢) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . ادارة التوثيق
والمعلومات . تقرير عن الخطوات التى تمت فى اعداد القائمة الموحدة
لمداخل أسماء المؤلفين العرب باستخدام الحاسب الالىكترونى . —
١٤ ورقة .
قدم الى المؤتمر الثانى للاعداد البيبلوجرافى للكتاب العربى ،
بغداد ، ١٩٧٧ .
- (٤٣) تم الاعتماد جزئيا على :

An integrated consistent authority file service for nationwide use.
LC Information Bulletin, (11 July 1980). — p. 246-247.

محتويات الكتاب

صفحة

٩- ٧	مقدمة
١٧- ١١	الفصل الأول : الضبط البليوجرافي وأدواته
١١	تقديم
١٢	استخدامات أدوات الضبط البليوجرافي
١٣	قنات أدوات الضبط البليوجرافي

الفصل الثاني : الضبط البليوجرافي في مجال العلوم

٢٥- ١٩	الاجتماعية
١٩	فهارس المكتبات أو أدلة المقتنيات المطبوعة
٢١	دليل هوايت
٢٢	القوائم البليوجرافية
٢٨	خدمات التكثيف والاستخلاص
٣٢	قواعد البيانات البليوجرافية

الفصل الثالث : الضبط البليوجرافي في مجال الانسانيات

٣٧	أدلة المراجع
٤٠	دليل روجرز
٤١	القوائم البليوجرافية
٤٣	الكشافات

الفصل الرابع : الضبط البليوجرافي في مجال مكتبات

٥٢- ٤٩	والمعلومات
--------	---------	------------

صفحة

٤٩	المرشد الى ادب الموضوع
٥٠	الكثافات
٥١	نشرات المستخلصات
٥٤	أدلة الرسائل الجامعية
٥٥	أدلة الانتاج الفكرى الخاص بالعلم العزيمى

الفصل الخامس : الانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات

٥٩ — ٨٢	العامه : دراسة بيلوجرافية
٦١	حجم الانتاج الفكرى فى مجال المكتبات للعامه
٦١	انواع المواد
٦٥	التأليف والترجمة
٦٧	التوزيع الزمنى
٦٩	التوزيع الجغرافى
٧٩	موضوعات الانتاج الفكرى فى المكتبات العامه
٧٩	خلاصة

الفصل السادس : فى الوراثة والضبط البيلوجرافى الاسلامى

٨٥	الوراثة والوراثة
٨٩	البيلوجرافيات التراثية
٩٣	كتشافات الانتاج الفكرى الاسلامى

الفصل السابع : نحو نظام بيلوجرافى عالمى للانتاج الفكرى

٩٩ — ١٠٤	الاسلامى
٩٩	الضبط البيلوجرافى فى البلاد الاسلامية
١٠١	انشاء مراكز بيلوجرافية اسلامية

صفحة	
١٠٢	مهام المراكز الوطنية/الاقليمية
١٠٣	مهام المركز العالمى
١١٢—١٠٥	الفصل الثامن : الضبط الببليوجرافى العربى ومتطلباته
١٠٥	أهداف الضبط الببليوجرافى العربى
١٠٦	ادوات الضبط الببليوجرافى العربى
	متطلبات الضبط الببليوجرافى العربى
١١٣—١٣٦	الفصل التاسع : العمليات الفنية فى مراكز التوثيق والمعلومات
١١٥	الوصف العام لمواد المعلومات
١٢٣	تحليل محتوى مواد المعلومات
١٣٠	الافادة من قواعد البيانات الببليوجرافية
١٣٧—١٥٢	الفصل العاشر : ركائز الضبط الببليوجرافى العربى
١٣٧	قواعد الوصف الببليوجرافى
١٤٠	قوائم استفاد الأسماء
١٤١	قوائم رؤوس الموضوعات
١٤٣	المكانز
١٤٤	نظم التصنيف
١٤٧	قواعد ترتيب المداخل
١٤٨	المواصفات
=	
١٥٣—١٧٧	الفصل الحادى عشر : المكانز واستخدامها فى عمليات تحليل المعلومات واسترجاعها
١٥٣	تمهيد
١٥٤	المكانز ودورها فى نظم استرجاع المعلومات

صفحة

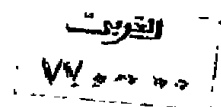
١٥٦	المكانز كلفة من لغات التوثيق
١٦٠
١٦٦	تنظيم وعرض المصطلحات في المكانز
١٧٠	خطوات اعداد المكانز
١٧٤	تحديث المكانز
٢٠٧—١٧٩	..	الفصل الثاني عشر : الضبط الاستنادي للأسماء العربية
١٧٩	تقديم
١٨٠	..	أساسيات الضبط الاستنادي واتجاهاته الحديثة
١٨٩	الأسماء العربية والحاجة الى الضبط
١٩٥	محاولات للضبط الاستنادي للأسماء العربية
١٩٨	..	مشروع ملف الاستناد الموحد للأسماء العربية
٢٠١	خلاصة

رقم الايداع بدار الكتب القومية
٨٦/٥٧٥٤

الترقيم الدولي

٨ - ٠٠٨ - ٤٦٠ - ١٧٧

طبع هذا الكتاب بمطابع
دار الانتفاع للطباعة
١٤ شارع عبد الحميد - جنينة قاميش
السيدة زينب - القاهرة
ت : ٣٦٢.١٦٩



٦٠ شارع القصر العيني - أمام روزاليوسف - القاهرة
تليفون : ٣٥٤٧٥٦٦ - ٣٥٤٥٢٩

To: www.al-mostafa.com